

ما في هذه المجموعة

1.-

الانبياء ان العصاة من الانبياء
قصة الاعمال في بلدة العمى

المورد المروي في الولد النبوي
نزهة الخاطر الفلتر في ترجمة العبد القادر
تعليقات القادر على تلخيصات النجاشي

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

Süleymaniye - U. Kütüphanesi	
Kisim	Esat Ef.
Yeni Sayı No	
Eski Sayı No	3621

هذه رسالة الانبياء بان العصاة من سنن الانبياء
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حرم من اطاعه وزم من عصاه والصلوة
والسلام على من الذي اطاع فقد اطاع الله وعلى اله
وصحبه المقتدين بهداه اما بعد فقد سئلت عما يتعلق
بالعصا وما ورد في حقها مما اشتهر على الالسنه ان من جاوز
الاربعين ولم ياخذ العصا فقد عصى فاقول وبالله التوفيق
وبين ازمة التحقيق ان الحديث المذكور لا اصل له في السنه
وانما ثبت انه كان يتكى عليها احيانا كحالة الخطبة ولعله بهذا
الاعتبار جاء نفعه بصاحب الهرقة وهي بكسر الهاء العصا
فقد روى الشافعي عن عطاء مرسل كان صلى الله عليه وسلم اذا
خطب يقعد على عنزة او عصى وروى ابنه ماجه والحاكم والبيهقي
عن سعد القرظ انه صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال اذا
خطب في الحرب خطب على قوس واذا خطب في الجمعة خطب على
عصى نعم يؤخذ من الايات الدارده في حق الانبياء ان اخذ
من سننهم ومكن الاقتداء بهديهم وسننهم بنها قوله تعالى وما
تلك بيمينك يا موسى وبنها قوله عز وجل حق سليمان عليه
السلام فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض
تاكل مناته اى عصاه وبنها ما ذكره البغوي في قصة شعيب
وموسى عليهما السلام انهما لما تعاقد اعقد الصلوة بينهما
امشيع ابنته ان تعطى موسى عصى يدفع برأغفه واختلفوا
فهلك العصا فقال عكرمة خرج بها ادم من الجنة فافقها جبريل

جبريل بعد ادم وكانت معه حتى لقي بها موسى فدفنها
اليه **وقال** اخر ومن كانت من اس الجنة حملها ادم من الجنة
فتوارثها الانبياء وكان لا ياخذها غير بني الا اكلته فصارت
من ادم الى نوح ثم الى ابراهيم حتى وصلت الى شعيب وكانت
عنده عصى لانبيا فاعطاها موسى **هنا** وفي عوارف المعارف
روى عابثه رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم كان اذا سافر حمل معه حبة اشياء المرأة والمخلة
والمدر والسواك والمشط وفي رواية المقرض والصوفية
لا تفارقهم العصا وهو ايضا في السنه **فقد** روى معاوية بن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم انه اخذت من رافقه
اخذ ابراهيم وانما اخذت العصا ففداخذها ابراهيم وروى
عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال التوكاء على
العصاة اخلاق الانبياء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم عصا يتوكأ عليها ويأمر بالتوكاء على العصا وذكر
صاحب المدخل خبر رواية ابن داود عنه انه امامه رضي الله عنه
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا ففدا
اليه فقال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا
وفي الجامع الصغير كان صلى الله عليه وسلم يحب العرجاء
ولا يزال في يده منها رواه احمد وابوداود عنه النبي صلى الله
عنه **وفي** رواية الديلمي في الفردوس عن النبي صلى الله عليه وسلم
حمل العصا علامة المؤمن وسنة الانبياء **وفي** البستان عن الحسن
انه في العصا ست خصال سنة الانبياء وزينة الصالحين و
سلاح الاعداء وعون الضعفاء والمكين ورغم المناقيل



٤٦٢١

ويقال اذا كان المؤمن مع العصاة الشيطان منه واشتغ عنه
 المنافع والفاجه وتلك قبلته اذا صلى وقوته اذا اعنى و
 فيه منافع كثيرة كما قال موسى عليه السلام ولي فيها ما رب الهى
وفي المعالم كان يحملها الزاد ويشد بها الجبل فيسقي الماء
 من البئر ويقتل بها الحيات ويحارب السباع ويستظل بها
 اذا قعد وغير ذلك **وروي** عن ابن عباس رضي الله عنهما
 انه موسى عليه السلام كان يحمل زاده وسقاه فجعلت تاشبه
 وتحدثه وكان يضرب بها الارض ويخرج ما ياكل يومه ويركز
 فيخرج الماء فاذا رفعها ذهب الماء واذا اشتهى ثمرة وكثرها
 فتقصت غصن تلك الشجرة واوردت وانثرت واذا اراد
 الاستقاء من البئر ادلاها فطالت على طول البئر وصارت
 شعبتها كاللد لو حتى يستقي وكانت تضيئ بالليل مثل اسرا
 واذا اظهر له عدو وكانت تحارب وتناضل عنه ختم الله لنا
 بالحسن وبلغنا المقام الاثنى والله اعلم بالمبدأ والمآل
تسليمة الاعشى **عن بليته العمى**

عليها

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله ذي الجود والعلاء على ما اولانا من النعماء في
 السراء والضراء والصلوة والسلام على نور عيسى الانبياء و
 الاصفياء وعلى اله واصحابه سراج الاقتداء والاهتداء **اما**
بعد فيقول اضعف عبيد رب القوي البارز على بس سبط
 محمد الهروي القارر عاملة الله بلطفه الحفي وكرمه الوفي
 انه الله سبحانه عز شانه وجل برهانه جعل البلاء ثمرة
 الولاء لا اهل الاصطفاء ولهذا ورد اشد الناس بلاء الانبياء

وسماها ايضا طرفة
 رهيبة في تحفة العجايب

ثم الا مثله لا مثله اي الا فضل فالافضل من الاولياء
 يستلج الرجل على حسب دينه اي قدر قوة يقينه فان كان
 في دينه صلحا اشتد بلاءه وان كان في دينه رقة ابتلى
 على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض
 وما عليه خطيئة رواه احمد والبخاري والترمذي وابن ماجه
 عن سعد بن ابى وقاص **روي** البخاري في تاريخه عن ازواج
 النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاءا في الدنيا
 او صني **وفي** رواية للحاكم وغيره عن ابى سعيد ولا أحد هم
 كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء **روي** احمد
 وغيره عن رجل من بني سليم مرفوعا انه قال الله تعالى يستلج العبد
 فيما اعطاه فان رضي بما قسم الله له يورك له ووسع له
 وان لم يرض لم يبارك له ولم يزد على ما كتب له **وفي** الحديث
 القدسي والكلام الاثنى من لم يرض بقضائي ولم يصبر
 على بلاءي ولم يشكر على نعمائي فليكن رجا سوائي **روي**
 الامام ابو حنيفة عنه حماد عن ابراهيم النخعي عن الاسود
 عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
 يكتب للانس والدرجات العليا في الجنة ولا يكون له من العمل
 ما يبلغها فلا يزال يتلى حتى يبلغها **وقد** روي عنه عليه السلام
 انه الله تعالى يستلج المؤمن وما يتلى الا لكرامته عليه **ثم** لا يتلى
 قد يكون بالسراء وقد يكون بالضراء كما قال الله وتبلوكم بالشراء
 والخير فتنة اي امتحانا في محنة ومحنة وغابا يكون بالضراء
 كما يشير اليه قوله تعالى وتبلوكم بشئ من الخوف والجوع ونقص
 من الاموال والانس والشر والاصحاب من الالية **ومن**

جملة نقص النفس فقد انظر في البصر فانه من النفس الاعضا
 واشرف الاجزاء فيكون الا ابتلاء به من اشد انواع البلاء و
 الصبر عليه من اعظم اصناف النعماء كما ابتلى به بعض الانبياء واصفياء
 منهم يعقوب وشعيب عليهما السلام ومنهم جماعة من العلماء اعظم
 والمشايع الكرام يطول بذكرهم الكلام وفي هذا تسلية عظيمة لمن
 فاته هذا المرام **وقد** ورد عنه عليه السلام احاديث تدل على عظمة
 هذا المقام **منها** حديث انه قال الله تعالى اوحى الي اني من سلبت كرمي
 اثبتت عليهما الجنة رواه البيهقي عن عايشة **ومنها** قال الله تعالى
 اذا ابتليت عبد من حبسيت يريدينه ثم صبر عوضته منها
 الجنة رواه احمد والبخاري عن انس **ومنها** قال الله تعالى اذا
 سلبت من عبد كرميته وهو بها ضنين اي تخيل لم ارض له بها ثوابا
 وانه الجنة اذا حمدني عليهما رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية
 عن العرياض **ومنها** قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدي
 حبسيت في بدنه او في ولده او في ماله فاستقبله بصبر جميل اتيته
 يوم القيمة اني انصب له ميزانا وانشرك ويوانا رواه الحكيم
 الترمذي عن انس **ومنها** ليس الا عني من عني بصره الا عني من عني
 بصيرته رواه البيهقي في الشعب والحكيم الترمذي من حديث
 عبد الله بن جراد ويشهد له قوله تعالى فانها لا تعني الابصار و
 لكن تعني القلوب التي في الصدور ولا ين عباس رضي الله عنهما
 قلب الحب بنور الله معور **ومنها** وعينه بظلام الجهل معور **ومنها**
 انما ياخذ الله من عيني نورها **ومنها** فني فؤادي وقلبي منها نور
 كل المصاب ومن النار عاقبة **ومنها** كل النعيم سوار الفؤاد وسحق
ومنها من يتلى عبد شيئا اشده من الشرك ولن يتلى بعد الشرك

ومنهم عبد الله بن عباس
 وابن عمر وابن
 ام مكتوم وطائفة
 من الصحابة
 الكرام

4
 اشده من ذهاب البصر ولن يتلى عبد بها بصره فيصبر
 الا عقر له رواه البزار عن يريدة **ومنها** انه قال الله تعالى
 اذا اخذت كرميتي عبد في الدنيا لم يكن له جوار عند
 الا الجنة رواه الترمذي عن انس **ومنها** ما اصاب عبد
 بعد ذهاب عينه اشده من ذهاب بصره وما ذهب بصر
 عبد فصبر الا دخل الجنة رواه الخطيب عن يريدة **ومنها** من
 ذهب بصره في الدنيا جعل الله له نورا يوم القيمة انما كان
 صابحا رواه الطبراني في الاوسط عن ابن مسعود **ومنها** عزير
 على الله انما ياخذ كرميتي عبد مسلم ثم يدخله النار روى عن
 عايشة بنت قدامة **ومنها** ذهاب البصر مغفرة للذنوب
 وذهاب السمع مغفرة للذنوب وما نقص من الجسد فعل
 قدر ذلك رواه ابن عمر والخطيب عن ابن مسعود وفي
 هذا الحديث ايماء الى انه البصر افضل من السمع كما ذهب اليه
 بعض علمائنا واشارته الى انه فاقد عين واحد ونظيره ومن
 ضعف بعض بصره مثاب على قدر الابتلاء وصبره فانما الاجر
 على قدر الصبر وعلو الدرجة على قدر المشقة **ومنها** يقول الله تعالى
 اذا هبت حبسيتي فصبر واحتسب لم ارض له ثوابا وانه الجنة
 رواه البيهقي عن ابن جبر **ومنها** يقول الله تعالى ادم اذا
 اخذت كرميتك فصبرت واحتسبت عند الصدمة الاولى
 لم ارض لك ثوابا وانه الجنة رواه احمد وابن ماجه عن
 ابن ابي عمير **ومنها** انه قال الله تعالى يقول ادم اني اخذت منك
 كرميتك فصبرت واحتسبت عند الصدمة الاولى لم ارض لك
 ثوابا وانه الجنة رواه الطبراني وابن السني وابن عسك عن

إلى إمامة **ومنها** انه كان بصرك لما به ثم صبرت واحتسبت
عند الصدقة الاولى لم ارضى لتلقيين الله ليس لك ذنب رواه
 احمد والحاكم عن انس **ومنها** قال الله عز وجل لا تقبض كرمي عبد
 فيصبر لحكمي ويرضى لقضائي فارضى له ثوابا ووجه الجنة رواه
 عبد بن حميد وابن عساكر عن انس **ومنها** يقول الله لا اذهب
 بصفتي عبد فارضى له ثوابا ووجه الجنة رواه ابو نعيم في الحلية
 عن انس **ومنها** يا زيد لو ان عينيك لما بهما وصبرت واحتسبت
 لم يكن لك ثواب ووجه الجنة رواه الطبراني عن زيد بن ارقم
ومنها لا يذهب الله لك بحبيتي عبد يصبر ويحسب الا ادخله
 الجنة رواه ابن جابر عن ابي هريرة **ومنها** لو كانت عيناك
 لما بهما صبرت واحتسبت لاجب الله لك الجنة رواه الطبراني
 عن زيد بن ارقم **وفي** رواية له عنه بلفظ لو كانت عيناك اذى كنت
 تمنى الله بغير ذنب ورواه عبد بن حميد والبيهقي عنه ايضا **ومنها**
 قال ربكم اذا قبضت كرمي عبد مروى بها ضنين محمدني على ذلك
 لم ارض له ثوابا ووجه الجنة رواه الطبراني عن ابي امامة **ومنها** عن
 انس قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم نعوذ زيد بن ارقم
 وهو شكني عيني فقال يا زيد ارايت اني كان بصرك لما بهما
 اصبر واحتسب فقال والذي نفسي بيده لئن كان بصرك لما بهما
 فصبرت واحتسبت لتلقيين الله لك يوم القيمة ليس عليك ذنب
 رواه ابو ليلى وابن عساكر **ومنها** عن زيد بن ارقم قال رمدت
 عيني فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرمد فقال يا زيد
 ابن ارقم اني كان عيناك لما بهما ثم صبرت واحتسبت دخلت
 الجنة رواه ابن عساكر **ومنها** عن زيد بن ارقم انه النبي صلى الله

ما كان عيناك لما بهما
 واحتسب قال يا زيد بن ارقم
 كنت فعلت فعلت اصبر

عليه وسلم دخل عليه يعودوه في مرض كان به فقال ليس عليك
 من مرضك هذا باس ولكن كيف بك اذا عمرت بعد نفيت
 فقال اذا احسب واصبر قال اذني تدخل الجنة بغير حساب
 فعمي بعد مائة ابي النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابو يعلى وابن
 عساکر **ومنها** عن زيد بن ارقم قال اصابني رمد فعادني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد افاق بعض الافاق ثم
 خرج ولعينة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارايت لو ان عيناك
 لما بهما ما كنت صائفا قال كنت اصبر واحتسب قال والله لو
 كانت عيناك لما بهما ثم صبرت واحتسبت ثم منى الله لك
 ولا ذنب لك رواه البيهقي **ومنها** عن عكرمة قال مر عمر بن الخطاب
 برجل مبتلى اجذم اعشى اعمى اعمى اعمى فقال له هل ترون في هذا
 من نعم الله شيئا قالوا لا قال لي الا ترونه يقول فلما يقتصر
 ولا يلتور يخرج به بوله سهلا فنهذه نعمته من الله لك رواه
 عبد بن حميد ولا يخفى انه سبحانه قال وانتم تعبدون الله لا تحسبوا
 اى لا تطيقوا عذبا فضلا عن القيام بشكرها **وقد** رواه عليه
 السلام اذا خرج من الحلال قال الحمد لله الذي اذهب عني ما يؤذي
 وابقى علي ما ينفعني فما نعمته جليل ما قل من يعرف قدرها و
 يذكر شكرها وانما يعرف العوام لذق ما يدخل في اجوافهم من طعام
 اولئك كالا نعام بل هم اضل في مقام الاحياء والا نعام **وفي**
 الحديث انه في بدنه ابن آدم ثلثمائة وستون مفصلا بعضها سا
 وبعضها متحرك فلو سكت متحرك او متحرك ساكن ضاقت عليه
 الدنيا **ومنها** من ابتلى فصبر واعطى شكر وظلم ففقر وظلم فاستغفر
 اولئك لهم الامة وهم مهتدون رواه الطبراني والبيهقي عن سحرة

اما
 الظاهر لقيت وخط
 المصنف في قري

كانت

ومنها عظم الاله عند عظم المصيبة واذا احب الله قوما ابتلاهم
المحامل في اماليه عن ابي ايوب **ومنها** يورث اهل العاقبة يوم
اليقظة حين يعطى اهل البلاء الثواب لو انه جلودهم كانت
قرصت في الدنيا بالمقاريض **ومنها** انه اعظم الجزاء مع عظم
البلاء وانه الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمنه رضى فلا الرضا
ومنه سخط فلا السخط رواه الترمذي وابن ماجه عن ابن
ومنها ما من عبد ابتلى ببليته في الدنيا الا بذنب والله اكرم
واعظم عفوا من ان يترك له عن ذلك الذنب يوم اليقظة
رواه الطبراني عن ابن عباس **ومنها** من ابتلى بدار في بدنه
فمثل كيف جددك فاحسن على ربه الشفاء اشق الله عليه في
الملاء الا على رواه الديلمي عن عابث **ومنها** كان عيسى ابن
مريم يسبح فاذا امس اكل بقل الصحراء وشرب الماء القراح
وتوالت التراب ثم قال عيسى بن مريم ليس له بيت يجرب و
لا ولد يموت طعامه بقل الصحراء وشرا به ماء القراح ووسا
التراب فلما اصبح صاح فياربوا فاذ اینه رجل اعنى مقعد
مجدوم قد قطعه الجرام السماء من فوقه والواوى من تحته
والثلج عن يمينه والبرد عن يساره وهو يقول الحمد لله رب
العالمين ثلثا فقال له عيسى بن مريم يا عبد الله على ما تحمد الله
انت اعنى مقعد مجدوم قد قطعت الجرام السماء من فوقك و
الواوى من تحتك والثلج عن يمينك والبرد عن يسارك قال
يا عيسى احمد الله الذي لم اكن اتعنه من يقول انك اله واساله
وثلاث ثلثه رواه الديلمي وابن النجار عن عابث **ومنها** ان عابث
بيضر وجهه صباحها يوم تسود الوجوه رواه الطبراني في الاوسط

6
عن ابن عباس **ومنها** عجبت للمسلم اذا اصابته مصيبة حسب
وصبر واذا اصابه خير حمد الله وشكر ان المسلم يورث في كل شئ
حتى في اللقمة يرفعها اليه رواه الطيالسي والطبراني عن سعد
ومنها من يروى الله به خيرا يصيب منه امي يتلي به بالمصائب لير
له المراتب رواه احمد والبخاري عن ابن عمر عن ابي هريرة **ومنها** ما من
شئ يصيب المؤمن في حده يورثه الا كفر الله عنه به شيئا
رواه احمد والحاكم عن معاوية **ومنها** ما اصاب عبد مصيبة الا
بأحد خلقين يذنب لم يكن الله ليغفر له الا بتلك المصيبة او
بدرجته لم يكن الله ليغفر له الا بتلك المصيبة رواه ابو
نعيم عن ثوبان **ومنها** انه في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى
يؤتى بها اهل البلاء يوم اليقظة فلا يرفع لهم يوانهم ولا ينصب
لهم ميزانهم يصيب عليهم الاله صبا وقرأ انما يؤتى الصابرون
اجرام بغير حساب رواه الطبراني عن الحسن بن علي **فهذه** اربعون
حديثا متضمنة للصبر على البلاء والشكر على النعماء والرضا
بالقضاء في السراء والضراء ومشملة على اوصاف البلاء وصحاب
الاولاء فمنه الانبياء والاولياء فطوب لمن اقتدى بهم في حال الابداء
ومنها جملة النعماء عدم رؤية الاغنياء والاشرار فنعمة ما قال بعض
الابرار **هـ** وكيف ترى ليلى بعين ترى بها **هـ** سواها وما
ظهرتها بالمدامع **هـ** واما الاغنياء فهم تحت الستار كما قيل
هـ اتمنى على الزمان محالا **هـ** انه ترى مقلناى طلعة **هـ**
وارادوا بحر من لم يشرق دنياه ولم يتعبده هواه ولم يرف
اللغة سور مولاه **فانه قلت** فاذا كان هذا كله ثواب الابتلاء
فكيف استعاضوا بالنعمة صلى الله عليه وسلم من انواع الداء فما ورد

من اصناف الدعاء حيث قال **اللهم** عافني في بدني **اللهم** عافني في
 سمعي **اللهم** عافني في بصرى واللهم متعني بسمعي وبصرى واجعلها
 الوارث مني واسألك ان تبارك لي في سمعي وفي بصرى وعوفي
 بك من الصمم والبكم والبرص والجنون والجذام وسي الاسقام
 ثم لا شك ان فقد السمع والبصر من اسوء الاسقام **فالجواب**
 ما ورد في بعض الاحاديث من قوله عليه السلام ان عافيتك اوسع
 لي وقدم عليه السلام بقوم مبتلين فقال اما كان هؤلاء يا رسول
 الله العافية **هذا قد ورد** سلوا الله العفو والعافية فان
 احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية **هذا** ولم ير دانه عليه
 السلام يعفو من العي **ولعل** وجهه ان ابتلى به بعض الانبياء الكرام
 والله سبحانه اعلم بحقيقة المرام **ثم اختلف** العلماء الاعلم في
 ان السمع افضل او البصر والاول يدل ما جاء في التواتر
 تقديم السمع على البصر في مواضع كثيرة وكذا في الاحاديث
 الشهيرة **منها** ان ابا بكر وعمر بمنزلة السمع والبصر والظاهر ان
 لف ونشر مرتب فيكون الصديق مشبها بالسمع والفاروق
 بالبصر ولا بدع فانه السمع منشأ النقل والبصر مبداء العقل
 الا ترى ان كثيرا من العلماء ولدوا اعني ولهم الدرجة العليا
 في مراتب التصنيف ومناقب القصور **ومنهم** الشافعي سبط القراء
 واما من يولد اصم فلا يتصور ان يحصل له علم بتفاصيل الالهام
 واحكام الاسلام ومنه النوادر ان يحصل له التوحيد من جهة العقل
 وذلك انما يكون من طريق الفضل على انه يلزم من ولادته اصم
 ان يكون اكم اذ لا طريق للنطق بالطبع الا من قبل السمع ولذا
 كل صبي يتلقى من اللغات ما يسمعه من الالباء والامهات فلو ترقى

هذا خط
 المؤلف والفظ
 عينا

7
 ترقى بين الحيوانات وسمع مجرد الاصوات تبهم في نطق
 تلك الكلمات والله سبحانه اعلم بحقايق الحالات ودقائق
 المقامات وقيل البصر افضل لانه متعلقه تخلي الذات و
 متعلق السمع تجلي الصفات ولذا قيل اعظم العذاب هو
 المحجاب عن رؤية رب الارباب وبشر اليه قومه سبحانه كلا
 انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون واما الكلام فيهم الانام
 سواء كانوا من الخواص او من العوام ويشمل ما يكونه كلام تو
 ومعلم او بشارة في مقام سلام ويكفيك في تعظيم الاعني ما ورد
 في سورة عبس وتولى وناهيك ان تصلي الله عليه ولم كلما جاءه
 ابراهيم مكتوم قال مرجئا بمن عابته ربي فيه وجعله مرتين خليفة
 عنه في المدينة واما ما في المسجد **فانه قات** في كلام الفقهاء
 ان امامة الاخي مكرهه **فالجواب** انه يجوز على ما اذا كان
 هناك افضل منه علما وقرأة واحكم منه حجة ورعاية **هذا**
 وحكي ان يوم القيمة يتعلل بعض الملوك فيقول يا رب ابتليته
 بالملك فلذا قصرت ووقعت في الهلاك فيقال له املكك كان
 اعظم او ملك سليمان اتم ويتعلل بعض المرضى فيحتج بايوب
 وماله من البلوى وكذا العميان ببعض الاعيان واما الفقهاء
 فبنا كثيرا لانياء والاولياء فله الحجة البالغة والقدرة السابعة
وروي ان سبب ابتلاء يعقوب انه ذبح عجلا بين يدي امه واني
 تخور **وروي** انه قيل له يا يعقوب ما الذي اظهر بصرك وقوس
 ظهرك قال ذهب بصرى بكاني على يوسف وقوس ظهرى في
 على اجنه فاوحى الله اليه اشكوني وعزني وجلالي لا اكشف ما
 بك حتى تدعوني ففند ذلك قال انما اشكوبني وحياني الى الله فاوحى

يق

ينج

الظاهر ذهب
 وخط المحرر
 كاتري

الله اليه

فانها صبر الساعه وراحه الابد من غير النكد فاي محنة آخر
الجنة واني نعمة اخوها النار ثم ما دمت في هذه الدار
لا تستغرب وقوع الاكدار فقد ورد الله لا عيش الا عيش
الاحوة اذ عيشها لا كدر معه في الحالة الفاحشة والحمد لله
اولا وآخرا والسلام على نبيه باطنا وظاهرا وصلى الله
تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المورد الروي في المولد النبوي بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله الازلي الابدري على ما اضاء النور الاحمر وشرف
الضياء المحمدي المنفوت بالمحمود في عالم الوجود واذا
على على العوب والبعث بانواع النعم واصناف الجود واهداه
الى الناس كافة ارسال هداية وهدية ورحمة وراية و
هو الرحيم الودود بابر ازهد المولود في احسن المورود
وهو شهر ربيع الاول على ما عليه المعول صلى الله وسلم عليه
وشرف وكرم واحسن اليه وقربه واصطفاه لديه ولقد
احسن المقال من قال من بعض ارباب الحال في هذا الشهر
في الاسلام فضل **هـ** ومنقبة تقولا على الشهور **هـ** فلولود به
واسم ومعنى **هـ** وايات بهر من لدر الظهور **هـ** ربيع في ربيع
في ربيع **هـ** ونور فوق نور فوق نور **هـ** وقد قال في
القرآن العظيم والفرقان الحكيم لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم يحص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم و
اظهر هذا الاخبار المتضمن لخصول الانوار مصدرا بالقسم
المقدر ومؤكدا بحرف التحقيق اشارة الى انه مجيئه صلى الله

9 عليه وسلم اليهم من علامات العناية وامارات التوفيق
والخطاب عام شامل للمؤمنين والكافرين لكنه هدر للتقيد
وجهة على الاخوين كما النيل ماء للمحبين ودماء
للمحجوبين وايضا الى انه مجيئه موعود اليكم ومقصود
لديكم بمقتضى قوله تعالى فاما يا ايها الذين آمنوا فليست
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وفي الايات
بانه الشريعة المؤكدة بما المزيدة في ايتان الرسول و
مجيبه المقبول دلالة كاملة وعلامة شاملة الى انه
بعث الرسول ليس بواجب عليه سبحانه الا بموجب وعده
وفضله وكرمه على عباده وفيه اشعار بانه لولا ارسالنا
ايها بالبحر اليكم لما نزل عنه مرتبة ولا نزل باختياره
عليكم فانه من المقربين اليه ومن المعظمين لدينا وهو
الغيبية عن حضرة الحق بالاقبال والتوجه الى الخلق اما
تري الى ايازال الى صريح كانه من عبدة الخواص كلما عرض
عليه سيده وسلطانه من المناصب الجليلة لم يقبله واقبل
على اقبال الحضرة العلية لكنه صلى الله عليه وسلم ترك ما
يريد لما يختاره تعالى ويريد كما هو شأن المراد والمريد
وقد قال تعالى اريد وصالة ويريد هجر **هـ** فترك
ما اريد لما يريد **هـ** فهذه مرتبة اهل الكمال من ارباب الاحوال
الجامعين بين تجليات الجمال والجلال الفانين عما سواه في
الادبار والاقبال ولذا لما قيل لابي يزيد ما تريد قال
اريد ان لا اريد **هـ** قال بعض ارباب التوفيق في صحا

لا يجب

ل

ب

التحقيق والتدقيق هذه ايضا ارادة عند الصوفية
السادة اذا ارادة عدم الارادة من باب الزيادة
تليجا الى مقام الفناء عن السور وحالة التسليم والرضا
في فضاء القضاء ثم التنوير في رسول للتعظيم المحتوي
للكرم فكانه قال لقد جاءكم ايها الكرام رسول كرم
من رب كرم بكتاب كرم فيه دعاء الى روح وريحانة و
جنة نعيم وزيادة بشارة الى لقاء كرم وانذار عن العليم
والمحيم كما قال عز وجل نبي عبادي انا العفو الرحيم
وان عذابي هو العذاب الاليم ومن عظمة هذا الرسالة
اخذ اليثاق من الانبياء الكرام والرسالة العظام انه كل من
ادرك وقت مجيئه بالرسالة على جهة العظمة والجلالة
امن به ونصره واظهر كماله كما ان رايه المفسرون في قوله تعالى
واخذ الله ميثاق النبيين لما اتيكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وقد سدر عليه
السلام الى هذا المقام العالي بقوله لو كان موسى حينما وضع
الاتباعي واوما الى ذلك بل الى انه فوق ما هناك في المرتبة
بقوله آدم ومن ذريته تحت لوائي يوم القيمة ثم كانه سبحانه
اعلموا انه صلى الله عليه وسلم ما جاءكم الى جانبكم الا باعينا
الغالب الصوري على وجه الظهور النورس ولكن باعبار
القلب المحضوي واقف عند بابنا حاضر في جنابنا لا يغيب
من البين لمحبة عين فهو مجمع البحرين لانه غريب عندكم وقريب
الينا وباشن عنكم وكائن علينا وفرش معكم وعرش لدينا
ومع هذا مرجعة الحضرة وانه طالت الغيبة كما هو شأن

ثاني الرسول بالنسبة الى المرسل بعد حصول المقصد الموصل
ففيه مخرج الينا بالعرفا على ما عليه جميع نعيم الدنيا بظهور البقا
وتعقيب الفناء ومن الغريب انها وقعت في موسم واحد
وربيع متحد على السواء كما وقع من عجائب التاريخ انه
عسر ميمونة رضي الله عنها كانت بشرف حيث بنى بها و
بهاها ووقع فيه موتها ودفنها وعزاها فبجاء الحق الذي
لا يموت ولا ينفوت ولا يزول ولا يحول والحمد لله الذي
احيانا بالاسلام وجعلنا من امة محمد عليه السلام الذي
هو متمني الانبياء الكرام فحيث عليه الصلوة والسلام من
تمام النعمة وغاية الاكرام فوجب الاقبال والاستقبال
في زمانه الارسل ومكانه الايرصال وقد جمع الله تعالى
من محض الافضال بين حصول التمييز العظيمين لاهل
العلمين البقعيين الكرميين اعني الحرمين الشريفين
والمحليين المنيفين زادهما الله تشريفا وتكريما ومهابة وتعليقا
حيث وقع المولد المكرم بملكة الامينة والمدفن المعظم
في المدينة الكنية على ساكنها من الصلوة افضلها ومن
التحيات اكملها وقد قام اهل كل ما هو اهل له وفعل كل من
اجبيل ما هو مستر وسهل له من زيارة المولد والمولود و
حصول لهم غاية الفوز ونهاية المقصود **قال** شيخنا
الامام العلامة الجبر البهر الغمامة شمس الدين محمد اسحاق
بفقه الله المقام العالي وكنت ممن تشرف باذراك المولد في
مكة المشرفة عدة سنين وتعرف ما أشتمل عليه من البركة
المثار لبعضها بالتعيين وتكررت زيارتي فيه لمحل المولد

المستفيض وتصورت فكري ما هناك من الفخر الطويل العريض
قال واصل عمل المولد الشريف لم ينقل عنه احد من السلف لها
 في القرون الثلاثة الفاضلة وانما حدث بعدها بالمقاصد
 الحسنة والنية التي للاخلاص ملة ثم لا زال اهل
 الاسلام في سائر الاقطار والمدن العظام يختلفون في
 شهر مولده صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم يعملون
 البديعة والمطاعم المشتملة على الامور البهجة الرفيعة
 ويتصدقون في لياليه بانواع الصدقات ويظهرون
 الميراث وينزلون في المبرات بل يعتنون بقراءة مولده
 الكرم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عظيم عظيم بحيث كان
 مما حجب كما قال الامام شمس الدين ابن الجزري المقرئ لموت
 من خواصه انه امان تام في ذلك العام وبشرى تعجل ينيل
 يتبع ويرام **قال** واكثرهم بذلك عناية اهل مصر والشام
 وسلطنة مصر في تلك الليلة من العام اعظم مقام **قال**
 ولقد حضرت في سنة خمس وثمانين وسبع مائة ليلة المولد عند
 الملك الظاهر برفوق رحمه الله لقلعة الجبل العلية فرأيت
 ما هالني وسرني وما ساني وحزرت ما اتفق في تلك الليلة
 على القراء والحاضرين من الوعاظ والمثدين وغيرهم من
 الاتباع والعلماء والخدام المتردين بنحو عشرة آلاف شغال
 من الذهب العيان بالحدس المصيب لا الملبس ما بين خلق و
 مطعوم ومشروب وشوموشوم وغيرها مما يستقيم به الفضل
 وعدوت في ذلك خم وعشرين جوقه من القراء الصيادين
 المرجوكونهم مئتين ولم يزلوا احد منهم الا بنحو عشرين خلعة

الح

ثم

ما

خلعة من السلطنة ومن الامراء الابعان **قال** السخاوي
 قلت ولم يزل ملوك مصر خدام الحرمين الشريفين منهم وفهم
 الله لهدم كثير من المناكير والشيخ ونظر واني امر الرعية كالوا
 لولده وشهروا انفسهم بالعدل فاسفهم الله بحجده ومده
 كالملك السيد الشهيد الظاهر المصدق ابو سعيد جوق بعثوا
 به ويتوجهون لطريق سببه بحيث ارتفعت جوق القراني
 ايامه بيقين للزيادة على الثلاثين وذكروا بكل جميل
 وكفوا من الملهمات كل عريض وطويل **واما ملوك الاندلس**
 والعب فظم فيه ليلة سيرها الركبان يجتمع فيها ائمة
 العلماء الاعلام ثمة يليهم من كل مكان وتعلو بها بين اهل
 الكفر كلمة اليمان واخذ اهل الروم لا يتخلعون عنه ذلك
 اقتفاء لغيرهم من الملوك فيما هناك وبلاذ الهند تر يد على
 غيرها بكثير مما اعلمني بعض اولي النفوذ والتحرير **قلت**
 واما العجم فنه جث وخل هذا الشهر المعظم والزمان المكرم
 لاهلها مجالس فخام من انواع الطعام للقراء الكرام وللغوا
 من الخاص والعام وقرآت الحتمات والتلاوات المتوا
 والاش رات المتعاليات وانواع السرور واصناف الجور
 حتى بعض العجايز من غزلهن وشجرن بحسن ما يعنيه يجعهن
 الاكابر والابعان وبضيا فتهن ما يعثر رونه عليه في ذلك
 الزمان ومن تعظيم مشايخهم وعلماهم هذا المولد المعظم
 والمجالس المكرم انه لا ياباه احد في حضوره رجاء اوراك
 نوره وسروره وقد وقع شيخنا مولانا زين الدين
 محمود البهدي بن النقيب بدر قدس سره العلي انه اراد سلطان

فظم

لد

جوق

لبات

الزمان

المدة والمدد
كله لا يستخرج منه
بدر

وخافانه الدورانه بها يومه ياوشاه تغذيه الله وحسن مشواه
انه يجتمع به ويحصل له المدد بسببه فاباه الشيخ وامتنع ايضا
انه ياتيه السلطان استغناء بفضل الرحمن فاتح السلطان
على وزيره بيرام خان باية لا بد منه تدبير للاجتماع في المكان
ولوقت قليل من الزمان فسمع الوزير ان الشيخ لا يحضر في
دعوة من هنا وعزاه الى انه مولد ابنه عليه السلام تعظيما لذلك
المقام فانهم الى السلطان فامره بتهيئة اسبابه الملكاينة
من انواع الاطعمة والاشربة ومما يشتم به ويحضر في المجالس
العلمية وناوي الاكابر والاعالي وحضر الشيخ مع بعض الملوك
فاخذ السلطان الابريق بيد الاوب ومعاونته التوفيق و
الوزير اخذ الطست من تحت امره رجاء لطفه ونفقه وغسلا
يد الشيخ المكرم وحصل لها ببركة تواضعها لله وللرسول صلى الله
عليه وسلم المقام المعظم والجاه المقيم **قال** السخا ورواها اهل
مكة معدن الجن والبركة فينوجهونه الى المكان المتواتر بين الناس
انه محل التوطئة مولده وهو سوق الليل رجاء بلوغ كل منهم
بذلك المقصود ويزيد اهتمامهم به على يوم العيد حتى قل انهم يخلف
عنه احدهم صاحب وطالح ومقل وسعيد سيما الشريف صاحب
المجاز بدونه تواروا وانحاز **قلت** الانه سيما الشريف لا يات
في ذلك المكان ولا في ذلك الزمان **قال** وجد وقاضها وعالمها
البرهاني الشافعي رحمه الله كذا اطعام غالب الواردين وكثير من
القاطنين المشاهدين فاتح الاطعمة والخلور ويمد للجمهور في
منزله بصيحتها سماطا جامعا رجاء كشف البلور وتبصيره ولده الخا
في ذلك القاطن والسالك **قلت** اما الآخ فمات في ذلك الاطعمة

ل

ل
ان

ان الله خان ولا يظهر مما ذكر الا ربح التريخ فالحا لكانا
قال اما الجنام فانها كجناهم **لكن** ش الحى غيرت سائها
ولا هبل المدينة كثر اسم الله تعالى به احتفال وعلى فعله اقبال
وكما في الملك المظفر صاحب ازيل رحمه الله بذلك فيها انتم
العناية واتما ما ثبت به جاوز الغاية اشنى عليه به العلة ابو
شامة احد شيوخ النووي السابق في الاستقامة في كتابه اثبت
على انكار البدع والحوادث **قال** مثل هذا الحسن يندب اليه
ويشكر فاعله ويثنى عليه زائد بن الجوزي واذا كان اهل الصليب
اتخذوا ليلة مولد نبينهم عيدا لا كبر فاهل الاسلام اولى بالتكريم
واحد **قلت** لما يرد عليه انما مامورون بحالفة اهل الكتاب
ولم يظهر من الشيخ لهذا السؤال جواب **قال** السخا ورواها اهل
الاضراب بل خرج شيخ مشايخ الاسلام خاتمة الائمة الامام
ابو الفضل ابن حجر الاستاذ ابن حجر المعبر تغذيه الله وبكته
فسيح جنته فعله على اصل ثابت امام يميل الى الاستاذ اليه كل جبر
همام وهو ما ثبت في الصحيحين من انه ابنه صلى الله عليه وسلم
قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشورا فسالهم فها
هو يوم اعزق الله فيه فرعون وبني موسى عليه السلام فنحن
نصومه شكرا لله عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم فانا احق
بموسى عليه السلام منكم فصامه وامر بصيامه **قال** او عشت
اليه قابل الحديث **قلت** واقفهم اولاً للالفة ثم خالفهم خافاً
تحقيقاً لصورة المني لفة قال اي الشيخ فيستفاد منه فعل الشكر
لله تعالى على ما منه به في يوم معين من اساءة نعمة او دفع نعمة
وبعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة والشكر لله تعالى يحصل

برحمته هو

لوا

انواع

العبادة كالصلوة والصيام والتلاوة وأي نعمة أعظم من
 نعمة يزور هذا النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** وفي قوله
 قد جاءكم رسول أشعر بذك وإيمان إلى تعظيم وقت مجيئه
 لما هناك قال وعلى هذا فينبغي أنه يقتصر فيه على ما يفهم من
 الله تعالى من نحو ما ذكر وأما ما يتبعه من السماع واللهو وغيرهما
 فينبغي أنه يقال ما كان من ذلك مما حجب بعين السرور
 بذلك اليوم فلا بأس بالحاقة وما كان حراما أو مكروها
 فيمنع وكذا ما كان فيه خلاف بل يحسن في أيام الشهر كلها و
 لياليه يعني كما جاء عن ابن جماعة ثم يهتد فقد اتصل بنا
 الزاهد القدوة المحدث الجليل في أهرمهم بن عبد الرحمن بن
 أهرمهم بن جماعة لما كان بالمدينة النبوية على ساكنها الفضل
 الصلوة وأكل التيمم كأنه يغفل طعنا في المولد النبوي و
 يطعم الناس ويقول لو تمكنت علمت بطول الشهر كل يوم مولدا
قلت وأنا لما عجزت عن الصياغة الصورية كتبت هذه الأورا
 لتفسير صياغة معنوية نورية مستمرة على صفات الله عز وجل
 بالسنه والشهر **وسميته** بالروى في المولد النبوي **قال** وأما قرا
 المولد فينبغي أنه يقتصر منه على ما أورده أئمة الحديث في تصانيفهم
 المختصة بذلك كالمرور والهي وغير المختصة به بل ذكر ضمنا كدلائل
 النبوة للبيهقي ولا بأس بملطائف المعارف لأبي رجب وذلك
 لأنه أكثر ما يدرى الوعاظ منه كذب واختلاق بل لم يزوالوا
 يولدونه ما سوا قبح وأسمج مما لا تحل روايته ولا سماعه بل يجب
 على من علم بطلانه أنكاره والافر بترك قراءته على أنه لا ضرر و
 إلى سيقا وذكر المولد بل يكتفى بالتلاوة والطلاء والصلوة

والصدقة وانت دشتي من المدايح النبوية والزهدية المحركة
 للعبادة إلى فعل الخير وعمل الاحقة والصلوة والسلام على صاحب
 المولد **واعلم** انه في قوله قد جاءكم رسول من أنفسكم أي
 رجل موصوف بوصف النبوة والرسالة ومنعوت بنعت العظمة
 والجلالة اما اثارة الماله حين بلوغ زمانه كماله وظهور
 اوائه بجماله وإيماء إلى ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم كنت
 نبيا وآدم بين الماء والطين وهو وإن قال بعض الحفاظ لم ينفذ
 عليه بهذا اللفظ لكنه جاء معناه في طرق صحيحة **منها** ما رواه
 أحمد والبيهقي والحاكم قال صحيح الإسناد عن العرباض بن سارية
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن مكتوب عبد الله خاتم
 النبيين وآدم لمجدل في طينته أي لطريح ملقى على الأرض
 قبل نفخ الروح فيه **منها** ما رواه أحمد والبيهقي في تاريخه
 وأبو نعيم في الحلية وصححه الحاكم عن مسرة الصبي قال قلت
 يا رسول الله متى كنت نبيا فقال وآدم بين الروح والجسد ويرد
 كتبت من الكتاب **منها** خبر الترمذي عن ابن جرير أنهم
 قالوا يا رسول الله وحيث لك النبوة قال وآدم بين الروح و
 الجسد ووردنا أول الانبياء خلقا واحدا هم بوشا **وفي** صحيح
 مسلم من حديث عمرو بن العاص أنه صلى الله عليه وسلم قال إن
 الله كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين
 ألف سنة وكان عرشه على الماء من جملة ما كتبت في الذكر وهو
 الكتاب اسم محمد خاتم النبيين والمراد بظهور نبوته للملائكة المقر
 وعلوه روحه في أعلا مقام عليين أعلا ما يعظم شرفه وتميزه على
 سائر الانبياء والمرسلين ثم خصصنا لآثاره بحالة آدم

صلى الله عليه وسلم بين الروح والجسد لانه اوانه دخول الروح
الى عالم الاجساد وتميز الذرية والاولاد من الآباء والاجداد
واجاب الامام حجة الاسلام في كتاب النسخ والتصنيف عن وصفه
نفسه بالنسبة قبل وجود ذاته وتحقيق كمال صفاته بانهم ارا
بخلق هذا التقدير لا الاجساد فانه قبل ان يتجلى به امه لم يكن
مخلوقا موجودا ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير
لاحقة في الوجود قال وهو معنى قولهم اول الفكرة اخ العمل و
اخ العمل اول الفكرة ففقه كنت نبيا اى في التقدير قبل تمام خلقه
آدم اذ لم يثنى الا ليشترع منه ذريته محمد صلى الله عليه وسلم و
تحقيقه انه للدار في ذنوب المهندس وجودا ونبيا سببا للوجود
الى ربي وسابقا عليه فانه كما يقدر ثم يوجد على وفق التقدير
ثانيا انتهى ملخصا **ذهب** السبكي الى ما هو احسن وللمتصوفين
وهو انه جاء ابن الارواح خلقت قبل الاجساد فلا شارة كانت
نبيا الى روحه الشريفة او حقيقة من حقايقه ولا يعلمها الا الله
ومن حياه بالاطراح عليها ثم انه كما يوفى بكل حقيقة منها ما شاء
في اى وقت شاء فحقيقته صلى الله عليه وسلم قد تكون من حين خلقه او
انماها الله ذلك الوصف بان خلقها من حيث له واقفا عليها من ذلك
الوقت فصارت نبيا وكتب اسمه على العرش ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته
الرائدة عنده فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وانما تارة
جده الشريف المنتصف بها في ابتداءه النبوة والحكمة و
سامرا ووصاف حقيقته وكالاته مجللاتا فيه وانما الثاني
كونه وتنقله في الاصلاب والارحام الطاهرة الى ان ظهر على الوجه
الائمه صلى الله عليه وسلم قال ومنه فسر ذلك بعلم الله بانه سبب نبيا

نبيا لم يصل لهذا المعنى لانه علمه كفايته بجميع الاشياء فالوصف
بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت له فيه و
الا لم يختص بانه نبيا اذ الانبياء كلهم كذلك بالنسبة لعلمه سبحانه
قال الفيلسوف لما تعلقت ارادة الله تعالى بايجاد خلقه وتقد
رزقه ابرز الحقيقة المحمدية من الانوار الصمدية في حضرة الانبياء
ثم سلخ منها العلوم كلها علوها وسفلها على صورة حكمه كما سبق
في سابق ارادته وعلمه ثم اعلمه كنه نبوته وبشره برسالة هذا
ولم يكن آدم الا كما قال بين الروح والجسد ثم انجست منه صلي
الله عليه وسلم عيوب الارواح فظهر بالملء الاعلى وهو المنظر
الاجلى فكان لهم المورد والاصلى فهو صلى الله عليه وسلم الجسر
العالي على جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجدات والشار
ولما انتهى الزمان بالاسم الباطن في حقه صلى الله عليه وسلم الى
وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان الى اسمه الظاهر
فظهر محمد صلى الله عليه وسلم وانما تاحات طيبته فعدت قيمته
وهو حجة الله السر وموضع نفوذ الامر فلا ينفذ امر الله منه ولا ينقل
حيز الاعنة **الابا** من كان ملكا وسيدا **والا** من كان ابدا **والا** من كان
والطاهر واقف **فذا** ك الرسول الا بطي محمد **له** في العلا
محمد تليد وطارف **اتي** بزمانه السيد في اخر المدة **وكان** له
في كل عصر موافق **اذا** ارام امر لا يكون خلافة **وليس** لذلك
الامر في اللقب صارف **قال** وردنا في جوامع اهل السهل
القطائف عن سهل بن صالح الهذلي قال سألت ابا جعفر محمد بن
علي كيف صار محمد صلى الله عليه وسلم يتقدم الانبياء وهو اخرهم في
قال ان الله تعالى اخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهادهم

على انفسهم الست بر بكم كان محمد صلى الله عليه وسلم اولهم
قال بلي **والخروج** ابن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم
الله قال وادم بين الروح والجسد حين اخذ مني الميثاق وهد
يدل على اسم ادم لما صور طينا استخرج منه محمد صلى الله عليه وسلم
وسلم وبني واخذ منه الميثاق ثم اعيد الى ظهره ليخرج اوانه
وجوده فهو اولهم خلقا وخلق ادم الابق كان مواتا لا روح
فيه وهو صلى الله عليه وسلم كان جينا حين استخرج وبني واخذ
منه ميثاقه فهو اول النبيين خلقا وادم بعثا ولا ينادى بهذا
انه استخرج ورتبة ادم انما كان بعد نوح الروح فيه لانه صلى الله
عليه وسلم خص من بين بني ادم بذلك لاستخراج الاول **وفي** تفسير
العماد بن كثير عن علي وابن عباس رضي الله عنهما في قوله
لكن واذا اخذ الله ميثاق النبيين الاية انه الله لم يبعث
نبيا الا اخذ العهد عليه في محمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن بعث و
هو حي ليؤمن به ولينصرته وياخذ العهد بذلك على قومه اخذ
السبكي من الاية انه صلى الله عليه وسلم على تقدير مجيئه في زمان
مرسل اليهم فقلوه بنوته ورسالته عامة لجميع الخلق من ادم الى
يوم القيمة وقلوه الانبياء واممهم من امته يعني في الجملة فقلوه و
بعثت الى الناس كافة بتناوله من قبل زمانه ايضا وبه يتبين
معنى كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وحكمة لقول الانبياء
في الاخرة تحت لوائه وصلواته بهم ليلة الاسراء **قلت** وتؤيد
ما ذكره الامام فخر الدين الرازي في قوله تعالى تبارك الذي انزل
الفرقان على عبده ليلوة للعالمين نذيرا يشمل الملائكة وغيرهم
قال وروى عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري

و

الانصار قال قلت يا رسول الله يا بني انت وامي اجبرني
عنه اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله
قبل الاشياء نور بينك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة
حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا حية
ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا حي
ولا انسي فلما اراد الله ان يخلق الخلق قسم ذلك النور
اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومنه الكا اللوح ومنه
الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من
الاول حمة العرش ومنه الكا الكرسي ومنه الثالث بعثة
الملائكة ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول السموات
ومن الكا الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع
اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الكا نور
قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور السموات وهو النور
لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث **قلت** ويشير الى هذا
المعنى قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره اي نور
محمد صلى الله عليه وسلم كشكاة فيها مصباح الاية وخلفوا
في اول الخلق بعد النور المحمدي فقبل العرش لما صح منه قوله
صلى الله عليه وسلم قد رآه الله معادير الخلق قبل ان يخلق
السموات والارض فخلق من الف سنة وكان عرشه على ما
فهذا صريح في انه التقدير وقع بعد خلق العرش والتقدير
وقع عند اول خلق القلم الحديث عبادة بن الصامت مرفوعا
اول ما خلق الله القلم وقال له اكتب قال رب وما اكتب قال
اكتب مقادير كل شيء رواه احمد والترمذي وصححه لكن صح في

خلق

جيد

ع

حديث مرفوع من حديث ابى رزين العقيلي رواه احمد و
 الترمذى المماء خلق قبل العرش وفي قوله وكان عرشه
 على الماء اشارة اليه ودلالة عليه وروى الترمذى بسند
 متقدمة انه الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء فعلم انه
 اول الاشياء على الاطلاق النور المحمدي المماء على العرش
 ثم القلم فذكر الاوليه في غير نوره صلى الله عليه وسلم اضافته
 ووروا لما خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره فكانه يطلع
 في جبينه ثم رفعه الله على سرير ملكته وحمله على الكاف
 ملائكته وامرهم فطافوا به في السموات ليرى عجائب ملكوته قال
 جعفر بن محمد مكثت الروح في رأس آدم مائة عام وفي صدره
 مائة عام وفي ساقه وقدميه مائة عام ثم علمه الله اسماء جميع
 المخلوقات ثم امر الملائكة بالسجود له سجدوا تعظيم وتحيه
 لا سجد وعبادة كسجد احوه يوسف له فالسجود له باحقيقته
 هو الله تعالى وآدم كالقبطه **وعنه** ابن عباس كان يوم الجمعة
 من وقت الزوال الى العصر ثم خلق الله له حواء زوجة من
 ضلع من اضلاعه اليسرى وهو نام وسميت حواء لانها خلقت
 حتى قلما يستقط ورأسها سكن اليها ومد يده لها فقالت الملائكة
 مه يا آدم قال ولم وقد خلقها الله لي فقالوا حتى تودع مهرها قال
 وما مهرها قالوا اتصل على محمد ثلث مرات وذكر ابن الجوزي
 في كتاب سلوة الاخوان انه لما رام القرب منها طلبت المهر
 منه فقال يا رب وماذا اعطيها قال يا آدم صل على جبرئيل محمد بن
 عبد الله عشرين فعقل **قلت** ولعل الثلاث كان مهرها بخلقها و
 العشرين صداقا مؤجلا **وعنه** عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقرن آدم الحيلة
 قال يا رب اسألك بحق لما عرفت لي فقال الله تعالى يا آدم و
 كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب قال لا لك يا رب
 لما خلقتك بيدك ونفخت في منى روحك رفعت راسه فرايت
 على قوائم العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت لك
 لم تصف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى قد عرفت
 يا آدم لانه احب الخلق الي واذ اسألتني بحقه فقد عرفت لك و
 لولا محمد ما خلقتك رواه **البيهقي** في الاثر من حديث
 عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقال تروى به عبد الرحمن ورواه
 الحاكم وصححه وذكر الطبراني في زادته وهو احوال انبياءه في ذلك
وفي حديث سلمان بن عبد الله بن عمار قال سبط جبريل على النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال انه ربك يقول انه كنت اتخذت ابراهيم
 خليلا فقد اتخذتك جيبا وما خلقتك خلقت خلقا اكرم على
 منك ولقد خلقت الدنيا واسمها لا عرفهم كرامتك ومنزلتك عند
 ولولا ان ما خلقت بولته ورأى العارف الولي على الوفا
 سكن القواء ففكر شيئا يا جسد هذا النعيم هو النعيم لا اله الا
 روح الوجود خيال منه هو واحد لولاه ما لم الوجود ولم يجد
 عيسى وآدم والصدور جميعهم هم اعين هو نورها لما ورد
 لو ابراهيم الشيطان طلع نوره في وجه آدم كان اول من سجد
 اولوراي النور ونور جمال عبد الجليل مع الخليل ولا عند
 لكن جمال الله جل فل يرى الا بتخصيص من الله الصمد
 وانما خلق الله تعالى حواء لتسكن الى آدم ويسكن اليها فينصر
 ليرها فاصت بركانه عليها فولدت له في تلك الاعوام الحسن

محمد

اتخذتك
 سبط

اربعين ولداً في عشرة بطناً ووضعت شيئاً واحداً كرامة
 لمن اطلع الله بالنبوة بعده **ولما** توفي آدم عليه السلام كان
 شيئاً عليه السلام وصياً على ولده ثم اوصى شيئاً ولده بوصية آدم
 انه لا يصنع هذا النور الا في المطهرات من النساء ولم تنزل هذه
 الوصية جارية تنقل من قرن الى قرن الى ابن اوى الله النور الى
 عبد المطلب وولده عبد الله وظهر الله في هذا النسب الشريف
 من سنان الجاهلية **قال** ابن عباس بن قمار واه البيهقي في سنة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني من سنان الجاهلية شيئاً
 ما ولدني الا نكاح الاسلام **قال** القبطاني والسنان بكسر الهمزة
 المهملة الهمزة في المراد به هنا المراد في الرجل مدة ثم
 يزوجها بعد ذلك وروى ابن سعد وابن عساكر عن هشام بن
 محمد بن ابي الكلب عن ابيه قال كتبت للبيته صلى الله عليه
 وسلم مائة ام فما وجدت فيهن سناناً ولا شيئاً مما كان عليه
 من امر الجاهلية **وعنه** علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
 النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم اخرج من سنان
 من لدن آدم الى ابنه ولدني ابي وامي لم يصنع من سنان اهل
 الجاهلية شيئاً رواه الطبراني في الاوسط وابو نعيم وابو عساكر
وروى ابو نعيم عن ابن عباس مرفوعاً لم يلق ابواي قط على
 سنان لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة
 مصفاهاً لا تشعب شيئاً الا كنت في خيرها **وعنه** في قوله
 لك وتقلبك في الابدان قال بنو بني ابي حتى اخرجك نبياً روي
 البزار ورواه ابو نعيم نحوه وفيه تبيين على انه عليه السلام ينقل
 من اصلاب الانبياء الكرام وليس معناه انه آباءه فكلهم من الانبياء فانه

مائة
 مائة

فانه خلاف ما عليه اجماع العلماء ولا انه آباءه جميعهم من اهل
 الاسلام فانه فيهم من اجمع على كفره النعمان الا اعلام كعبه لطلبه
 وانه ابراهيم عليه السلام وابوه كما بينت في هذا المقام مما
 التفت في حقيقة هذه الملائكة مستقلة وايث بالادلة
 القاطنة القائمة في رؤى ما الله السوطي من الرسل الثلاثة
 في هذه المادة اللامعة ثم قوله في انفسكم اي من جنسكم
 وهو بشر مثلكم لكنه رسول منا مبلغ عنا كما قال قل انما انا
 بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم الي واحد والحكمة بينه وبينه
 عند الانعام وبها يحصل الانقياد وكما ان النظام وايضا
 يسهل الاقتداء به على وجه التمام اذ لو ارسل ملك ليقبل
 له القوة الملكية ونحن عاجزون عن متابعتها لضعف البشرية
 بخلاف ما اذا كان الرسول بشراً فانه يقتدى بقولاً وفعلاً و
 حالاً واثراً فانه صلى الله عليه وسلم واسطة بين المرسل والمرسل
 اليه باخذ القيس من الحق وايصاله الى الخلق ولم يفهم هذا
 المعنى وغفل عنه هذا المجمع من الكفار حيث قالوا بطريق
 الانكار ابعث الله بشراً رسولاً وهذا يدل على انه سبحانه
 عفوهم حيث رخصوا ان يكون الاله جراً واستبعدوا ان يكون
 الرسول بشراً **والحاصل** انه محيى الرسول نعمة جسيمة وكونه من
 جنس البشر محنة عظيمة وقال بعضهم قوله ومن انفسكم اي
 جنس العرب وهو لا ينافي ما سبق ويؤيده قوله وما ارسلنا
 من رسول الا بلسان قومه وقد صح عنه ابن عباس باسناد
 متقدمة انه قال ليس من العرب قبيلة الا وقد ولدت النبي
 صلى الله عليه وسلم مقربها وربيعها وبما بينها ويؤيده قوله

منكم
 منكم

قل لا اسألكم عليه جوا الا المودة في القربى **وروي** الامام
 احمد عن ابن عباس انه قال لم يكن بطن من قريش الا وارسو
 الله صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة فزلت قللا اسألكم عليه
 اجوا الا المودة في القربى اي انتم تصلوا ما بينكم وبينكم وقرى
 من انفسكم بفتح الفاء اي من اعظمتكم قدرا نقله الحاكم عن ابن عباس
والجواب البيهقي في الدلائل ابن مردويه عن انس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم فقال علي بن
 ابي طالب يا رسول الله ما معي انفسكم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انا انفسكم نبيها وصهرها وحبا ليس في ولا في ابا
 من لدن آدم سفاح كلنا نكاح **والجواب** في الدلائل عن انس قال
 خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد
 المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
 ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن
 كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
 وما افرق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فاحببت
 من ابوي فلم يصبني شئ من عهد الجاهلية وحببت من نكاح
 ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى ابي وامتي فانا
 خيركم نفيا وخيركم ابا **والجواب** احمد والترمذي وحسنه ابن العباس
 ابن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
 الله حين خلق الخلق جعلني في خير خلقه ثم حين فرقه جعلني
 في خير القريتين ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلة
 وحين خلق الانفس جعلني من خير انفسهم ثم حين خلق البيوت
 جعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفيا اي خيرهم صلا

في
 في

اصلا ونبي وخيرهم ذاتا وحسبا **والجواب** الحكيم الترمذي و
 والطبراني وابو نعيم والبيهقي وابن مردويه عن ابن عمر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الله خلق الخلق فاختار
 من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب
 مضر واختار من مضر قريش واختار من قريش بني هاشم و
 اختار من بني هاشم فاطمة اختار من بني هاشم **والجواب** ابن سعد
 عنه قتادة قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 اذا اراد الله ان يبعث نبيا نزل الى خير اهل الارض قبيلة
 فيبعث من خيرها رجلا **وروي** عن زهير العابدين علي بن
 الحسين عن جده علي بن ابي طالب رضي الله عنه رفعه
 كنت نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق آدم باربعة
 عشر الف عام فلما خلق الله آدم جعل في ذلك النور في صلبه
 فلم ينزل ينقله من صلب الى صلب حتى استقر في صلب عبد المطلب
 وكذا عند القاضي عياض في الشفاء بلا سند عن ابن عباس
 ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالف
 عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة يتسبحه فلما خلق الله
 آدم اتى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاهبطني الله الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقد
 بي في صلب ابراهيم ثم لم ينزل الله بقلبي في الاصلاب الكريمة
 الا هرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا علي سفاح قط و
 لبعضهم حفظ الاله كرامة لمحمد **اباه** الاجاوصونا
 لاسما **تركوا** السفاح فلم يصبه عاب **من** آدم والي
 ابيه وامه **وفي** البخاري عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه

وسلم بعثت من خيرة بني آدم قرناً فترأى كنه من القوم
الذين كنت بينهم **قال** السخاوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد
الاولين والآخرين والملائكة المقربين وسند الخلافة اجمعين
وحبيب رب العالمين المحض ص بالشفاعة العظمى يوم الدين
مولانا ابو القاسم ابو ابراهيم **محمد بن عبد الله بن عبد**
المطلب واسمه شيبه الحمد قتل وانما قتل له عبد المطلب لانه
اباه بها شياً قال لاجنه المطلب وهو بكه حين حضرته الوفاة
اورك عبدك بيشرب وقيل انه عتقه المطلب جاء به الى مكة رديته
وهو بهيمة بدوة فكانت له رغبة فيقول هو عبد رحياء انما
يقول ابن ابي شيبة لما ادخله واحسن من ماله اظهر انه ابن احمه
وهو اول من خضب بالسواد من العرب وعاش مائة واربعين
سنة ابن هاشم واسمه عمرو وانما قتل له هاشم لانه كان بهاشم
الثر يد لقومه حين الحرب بن عبد مناف بن قصي تصغير قصي
اي بعيد لانه بعد عن عشيرته في بلاد وقضاة حين احتملت امه
فاطمه بن كلاب وهو اما منقول من المصدر الذر في معنى المكابنة
مخو كالت العدو مكابنة اي مثارة ومضايقة وامامه
الكلاب جمع كلب لانهم يريدون الكثرة كما تسموا بسماع **وسئل**
اعراب لم تسموا ابناؤكم بشرا الاسماء مخو كلب وذئب وعبيدكم
باحسن الاسماء مخو مروفا ورباح فقال انما تسمي بناؤنا لاعدائنا
وعبيدنا لانفسنا يريدون الالباب عدة للاعداء وسهام في
مخوهم فاختاروا لهم هذه الاسماء بن قرة بن قيس الميم
وتشديد الراء بن كعب وهو اول من يسمى يوم الجمعة يوم الوعد
وكان يخطب فيه ويجمع قريش لسماعه واول من قال اما بعد وربما

وربما انذر في خطبته بخروج النبي صلى الله عليه وسلم ويعلم بان
من ولده وباعمرهم با تبا عه ويقول **شعر** يا ليتني شاهد في واد
وعوته حين العشرة تنفي الحق خذ لانا ابن لوي تصغير
الذي بن غالب بن فهر بكه الفاء واسمه قريش اولقبه
وفهر اسمه وابيه بنهي نسب قريش فمن لم يكن منه ولده فليس
بقرشي كل كنانة وهذا هو الاصح وعليه كتاب قريش بن
ابن النضر وقيل انه لقبه لنضارة وجهه واسمه قيس وعند
كثيرين انه جماع قريش ابن كنانة بكسر الكاف ابو قبيلة ابن
خزيمة تصغير خزيمة بالكاء والزاي المجتمعين ابن مذركة على
صفة الفاعل ابن الياس بكسر الهمزة قطعاً في قول ابن الاثير
وقيل بنتها وصلوا وهو قول قاسم بن ثابت ضد الرجاء باسم
النبي المشهور واللام فيه للتعريف وقال السهيلي وهذا صحيح
ويذكر انه كان يسمع في صلبه نلبية النبي صلى الله عليه وسلم
بالحج ويذكر انه صلى الله عليه وسلم لا تشبوا الياس فانه كان
مؤمناً ذكر ذلك السهيلي في روضته **وحكي** الزبير انه كان يسكر
على بني اسحقيل ما غيروا من سن اباؤهم وكان يقوم فيهم و
يعظمهم حتى جمعهم على رايه ورضوا به رضي لم يرضوا منه احد بعد
او د وهو اول من اهدى البندى الى البيت ولم يهرج العرب تعظم
تعظيم اهل الحكمة ابن مضر على وزنه عمر قيل لانه كان يضر
قلب من رآه لحسنه وجماله وكان حسن الصوت فاتفق انه
سقط عن بعيره فاصيبت بده وهو يقول وايداه وايداه فسطت
الا بلى لسماع صوته ذلك بحيث كان ذلك اصل الخداء في القوم
وصدق قول القائل انه اول من حدا ومنه كلماته من يزيح شراً

مالك

ي

شأ

به

يكصد ندامة وخير اخيرا عجله **ويروى** عن ابن عباس لا تسبوا مضر
 وربيعة يعني اخاه فانها كانتا مسلمين على ملّة ابراهيم بل يروى
 عن ابن عباس متهما ايضا بخيعة ومعد وعدنان وادود
 وقيس وتميم واسد وصنبة وانهم ما توا على ملّة ابراهيم
 فلما تذكرهم الا بما يذكر به المسلمون ابن نزار بكير النوف
 وتخفيف الزاي وهو التليل لانه كان فريده عصره وقيل لانه
 لما ولد ونظر ابوه نور محمد **عليه** صلى الله عليه وسلم بين عينيه
 فرح فرحاً شديداً واطعم طعاماً كثيراً وقال انه هذا كاهن نذر
 اي قليل لحق هذا المولود بن معد بن نضج الميم والعين الملهة
 وتشديد الدال **ويروى** انه نحت نصر لآغا ابلاد العرب وحي
 الله الى اميا بنى بنى اسرائيل اذ اذاك ان انت معد آفاقا
 عن بلاده واحمله الى الشام وتول امره فانه يخرج من ولده
 محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ففعل به ذلك **ويروى** انه
 اولاده لما بلغوا عشرين اواربعين اغاروا على عكر موسى
 فاستهبوا فذعاموس عليهم فاجى الله تعالى اليه لا تدع عليهم
في لفظ انه دعى فلم يجب حتى فعلوا ذلك ثلثاً فقال يا رب
 دعوتك على قوم اغاروا علينا فلم تجبني فيهم فقال يا موسى
 دعوتني على قوم فيهم خيرتي في احوال زمان ابن عدنان بفتح
 العين واليه ساء النسب الشريف لا خلاف فيه وانما الخلاف
 فيمنه فوق عدنان عن اقوال كثيرة متباينة جداً ولذا يروى
 انه ابنه صلى الله عليه وسلم كان اذا بلغ في النسب الى عدنان
 امك وقال كذب النبت **ويروى** قال كذا وقرئنا بين ذلك كثيراً
قال ابن عباس ولو شاء الله ان يعلم لعلمه **وقال** ابن دحية اجمع العلماء

المأخوذ من النذر

ماخوذ من النذر

والاجماع حجة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سب
 الى عدنان ولم يتجاوزوه **وفي** مستند الفردوس عن ابن عباس
 انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سب لم يجاوز معد ابن
 عدنان ثم يمك ويقول كذب النبت **وقال** السريه الصبح
 في هذا الحديث انه من قول ابن مسعود **وقال** غيره كان ابن مسعود
 اذا قرأ قوله الم يأتكم نباء الذين من قبلكم قوم فوج وعاد
 ومثود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب السب
 يعني انهم يدعون علم الانبى ومنى الله علمها عن العباد وفي
 الكتاب **ويروى** عن عمر انه قال اتانا سب الى عدنان وما فوق
 ذلك لا نذكر ما هو **وعنه** ابن عباس بين عدنان واسمى لثام
 ابا لا يعرفونه **وقال** عروة بن الزبير ما وجدنا احداً يعرف بعد
 معد بن عدنان **وسئل** مالك عن الرجل يرفع سبه الى آدم
 فكره ذلك وقال من اجزه بذلك وكذا روى عنه في رفع سب
 الانبياء **وعنه** ابن شهاب انه اول ما ذكر من فضائل عبد المطلب
 انه قريش خرجت من الحرم لما قدم عليهم اصحابه وقال هو
 والله لا اخرج من حرم الله ابني العرب وغيره ولا ابني
 عنه سواه يدل واقام عند البيت المحترم حتى كان من امره
 مع صاحب الجثة حين خرج اليه مطلقاً ما عظم به عنده
 وعند قومه اولي الوجاهة والكرم واهلك الله سبحانه جسده
 ورواه عن بيته وازال عن اهله تلك الوحشة وكان استقائه
 والرواقه لعبد المطلب بعد حمة المطلب فانه اقام لقومه
 ما كان اباؤهم يقيمونه لهم من قبله فشرّف بذلك شرفاً عظيماً
 لم يبلغه آباؤه ولا وصل احد منهم الى مثله واجبه قومه وعظم

ثوب

الفيل

والا

خطره فيهم واعتمدوا في ارضهم وتبنيهم والرفادة بيني
 كانت قريش في الجاهلية تتخارجهم من بينهم على قدر طاعتهم حيث
 يجتمع من ذلك شي كثير ثم يشترون به طعاما وزيبا للبيد
 ويضعونه للناس ويسقونهم ايام موسم الحج حتى ينقضي
بروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انا ابن النضير
 يعني بها جده اسمعيل واباه عبد الله **والقصة** اخذها
 الطبراني من طريق ابن وهب عن اسامة بن زيد عن الزهري
 عن قبيصة بن ذؤيب انه عبد الله بن عباس قال كان
 عبد المطلب نذرا في كل له عشرة من الولد انه ينحرح احد هم
 فلما كمل عشرة اقرع بينهم ايهم ينحرف طارت القرعة على عبد الله
 وكان احب الناس الى عبد المطلب فقال اللهم هو او مائة من
 الابل ثم اقرع طارت القرعة على المائة من الابل وذكر
 الزبير بن بكارة انه نحرها وتركها للناس فاخذوها **قال** السخاوي
 وصارت الذية مشروعة بتعيين مائة من الابل بين المسلمين
 بعد انه كانت في الجاهلية عشرة ولهذا اقتصر على هذا العدد
 في القرعة المذكورة حيث كان عبد المطلب يريد عشرة ثم عشرة
 الى انه صارت مائة فجاءت عليها القرعة **قال** القسطلاني و
 كان سبب نذره حفرا بيه عبد المطلب زمزم لانه الجراهم عمرو
 ابن الحارث لما احدث قومه بحرم الله وقبض الله عليهم من احوالهم
 من مكة فعد عمرو الى نفاش فجعلها في زمزم وبالف في طمها وفر
 الى اليمن بقومه فلم تنزل زمزم من ذلك العهد مجهولة الى انه
 رقت عنها الحجب برويا منام راها عبد المطلب ولله على حف
 بامارات عليها فبقيت قريش من ذلك ثم اذاه من السها من

الحوادث
 صح

من اذاه واشتد بذلك بلواه ومعه ولده الحارث ولم
 له ولد سواه فنذر لمن جاءه عشرة بنين وصاروا له اعوانا
 ليندبحن احد هم قربانا ثم احتقر عبد المطلب زمزم فكانت
 له فخر او عزاء وذكر البرقي في سبب تزويج عبد الله بامته انه
 جده كان ياتي اليمن فينزل عند عظيم عظيمهم فنزل عنده
 مرة فاذا عنده رجل ممن قرأ الكتب فقال ايدي في افتر
 متجرك فقال دونك فانظر فقال نسوة وملكاء وانما هي في
 المناقين يعني عبد مناف بن قصي وعبد مناف بن زهرة فلما
 انصرف عبد المطلب انطلق بابنه عبد الله فزوجه بامته بنت
 وهب بن عبد مناف بن زهرة بن حمزة **قال** كعب لا جبار عظمى
 الله امته عند ذلك من النور والبهاء والوقار والجلال والكمال
 ما كانت تدعى به سيدة قومها وبتى عبد الله والنور بين عيني
 لا يخرج حتى اذبح الله له للنور انه يخرج الى بطن امه **والخروج**
 البهري في الدلائل من طريق معمر عن الزهري قال كان عبد
 من احسن فتى من قريش فمربوسة مجتمعات فقالت امرأة
 منهم يا نبي قريش ايتكن تزوج هذا الفتى فتصطا والنور
 الذي بين عيني فقال فزوج امته خلعت برسول الله صلى
 الله عليه وسلم **قال** ابن عبد البر لما تزوج عبد الله امته
 كان ابن ثلاثين سنة وقيل ابن خمس وعشرين وقال غيره
 ثمانية عشر **قال** السخاوي وهو الرابع وقال سهل بن عبد الله
 التستري فيما رواه الخطيب البغدادي الحافظ لما اراد الله
 خلق محمد صلى الله عليه وسلم في بطن امه وذلك في ليلة الجمعة
 من رجب امر الله في تلك الليلة رضوانه خازن الجنان انه يفتح ابواب

يكن

ارى

الله

هـ

بالغزير

ويناور منا وفي السموات والارضين الا ان النور المحرور والملكوت
 الذي يكون منه النبي صلى الله عليه وسلم الهادي في هذه
 الليلة يستقر في بطن امه الذي فيه يتم خلقه ويخرج الى الناس
 نذيرا **وقد ذكر** الزبير بن بكارة انه كان في ايام التشريق في شعب
 الى طالب عند الجمره الوسطى للواقدي من جهة وحب بن زعفر
 عن عمته قالت كنا نسمع انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما حملت به امه آمنه كانت تقول ما شعرت اني حملت به ولا وجد
 ثقلا كما تجد النساء الا اني انكرت رفع جفنتي وربما كانت
 تقول اتاني آت وانا بين النائم واليقظ فقلت اهل شعرت
 انك حملت **بيد** هذه الامه فكان في اقوال ما ادرى فقال انك
 حملت **بيد** هذه الامه ونبيها وسميه محمدا وذلك يوم الاثنين
والابن جبان في صحيحه من حديث عبد الله بن جعفر عن حليمه
 السعديه مرضعه انه آمنه قالت لها ابنه لاني هذا شائنا اني
 حملت حملا فلم احمل حملا قط كما احق علي ولا اعظم بركة منه
 ثم رايت نورا كانه شهاب خرج مني حين وضعت اضاءت
 له اعناق الابل ببصري من ارض الشام ثم وضعت في موضع كما
 يقع الصبيان وقع واضعا بالارض رافعا راسه الى السماء **وفي**
 صحيح ابن جبان ومستدرک الحاكم ومسنده احمد وغيرهم عن
 العرياض بن سارية السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اني عند الله في ام الكتاب الخاتم النبيين وانه ادم لمجد
 في طينته وسابككم باول ذلك دعوة ابراهيم وبشرى اخي عيسى
 قومه ورويا في التي رايت انه خرج منها حين وضعت نورا اضاء
 له قصورات **قال** السجاني قوله ببصري قال شيخنا يحمل انه يقرأ

يقرأ بضم الموحدة وسكون المهملة مقصورا ويحمل انه يقرأ بصر
 بفتح الباء والصاد اي انها رايت رؤيا عين ببصرها قال
 بصري على الاول مله معروفة بطرف الشرق من عمل دمشق
 مما يلي حوران وهي قصبة من جهة الحجاز بينها وبين الشام
 نحو مئتين **والنكتة** في تخصيصها بالذكر مع انه في رواية ايضا
 ما بين المشرق والمغرب وفي لفظ الارض وهما اشمل كونه صلى
 الله عليه وسلم وصل من الشريفة اليها وما جاء في رواها وقال
 بعضهم الاشارة الى ما خضر الشام به من نور نبوته فانها دار ملكه
 كما ذكرنا في الكتب التي لفتة محمد رسول الله مولده بمكة و
 مهاجرة يثرب وملكه بالشام منه مكة بدأت نبوة محمد صلى
 الله عليه وسلم والى الشام تنتهي ولهذا اسرى بابني صلى
 الله عليه وسلم الى بيت المقدس وهو من الشام كما هاجر ابراهيم
 عليه السلام قبله الى الشام بل قال بعض السلف ما بعث الله
 نبيا الا من الشام فانه لم يبعث نبيا منها هاجر اليها وفي الروايات
 يستقر العلم والايمان بالشام فيكون نور النبوة فيها اظهر منه في
 سائر البلاد انتهى وما وقع من اختلاف الروايات في خروج النور
 اهو حين الحمل او الوضع لا مانع من وقوعه في الوقتين وانما كان
 الرواية حين الوضع اوله بالاتصال **وبالحكمة** فهذا النور اشارة
 الى انه ما يحيى به من النور الذي اشتهى به اهل الارض واشهد
 ملك امته ودين ملته الى الافاق بالطول والعرض وهو اكثر
 مما بين الجنوب والشمال بحيث زالت به ظلمة الشرك منها و
 الضلال كما قال الله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي
 به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى

باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم **وقال** فالتذين امنوا به وعزروه
 ونفروهم واتبعوا النور الذي انزل الله اولئك هم المفلحون وقد قال
 صلى الله عليه وسلم كما في مسلم وغيره عن ثوبان بن رزيت اى جمعت
 الى مشارق الارض ومغاربها وسيلج ملك الله ما روى منها وقولها
 فلم احملا حملا كان احف على منته يغم انما حملت بغيره سيما وعند ابن
 سعد مما هو اخرج منه حديث اسحاق بن عباد الله قال قالت ام ابني
 صلى الله عليه وسلم قد حملت الاولاد فاجملت **وقال** ابن سعد قال
 الواقدي وهذا مما لا يعرف عندنا ولا عند اهل العلم فلم تلد آمنه
 ولا عند الله خير رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** الواحدى وحديثي يعنى ابن
 اخي الزهري عن عمه قال قالت آمنه لقد علفت به فما وجدت له مشقة
 حتى وضعتته وهو عن غيره بلفظ ما شعرت ولا وجدت له ثقلا كما كثر
 النساء قال السخاوى واللفظان يكمن التأويل فيها على ما سبق عن
 اسحاق بن عباد الله ان كان هو ابن طلحة فهو من رسل رجاله رجال الصالحين
 لا يمنع انه يكون آمنه سقطت في عبادة سقطا فانتارت بذلك اليه
 وبه يجمع الروايات ان قبلنا كلام الواقدي **وقد قال** ابن الجوزي اجمع
 علما النقل على انه آمنه لم تحمل بغير النبي صلى الله عليه وسلم فعولها لم احملا خرج
 على وجه المباعدة او على انه وقع اتفاقا واجمع الذي قيل ان **واما** دعوة
 ابراهيم عليه السلام فيثبتهما الله الا انه لما شرع في بناء الكعبة وعى الله
 انه يجعل ذلك البلدا آمنا ويجعل افئدة الناس تتوى اليهم ويرزقهم
 من الثمرات فقال ربنا وابوت فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك
 ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم فاستجاب الله
 دعاءه في هذا النبي صلى الله عليه وسلم وجعله الرسول الذي سأل ابراهيم
 عليه السلام ودعاه ان يعف الى اهل مكة والمعنى ان الله لما قضى

23
 ان يجعل محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وان ثبت ذلك في ام الكتاب
 انجز هذا التقضا بان قبض ابراهيم عليه السلام للدعاء الذي ذكره ليكون
 ارساله آية بدعائه كما يكون نقله من صلبه الى اصلا اولاده
واما بشري عيسى عليه السلام فيشير بها الى ان الله تكلم امره به فبشر
 به صلى الله عليه وسلم قومه ففرقه بنو اسرائيل قبل ان يخلق كما حكى
 الله عنه في قوله وبشر ابراهيم يا قتي من بعدى اسم احمد **قال**
 السخاوى وقد كانت السنة التي حمل فيها به عليه السلام فيما نقل
 سنة شديدة اجذب والضيق على قريش فاضفرت لهم الارض
 وحملت الاشجار واخصب اهل مكة خصبا عظيما بحيث سميت
 سنة الفتح والابتهاج واناظم الوف من مكان هذا الافراج وعبد
 المطلب وهو يومئذ صاحب احكام قريش وسائر العرب يخرج
 كل يوم متوشحا بطوف بالبيت ويقول يا معشر قريش اني
 اقطر الى تمثال شخص ممثلا بين عيني كانه قطعة نور كامل
 لا امل رؤيته وتجد قريش رؤيته كذلك اما محمد او محمدا **بل نقل**
 عن ابن عباس ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة وقالت
 حمل محمد عليه السلام ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج اهلها
 ولذا لم يبق كاهنة في قريش ولا قبيلة في قبائل العرب الا حجت
 عن صاحبها وانترغ علم الكهنة منهم ولم يبق سرير ملك في ملوك
 الدنيا الا اصبغ منكوبا واصبح كل ملك اخرس لا ينطق يومه ذلك
 ومرت وحش مشارق الى وحش مغارب بالبنار وكذا بشر
 اهل البخر وبعضهم بعضا ونودي في كل شهر من شهره في كل ايامها
 والارض ان ابشروا فقد آن لاجل القاسم محمد صلى الله عليه وسلم
 ان يخرج الى الارض ميمونا مباركا **قال** وبقى في بطن امه تسعة اشهر

حيد

لا تشكوا وجعوا ولا رجا ولا ما يعرض للنساء، ذوات الحمل **قال** الوا قدس
 وفي غضون هذا الحمل اكمل بعث جده عبد المطلب بابنه عبد الله
 الى غزوة في بلاد الشام يمتاز لهم طعاما مع تجار قريش ولما رجعوا
 مرض فتخلف لذلك بالمدنية النبوية عند اخوال ابيه بنى عدي بن
 النجار شهرا ثم مات بالمدنية وعند ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب
 انه بعثه بختيار لهم ثم اقام يترتب فمات بها ودفن في دار النابتة وهذا
 القول هو الذي رجه ابن اسحاق ورواه ابن سعد ايضا وخرم به
 الزبير بن بكار وغير واحد وقال ابن الجوزي هو الذي عليه معظم
 اصل السير واطلق غيره غزوه للجهنم وقال بعضهم مات بعد وصفه
 ففقد اخوه يحيى بن سعيد الاموي في الغار من طريق عثمان بن
 عبد الرحمن الدقاع احد الضعفاء عن الزهري عن سعيد بن المسيب
 ان ائمة لما وضعته امر عبد المطلب ابنه عبد الله ان يأخذه فيطوف به
 في احياء العرب وطاف به حتى استأجر حليمة على ارضاعه وذكر انه
 اقام عندهم ست سنين حتى كان من شق صدره ما كان فيه فزبه الى امة
 صلى الله عليه وسلم واختلفوا كم كان سنة حبسه ف قيل كان ابن سنتين
 واربعة اشهر حكاه ابن اسحاق وقيل كان ابن سبعة اشهر حكاه
 ابن سعد ويقال ان عبد الله خرج وهو في هذا السن الى اخوال ابيه
 بالمدنية زائرا فتوفي بها ويقال ان امه لكة قالت الينا وسيدنا
 بنى بيتك يتيم فقال انه غويك انا له ولي وحافظا ونفسيرا **وقيل**
 لجعفر الصادق لم ييم اليه السلام من ابيه فقال لئلا يلحق
 عليه حق الخلق فعليه ابو حيان في البحر **قال** السخاوي وقد خلف
 ابيه جارية ام ايمن بركة حبشية وحنة اجمال وقطعة عظم فورت
 ذلك رسول الله فكانت ام ايمن في ارضها تحضنه ثم ان الحوثة اشار

لم ييم
 (س)

اليها كونه هاشم بن عبد مناف تزوج في امدنية سلمى ابنة عمر واحد
 بنى عدي بن النجار فولدت له عبد المطلب وقد ثبت في الصحيح
 في حديث الهجرة قوله عليه السلام اني انزل على اخوال عبد المطلب السلام
 بذلك **واما ما وقع** في رواية اخرى من قوله انزل على اخواله او
 قال على جداده فانك فيه من رواية ابن اسحاق السبيعي واما
 ما كان فيجاز فالحق قوله من جهة الاحومة والنزول انما كان على بني مالك
 ابن النجار لا على بني عدي وروى البيهقي في الدلائل والطبراني وابو نعيم
 من طريق محمد بن ابي سويد الثقفي عن عثمان بن ابي العاص حديثي
 امي فاطمة ابنة عبد الله الثقفي احدى العجائبات انها حضرت ائمة
 لما حضر بها الحاض ليلها قالت فجعلت انظر الى النجوم تدلى وتدنو حتى
 قلت ليقص علي فلما ولدت خرج منها نور اضاء له البيت والدار
قال ابن سعد اخبرنا الهيثم ابن خارجة حدثنا يحيى بن حمزة عن الاورائي
 عن صفان بن عطية ان النبي عليه السلام لما ولد وقع على كفيه وكبته
 شاحضا بصره الى السماء وهو مرسل قوي ومن مرسل اسحاق بن
 ابي طلحة ان ائمة قالت وضعت نطفة ما ولدته كما يولد السخل
 اي المولود المحتب الى اعله ما به قذر وهو جالس على الارض بيده ولا يبي
 الحسن بن بشران عن ابن اسحاق انا ابو الحسن بن البراء قال
 قالت ائمة ولدت جاثيا على ركبتيه ينظر الى السماء ثم قبض قبضة
 من الارض واهوى ساجدا قالت وكببت عليه انا فوجدته قد انطلق
 الاناء وهو عيى اياه به شخب وليقا **قال** السخاوي وكانت
 ائمة لما وضعت عليه السلام ارسلت الى جده انه قد ولد لك
 اللبلة غلام فانظر اليه فلما جاء اخبرته خبره وحدثته بآيات حين
 حملت به فاحذه وقام يدعو لله ويذكره لما اعطاه ويقول **شعر**

سم احمد بن محمد بن اعطى . هذا الغلام الطيب الاردني
قد ساد في المهدي على الغلمان . اعيدة بالبيت ذي الاركان
ودنت ثوبه جارية ابي لهب عمه عليه السلام فبشرة انه ولد
لاخيه عبد الله غلام فاعشفتها في الحال **قال** العطلاني وصي محم
ارصعة صلي الله عليه وسلم قال وقد روي ابو لهب بعد موته في النوم
فقبل له ما حالك فقال في النار الا انه خفف عني كل ليلة
اشين وامص من اصبعي هاتين ماء واثار برش اصبعه وان
ذلك باعتاق لتوبة عند ما بشرتني بولادة النبي عليه السلام
وبارضاها له **قال** ابن الجوزي فاذا كان هذا ابو لهب الكافر
الذي نزل القرآن بذنه جوزي في النار بغرضه ليلة مولد النبي
فما حاله لم هو قد فرقت عنه عليه السلام سير بمولده ويبذل
ما قبل اليه قدرته في محبة صلي الله عليه وسلم لعمري انما يكون خاؤه
في الله الكريم ان يدره بفضل العيم حيث النعم وروي الحاكم
في صحيحه عن عائشة قالت كان بكه يهودي سكنها بجرها فلما
كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله عليه السلام قال يا معشر
قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا انعمه قال انظروا
فانه ولد في هذه الليلة بني هذه الامة الاخيرة بين كنفه علامة
فيها شعرات متواترات كأنه عرف منس بضم العين وقد تجم
رأوه اى شعرة لا يرضع ليلتين ان عفتها في اجتمع وضع يده على
فانصرفوا فثابروا فقبل لهم قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام
فخرجوا باليهود حتى ادخلوه على امه فقالوا لها اخرجي اليها انك
فاخرجته وكشفوا عن ظهره فرائى تلك اشارة فوقع اليهود
مفتيا عليه فلما افاق قيل له ويلك مالك قال ذهبت واثمة النبوة

النبوة منه بنى اسرائيل يا معشر قريش اما والله ليسطون
بكم سطوة يخرج جزها بين المشرق والمغرب **قال** السخاوي
وهو دليل على انه ولد صلى الله عليه وسلم بخاتم النبوة بين
كتفيه وهو من العلامات التي كان يعرف بها اهل الكتاب
ويطلبونها عنها ويطلبونها الوقوف عليها حتى انه روى انه
هرقل بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر له خاتم
النبوة ثم يجبره عنه ولكن سياتي انه الملكين اللذين
شق صدره وملاه حكمة هما اللذان ختماه بخاتم النبوة
وهو اصح مما قبله **قلت** الجمع بينهما ممكن **قال** واما ما روي من رفعه
بعد موته من بين كتفيه فسنده ضعيف والخطيب من حديث محمد
عن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن امه فاطمة ابنة الحسين بن
علي عن ابيها لما كانت الليلة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم
سلم قال جبري كانه يولد الليلة في بلدكم هذا النبي الذي وصف
بانه يعظم موسى وهرون ويقتل امتهما فانه اخطاءكم فبشروا
به اهل الطائف او اهل ايلة قال فولد في تلك الليلة فخرج
الحجر حتى دخل الحجر ثم قال اشهد انه لا اله الا الله وانه موسى
حق وانه محمد الحق قال ثم فقد الخبر فلم يقدر عليه **وروي** ابو
نعيم في الدلائل من طريق شعيب بن شعيب عن ابيه عن جده
قال كان بمصر انظر اني رايت يدعي عيصا فذكر حديثا وفيه انه علم
عبد الله بن عبد المطلب ليلة ولد له النبي صلى الله عليه وسلم
بانه بنى هذه الامة وذكر له اشياء من صفته **قال** السخاوي
والعلامات التي ظهرت عند مولده وبعده حجة فضلا عما وقع
في الاسلام من حيز المبعث وسلم جوا بما هو مشهور بين الامة

من الامة وقد اعني بجمعها جماعة كابي نعيم والسهيل وجمع ما وقع
من ذلك قبل المبعث بل قبل المولد الحاكم في الاكليل وابو سعد
النيابوري في شرف المصطفى وابو نعيم والبيهقي في دلائل
النبوة وصاحب الشفاء **وقد** اخرج ابن السكيت وغيره في
معرفة الصحابة من حديث مخروم بن هاني عن ابيه وكان
قد اتت عليه مائة وخمسون سنة انه ارجح ان يوانه كسري
اي اضطرب وتحرك حركه سمع لها صوت مهول بحيث انصدع
وانشق من علاه **قال** شيخنا شيخنا ابن الجوزي وهذا الشق
الى الاني اخبرنا بذلك جماعة ممن رآه بالمدائن وانه سقط
عن اعلى الايوان اربع عشرة شرافة وهي واحدة الشرف
التي تكون على جيطان السور وغيره ليحصل منظرها
وحدثت نار فارس الى كائنا ما بعيد منها ولم تحمد قبل ذلك
بالفي عام يعدونها بل كانت توقد وتضرم ليلاً ونهاراً فلم
يستطع احد تلك الليلة اضرامها بحراً لا اختياراً وغاصت
بحيرة ساوة المظراهم لها للشرك والعداوة وكانت بحيرة
كبيرة اكبر من فرسخ بملكة عراق البعج بين همدان وكم تركب
فيها الفرس ويبفر بها الى ما حولها من البلاد والمدن مثل
فرعانة والري فاصبحت من ليلة مولده صلى الله عليه وسلم
سكن ناشفة يابسة الارض كان لم يكن بها شيء من الماء في
الطور والعرض بل غار ماؤها وذهب حتى بنى موضعها
تسمى ساوة باقية الى اليوم حصينة وراى المؤيد انه وهو
قاضيهم الاعلى بتلك الجهات والبلدان ابلا صعباً يتقو وخيلاً
عرباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها ووقع من تلك

باق
ص

وقد وقع في تلك الليلة
رمي الشياطين
ظ

ادبها

امن تلك الليلة رمي الشياطين بالشهاب الثواقب وكانت قبل
ذلك تسير في السمع من كل جانب وحجب ابليس عن السماء كما
ولعله كان يقعد في شرق السمع ويشير اليه بالايها و
ذكر بقى بن مخلد صاحب السند في تفسيره ومما روينا
عنه مجاهد انه رآه اي تحرا ربيع ربات حين لعن وحين
اهبط وحين ولد النبي صلى الله عليه وسلم **وفي** لفظ
حين بعث وحين انزلت آية الكتاب واختلف في كونه
صلى الله عليه وسلم ولد وهو بخاتم النبوة كما تقدم
في حديث عائشة او حين وضعه او حين ختمه احد الملوك
حين شق صدره عند مرضه وممن حكى الاول ابن سيدنا
والثاني مغلطاي عن يحيى بن عابد بصيغة التمر يض و
الثالث ثبت في حديث عائشة عند الطيالسي والحاثر
في مستدركها وابي نعيم في الدلائل قوله صلى الله عليه وسلم
وختم بعن جبريل في ظهر رجلي وجدت مس الخاتم في قلبي
ومثله في حديث ابني زر عن احمد والبيهقي في الدلائل **قلت**
والجمع ممكن بظهور الزيادة في كل مرتبة وازادة وكذا
اختلف اوله وهو محتون او ختن بعد ذلك **فروى**
الطبراني وابو نعيم وغيرهما من طريق الحسن عن ابيه انه
صلى الله عليه وسلم من كرامته على الله اني ولدت محتوناً
ولم ير احد سوائى وعند ابن سعد من حديث عطاء الخراساني
عن عكرمة عن ابن عباس عن ابيه انه صلى الله عليه وسلم
ولد محتوناً مسروباً اي مقطوع السرة ففرج به جده
وقال ليكن لابنه هذا **وقال** ابو جعفر الطبري في تاريخه

س

قال
ساني

يخ

ولد صلى الله عليه وسلم معذورا أي محتونا **وقال**
 الحكيم أبو عبد الله الترمذي أنه ولد محتونا **وروي** ابن
 عبد البر في التمهيد أنه جده حتى يوم الابع وعمل له ثاوية
قلت فعلم لما علم المأدبة وقت الخنا من ظن أنه خائن في
 ذلك الزمان ففعل قومه حتى أظهر الخنا وأنه على الشا
 جلي البرهان أو في رواية لابن عبد البر أنه كان يوم السابع
 ونحو كبشاً ودعا إلى طعامه قريناً فلما أكلوا قال لواله يا
 عبد المطلب أرايت أبنتك هذا الذرا كرمنا على وصفه ما
 سميت فقال لمحمد أفعاً لواله لم رغبت به عن أسماء أهل بيته
 قال أروى أنه يحمد الله عز وجل في السماء وخلقته في الأرض
هذا وقد غرّب من قال حتى جبريل وقال العرائق لا يثبت
 في هذا كله شيء وتوقف الإمام أحمد في كونه جده حتى وكذا
 توقف في مقابله فقال المزي أنه سئل هل ولد النبي صلى الله
 عليه وسلم محتونا فقال الله أعلم ثم قال لا أدري **قال** أبو بكر
 عبد العزيز بن جعفر من أئمة الحنابلة فقد روي أنه صلى الله
 عليه وسلم ولد محتونا مسروبا ولم يجزئ أبو عبد الله
 يعني الإمام أحمد بن حنبل على تصحيح هذا الحديث **وقال** بعض
 الأئمة أنه خنا جده له على ما في المروي به أشبه لكم قال
 الحاكم أنه الأول قد تواترت به الرواية **قال** السخاوي هو
 الذرا ميل إليه سماع قول أم ولدته نظيفا **قال** بعض الأئمة
 أنهم الله عز وجل أهل صلى الله عليه وسلم أنه يسموه محمد الما
 فيه من الصفات المحمودة ليطابق الاسم المسمى وقد قيل الأسما
 تنزل من السماء وما أحسن قول من **شعر** فظم الآله اسم

اسم النبي إلى اسمه إذا قال في الخبر المؤذن أشهد و
 شق له من اسمه ليحمله فذوالالعرش محمود وهذا محمد **وقا**
 السخاوي وتسمية جده له بذلك كان يتوقف من الله **وقا**
 أما ابتداء أو بتمام رآه فقد قال أبو الربيع بن سالم الكلا
 رعموا أنه رأى في نومه كأنه سلسلة من فضة خرجت من
 ظهره لها طرف في السماء وطرف في الأرض وطرف في المشرق
 وطرف في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها
 نور وإذا أهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فغير
 له بولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب و
 يحمد أهل السماء والأرض فلذلك سمته به مع ما حدثته
 به أمته من أمره بتسميته بذلك فحمد واحد اسماء له صلى
 الله عليه وسلم كما نطق به القرآن في قوله محمد رسول الله و
 في قوله ومبشراً برسول الله من بعده اسمه أحمد **والجواب** الحاكم
 في صحيحه أنه آدم عليه السلام رأى أم محمد صلى الله عليه
 وسلم مكتوباً على العرش وأنه الله عز وجل قال لآدم لولا محمد
 ما خلقتك **وأما** حديث لولاك ما خلقت إلا فلان فكيف نفاه
 صحيح وأنه قال الصفا في أنه موضوع **قال** القاضي عياض
 فاما أحمد فافعل تفصيل مباينة من صفة الحمد منه ومحمد
 مفعل مباينة من كثرة الحمد فيه وهو أجل من حمد وأكثر الناس
 حمداً في الدنيا والآخرة فهو أحمد المحمودين وأحمد الحاكمين
 ومعهم لواء الحمد في المحشر يوم القيمة ليتم له كمال الحمد ويشهر
 في العرصات بصفة الحمد ويبعث المقام المحمود ويحده فيه
 الأولون والآخرون ويفتح عليه فيه من الحمد كما ثبت

في الصحيحين ما لم يعط غيره وسميت أمته في كتب الأنبياء
 بالحاديين تحقيقاً أنه يسمي صلى الله عليه وسلم محمد أو أحمد
 وفي هذين الاسمين من عجائب خصايصه وبدائع آياته
 فمن آخر وهو أنه الله عز وجل حمى ابنه يسمي بها أحد قبل
 زمانه أما أحمد الذر ذكر في الكتب وبشرت به الأنبياء فمنع
 الله بحكمته ابنه يسمي به أحد غيره ولا يدعى به مدعو قبله حتى
 لا يدخل اللبس ولا الشك على ضعيف القلب وكذلك محمد
 أيضاً لم يسم به أحد من العرب ولا غيرهم إلى أنه شاع قبيل
 وجوده وميلاده أنه نبياً يبعث اسمه محمد فسمي قوم قليل
 من العرب أبناءهم بذلك رجاء أنه يكون أحدهم هو والله
 أعلم حيث يجعل رسالته ثم حمى الله كل من يسمي به ابنه يدعى
 النبوة أو يدعيها أحده أو يظهر عليه سبب يشك أحد في أمره
 حتى تحققت السمتان له صلى الله عليه وسلم ولم ينزع له أحد
 فيها **قال** السخا ورواها في كثرة جداً قيل أنها بلغت ألفاً
 لكن أكثرها اشتق من أفعال وصف صلى الله عليه وسلم بها
 ولا شك أنه كثرة الأسماء دليل على جلالة المسمى وناهيك بشير
 تشریف الله عز وجل له بأسماء به من أسماء الحسن وصف
 به من صفاته العلى كما بينه صاحب الشفا وغيره **قلت** وقد
 جعل شيخنا شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في رسالته
 أيضاً بلغت خمسمائة وأخذت منها عدها وزبدتها العليا
 واقتصر على تسعة وتسعين وزانها أسماء الله الحسنى **شعر**
 هذا الحبيب مثله لا يولد والنور من وجناته يتوقد جبريل
 نادى في منقته حسنه هذا مديح الكون هذا أحمد هذا

هذا مديح الوجه هذا المصطفى هذا جميل الصفو هذا المسند
 هذا الجليل النفث هذا المرتضى هذا الجليل الطرف هذا الأجد
 هذا الذي خلعت عليه ملائكة ونفائس فنظيره لا يوجد
وكأنه مولده صلى الله عليه وسلم عام الفيل كما رواه الترمذي في
 جامعه من حديث قيس بن مخزومه بن أشم والبيهقي في الدلائل
 من حديث سويد بن غفلة أحد المخضرمين والبيهقي أيضاً و
 شيخنا الحاكم وصححه كلاهما من طريق حجاج بن محمد عن يونس
 ابن إسحاق عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن
 ابن سعد بلفظ يوم الفيل ورواه الحاكم أيضاً من طريق حميد
 ابن الربيع عن حجاج كذلك وقال ابن حميد أنفرد بوقوعه
 يوم الفيل وتعقبه برواية ابن معين ولكن المحفوظ بلفظ
 عام وقد لا ينافيه اللفظ الأخير لعدم صراحته في ذلك لما فيه
 من الاحتمال **قال** ابن عبد البر أنه يحتمل أن يكون أراد باليوم
 الذي جلس الله الفيل فيه عن وجاء الحرم وأهلك الذين
 جاؤا به ويحتمل أن يكون أراد باليوم العام **قال** السخا ورواه
 شيخنا في الأول حيث قال يطلق اليوم ويراد به مطلق اليوم
 كما يقال يوم الفتح ويوم بدر فإنه المراد حقيقة اليوم فيكون
 من الأول وبذلك صرح ابن حبان في أول تاريخه فإنه قال ولد
 عام الفيل في اليوم الذي بعث الله الطير الأبا بيل على صاحب
 الفيل وأحضره البيهقي أيضاً من مرسل محمد بن جبير بن
 مطعم بلفظ عام وقد عاب ذلك حكيم بن حزام وخويع
 ابن عبد العزيز وحسان بن ثابت وكل منهم عاش مائة وعشرين
 سنة **وقال** ابن جرير بن المنذر هو الذي لا شك فيه عند أحد من

ومنه حكى الاجماع ابن قتيبة ثم عياض **وقال** ابن دحية اتفقا
 العلماء بالاشروا ابن علي انتهى وكانهم عمدة ابن القيم في
 الاتفاق ولكن الخلاف فيه ثابت ويحصل منه اقوال اربعة بعد
 الفيل بربيع سنة قال ابو زكريا العلاني حكاه ابن عساكر
 في الترجمة النبوية من اول تاريخه او بثلاثين سنة حكاه موسى
 ابن عقبة عن الزهرري وبثلاث وعشرين او رده ابن عساكر
 من رواية شبيب بن شبيب او خمس عشرة حكاه ابن الكلبي
 عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس لكنه المعتقد ان ابن عباس
 ما تقدم او بشهر حكاه ابن عبد البر او بعشر او رده ابن
 عساكر من طريق عبد الرحمن بن ابراهيم او بثلاثين يوما او
 باربعةين يوما **قال** الشيخ ورواها ما يذكر على الالة بلفظ
 ولدت **لعن** الملك العادل في شيء لا اصل له على انه بعضهم غتر
 به وقال ما جازف فيه انه لا خلاف بين العلماء انه صلى الله
 عليه وسلم ولد بمكة في ايام كسرى النوشروان العادل **قلت**
 وقد قال الزركشي كذب باطل **قال** السيوطي قال البيهقي في
 شعب الايمان تكلم شيخنا ابو عبد الله الحافظ في بطلانها
 يرويه بعض الجهلاء عن نينا صلى الله عليه وسلم ولدت في زمن
 الملك العادل يعني النوشروان ثم رآي بعض الصالحين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فحكى له ما قال ابو عبد
 الله **فصدقه** في كذب هذا الحديث وابطاله وقال ما قلته قط
 فانه قلت تربة الشجر مدفنه فكان مقتضى هذا ان يكون مدفنه
 عليه السلام بمكة حيث كان تربته منها **فقد اجاب** عنه صاحب
 العوارف انفاض الله من عوارفه وتعطف علينا بعواطفه بانه

في زمن
ص

29
 بانه قيل انه الماء تموج رمى الزبد الى النواحي فوقع جوف
 النبي صلى الله عليه وسلم الى ما كاذبي تربته بالمدينة **ثم خلت**
 في الشهر الذي ولد فيه والمشهور انه ولد في شهر ربيع الاول
 وهو قول جمهور العلماء ونقل ابن الجوزي الاتفاق عليه و
 فيه نظر فقد قيل في صفر وقيل في الربيع الاخر وقيل في رجب و
 لا يصح وقيل في شهر رمضان **وروي** عن ابن عمر باسناد لا يصح
 وهو موافق لمن قال ان امه حملت به في ايام التشريق واغرب
 منه قال ولد في عاشوراء وكذا اختلف ايضا في ان يوم من الشهر
 فقيل انه غير معين انما ولد يوم الاثنين من ربيع الاول من غير
 تعيين والجمهور على انه يوم معين منه فقيل لليلتين خلتا وقيل
 لثلاث خلت منه **قال** الشيخ قطب الدين القسطلاني وهو اختيار
 اكثر اهل الحديث ونقل عن ابن عباس وجبير بن مطعم وهو اطلاق
 اكثر منه لمعرفة هذا الشأن واختاره الطبري وشيخه ابن حزم
 وحكى القضاة في عيون المعارف اجماع اهل الزيد على عليه وقيل
 لعشر وقيل لاثني عشر وعليه اهل مكة في زيارتهم موضع ولادته
 في هذا الوقت وقيل لبع عشرة وقيل لثلاثين بغير منه والمشهور
 انه ولد يوم الاثنين ثمان في عشر ربيع الاول وهو قول ابن اسحاق
 وغيره **واختلف** ايضا في الوقت الذي ولد فيه والمشهور انه
 يوم الاثنين فغن في قناعة الانصار رآه سئل صلى الله عليه و
 سلم عن صيام الاثنين قال ذلك يوم ولدت فيه وانزلت
 علي فيه النبوة رواه مسلم وهذا يدل على انه ولد نهارا **وفي** المسند
 عن ابن عباس قال ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واثنى
 يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ود

هرة

فكان صلى الله عليه وسلم
 ملكا مدنيا حينئذ الى
 مكة وتربته بالمدينة
 صح

خل

المدينة يوم الاثنين **قال** القسطلاني وكذا فتح مكة ونزول سورة
المائدة يوم الاثنين يعني المشتملة على آية اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام وسواها من سورة
نزلت **وقد** روى ابن ابي شيبة وابو نعيم في الدلائل انه ولد
عند طلوع الفجر وقيل ولد ليلاً **قال** الزركشي والصحيح انه
ولادته عليه السلام كانت نهاراً **قلت** واغرب القسطلاني وقال
لييلة مولده صلى الله عليه وسلم افضل من لييلة القدر من وجوه
ثلاثة ذكرها حيث لا يفيد الاطلاق مع انه الا فضيلة ليست
الا لليلة العبادية فيها افضل شهادة النصر القرآني لييلة
القدر خير من الف شهر ولا تعرف هذه الفضيلة لييلة مولده
عليه السلام والحقبة صلى الله عليه وسلم لانه الكتاب ولا من
السنة ولا من احده من علماء الامة **واما** تضعيف ابن دحية
رواية سقوط النجم عند مولده بانه ولد نهاراً فغير صحيح لانه
سقوطها خارج للعادة فلا فرق فيه بين الليل والنهار على انه
بعد الفجر والنجوم حينئذ سقطت كما في الليل او يقال سقطوا
النجم كان في لييلة مولده اظهر من لدنوه وقربه وما قارب
الشيء يعطى حكمه **ثم اختلف** في مدة الحمل فقيل تسعة اشهر و
قيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة **قال** القسطلاني
وولد عليه السلام في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف اخي الحجاج
ويقال بالشعب ويقال بالردم ويقال بغسفان قال شيخنا ابن حجر
الملك الصحيح بل الصواب بمكة بمولده المشهور الاني **قال** العلماء
ولم يكن مولده صلى الله عليه وسلم في المحرم ولا في رجب ولا في
رمضان ليلاً يتشرف بالزمانا وانما الزمان يتشرف به كالمكان

وينا

30
كما لمكانه **قال** القسطلاني وقد ذكر انه لما ولد صلى الله عليه وسلم
وسلم قيل من يكفل هذه الدرة القيمة التي لا يوجد مثلها
قيمة فقالت الطيور نحن نكفله ونقيم خدمته العظيمة و
قالت الوحوش نحن اوله بذلك تنال شرفه وتعظيمه فنادى
سائر القدرة اسمي يا جميع المخلوقات اسم الله تك قد كنت
في سابق حكمته القدية اسمي بنيت لكم يلوها رضيعاً حليمة
الحليمة قالت حليمة فيما رواه ابن اسحاق وابن راهوية
وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم قدمت مكة في نسوة
من بني سعد بن بكر يلتمسن الرضعا في سنة شرباء فقدمت
على اتانين له ومع صبي لنا وشرف لنا اي ناقة منته مهرة
والله ما تبطل بقطرة وما ننام ليلاً ذلك اجمع مع صبينا ذاك
لا يجد في ثديي ما يغنيه ولا في شاربنا ما يغذيه فقد منا ملة
فوالله ما علمت منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتاباه اذا قيل يقيم فوالله ما بقي من صول
الا اخذت رضيعاً غير فلانم اجد غيره فلت الزوجي والله
اني لا كره اني ارجع منه بين صواحي ليس معي رضيع لا نطلق
الي ذلك اليقيم فلا خذته فذهبت فاذا هو مدمرج في ثوب
صوف ابيض من اللبن يعفوح منه المكن وتحت حيرة حضراء
راقدة على قفاه يقطر فاشفت انما يقطر من ثوبه طينه
وجماله فدبوت منه رويداً فوصفت يدي على صدره فبسم
صالحاً حكماً وفتح عينيه ينظر الى فخرج من بين يدي ورحل و دخل خلا
السماء وانا انظر فقبلته بين عيني واعطيت ثديي الالين
فاقبل عليه بما شاء من لبن فحواله الى اليسر فاني وكنت تلك

جني

حاله بعد **قال** اهل العلم اعلم الله انه له شريكاً فالله العبد
 فقالت فروى وروى اخوه ثم اخذته فها هو الا انه جيت به
 رحلي وقام صاحبي تعني زوجها الى شارفنا تلك فاذا انها
 لما فلحلب ما شرب وشربت حتى رويانا وبتنا بجر ليلته فقال
 صاحبي يا حليمة والله اني لاراك اخذت قسمة مباركة الم تر
 ما بتنا به الليلة من الخير والبركة حتى اخذناه فلم يزل الله
 يزيدنا خيراً **قالت** حليمة فودعت الناس بعضهم بعضاً وودعت
 انا ام النبي صلى الله عليه وسلم ثم ركبنا اتاني واخذت
 محمداً صلى الله عليه وسلم بين يدي قال فنظرت الى الاتان و
 قد سجدت نحو الكعبة ثلاث سجرات ورفعت رأسها الى السماء
 ثم مشيت حتى سبقت ادواب الناس الذين كانوا معي وصار
 الناس يتعجبون ويقولون له النبا وان رأيت يا بنت ابى ذؤ
 هذه اتانك التي كنت عليها وانت جاثية معنا تحضك طويلاً
 وترفعك حتى فا قول الله انها هي فيعجب منها ويقولون انه لها
 شأن عظيم **قالت** فقلت اسمع اتاني تنطق وتقول اني شأن
 ثم شأن بعثني الله بعد موتى وروى في سمي بعد هزالي ويجلس
 يابى بنى سعد انكن لى غفلة وهلتى ريس من على ظهري
 على ظهري خير النبيين وسيد المرسلين وافضل الاولين والآخرين
 وجيب رب العالمين **قالت** حليمة فيما ذكره ابن اسحاق وغيره
 ثم قد منا من اهل بنى سعد ولا اعلم ارضاً من ارض الله اجذب
 منها فكانت غنمى تروح على حياض قد منا به شبا غلبنا فحلب
 وشرب وما يحلب ان قطرة لبن ولا يجدر في صرع حتى كان
 الحاضر من قومنا يقولون لرعيانهم اشرحوا حيث يريح

يسرح غنم بنت ابى ذؤيب فتروح اغنامهم جيا غابض بقطرة
 لبن وتروح اغنامى شبا غلبنا فلبت وزيها من بركة كثر
 بها مواشى حليمة ونمت وارتفع قدرها وسمت ولم تنزل
 حليمة تتعرف الخير والسعادة وتغور منه بالحس وزيادة
شر لقد بلغت بالها شتى حليمة مقاما علاني ذروقة العز
 والمجد وزادت مواشيتها واحصب ريعها وقد عم هذا السعد
 كل بنى سعد **وفي** كتاب الترقيص لابى عبد الله محمد بن ابي
 الارزوى انه من شر حليمة مما كانت ترقص به ابني صلى الله
 عليه وسلم **شر** يارب اذا اعطيت فابضة واعلم
 الى العلل وارحمه وادحض اباطيل العدى بحقه وزدت
 اذا بحقه بحقه بحقه **واخرج** البيهقي والخطيب وابن عساکر
 في تاريخهما عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله
 وعاني الدخول في دينك اماراة لبؤتك رايتك رايت في
 المهد تناعى القمر وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال
 قال اني كنت احدثه ويجد ثنى ويلهني عن البكاء واسمع وجهه
 يسجد تحت العرش **وفي** فتح الباري عن سيرة الواقدي انه
 صلى الله عليه وسلم تكلم في ادان لما ولد وذكر ابن سبع
 في الخصايع انه مهده كما نه يتحرك بتحريك الملائكة **واخرج**
 البيهقي وابن عساکر عن ابن عباس قال كانت حليمة تحدث
 انها اول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال
 الله اكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة واصيلاً فلما نزع
 كان يخرج فينظر الى الصبيان يلعبون فيجتنبهم الحديث **وقد روى**
 ابن سعد وابو نعيم وابن عساکر عن ابن عباس قال كانت

من كلام المؤلف

حليلة لا تدعه يذهب مكاناً بعيداً ففعلت عنه فخرج مع خته
 اتشياً في الظهيرة إلى البهائم فخرجت حليلة تطلبه حتى تجده
 مع اخته فقالت في هذا الحرف فقالت اخته يا أمه ما وجدنا
 حواء رايت غمامة تطل عليه إذا وقف وقفت وإذا سار
 سارت حتى انتهى إلى هذا الموضع الحديث **قالت** حليلة فلما
 فصلت أي قطعت قدمنا به على أمه وكفى الحزن شيئاً على مكثه
 عندنا لما نرى منه بركة فكلنا أمه وقلنا لو تركته عندنا حتى
 يفلط فانا نخشى عليه وباء مكثه ولم نزلها حتى ردت معنا
 فرجعنا به فوالله أنه لبعد مقدماً بشهرين أو ثلثه مع
 أخيه من الرضا عنه لقي بهم لنا خلف بيوتنا جاء أخوه يشد
 فقال ذاك أخي القرس قد جاء رجلاً عليها ثياب بيض
 فاضجعه وشقاً بطنه فخرجت أنا وأبوه نشد نحوه
 فتجده قائماً منتقفاً لونه فاعتقه أبوه وقال يا بني ما شاك
 قال جاءني رجلاً عليها ثياب بيض فاضجعه في شقاً بطني
 ثم استخرج منه شيئاً فطره حاه ثم رداه كما كان فرجعنا به
 معنا قال أبوه يا حليلة لقد خشيت أن يكون ابنك أصيب
 فأنطقتي نروده إلى أهله قبل أن يظهر به ما تخوف **قالت**
 حليلة فاحتملناه حتى قدمنا به إلى أمه فقالت ما رذكما به
 فقد كنتمما فر يصير عليه قلنا نخشى الاتلاف والاحداث
 فقال ما ذاك بكما فاصدقاني بشككنا فلم تدعنا حتى اجبرنا
 خبره قالت خشيتا عليه لشيطان فلما والله ما لشيطان
 عليه سبيل وإنه لكما بين لابني هذا شأنه فدعاها عنكما هذا
 وقد وقع شق صدره الشريف مرة أخرى عند حجي جبريل له

32
 له بالوحى في غار حرا ومرة أخرى ليلة الأسراء **ولما بلغ** صلى
 الله عليه وسلم أربع سنين وقيل خمس سنين وقيل ستا وقيل
 سبعا وقيل تسعا وقيل اثنتي عشرة سنة وشهدا وعشرة أيام
 ماتت أمه بالابواء وهو موضع بين مكة والمدينة وقيل
 بشعب أبي ربه بالحجون وفي القاموس ودارنا بعه بكلمة فيه
 مدح أم النبي صلى الله عليه وسلم **وقد** الحج ابن سعد
 عن ابن عباس وعنه الزهري وعنه عاصم بن عمر بن قتادة
 دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ست سنين خرجت به أمه إلى أخواله بني عدي بن
 النجار بالمدينة تزورهم ومعه أم أيمن فزلت به داراً لنا
 فقامت به عندهم شهراً فكان صلى الله عليه وسلم يذكر
 أموراً كانت في مقامه ذلك ونظر إلى الدار فقال لها نزلت
 في الحج وأحسن القوم في بني عدي بن النجار وكان قوم
 من اليهود يختلفونهم ينظرون إلى قالت أم أيمن فسمعت أحداً
 يقول هو بنى هذه الامة وهذه دار هجرة فوعيت هذه كلمة
 كلامهم ثم رجعت به أمه إلى مكة فلما كانت بالابواء توفيت
وقد هجوم الحافظ جلال الدين السيوطي بأن أبويه صلى الله
 عليه وسلم راجيا إلى الجاهلية خلافة وقد بينت في رسالة
 مستقلة **وقد** كانت أم أيمن بركة وأبنة وحاضنة بعد موت
 أمه وكان عليه السلام يقول لها أنت أمي بعد أمي **ومات** جدّه عبد
 كافل له وله ثمان سنين وقيل تسع وقيل عشر وقيل ست ولجده
 عشر ومائة سنة وقيل مائة وأربعين سنة وكفل أبو طالب
 واسمه عبد مناف وكان عبد المطلب قد أوصاه بذلك لكونه شقيقاً

بقة

ذلك

المطلب

عبد الله **ولما بلغ** رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة خرج معه عمه ابوطالب الى الشام حتى بلغ بصري فراه بحيرا الراهب واسمه جرجير فعرفه بصفته فقال وهو اخذ بيده هذا سيد العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقبل له وما عليك بذلك فقال انكم حين اشرقتم به من العقبه فلم يبق شجر ولا حجر الا حو ساجدا ولا تسجد الا لبني واذا عرفه بخاتم النبوة في اسفل من عنقروني كتفه مثل التفاحه وانا بجده في كتبنا وسأل اباطالب ان يراه خوفا عليه من اليهود والحديث رواه ابن ابي شيبة **وفيه** انه صلى الله عليه وسلم اقبل عليه غمامة تظله ولله والعاقل **شعر** انه قال يوما تظلمت غمامة هي في الحقيقة تحت ظل القايل **واخرج** ابن مندة بسند ضعيف عن ابن عباس ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثمان عشرة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وام يريده الشام في تجارة حتى نزل منزلا فينه سدره فقع في ظلها ومضى ابو بكر الى راء بقا له بحيرا اب له عن شي فقال له من الرجل الذي في ظل الشجرة قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال هذا والله بنى ما استظل تحتها بعد عيسى عليه السلام الا محمد صلى الله عليه وسلم ووقع في قلب ابى بكر الصديق **فلما** بعث النبي صلى الله عليه وسلم اتبعه **قال** الحافظ العسقلاني في الاصابة انه صحت هذه القصة في سنة اخوى بعد سنة ابى طالب **ثم** خرج صلى الله عليه وسلم ومعه ميسرة غلام خديجة ابنة خويلد بن اسد في تجارة لها حتى بلغ سوق بصري ولم اذ ذاك خمس وعشرون سنة فنزل تحت شجرة

ابن
هشام

33 شجرة فقال نسطورا الراهب ما نزل تحت ظل هذه الشجرة الا بنى وفي رواية بعد عيسى **وكان** ميسرة يري **ثم** في الهاجرة ملكين يطلان من الشمس ولما رجعا الى مكة في ساعة الظهيرة وخيجة في عليته لها فرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره وملكائ يطلان عليه رواه ابو نعيم **وتزوج** صلى الله عليه وسلم خديجة بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوما وقيل كان سنة احدى وعشرين سنة وقيل ثلثين وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة وكانت تحت ابى هالة بن زرارة التيمي فولدت له هند او هالة واما ذكر انهم تزوجها عتيق بن عابد المخزومي فولدت له هند او كان لها حين تزويجها بالبنى صلى الله عليه وسلم من العمر اربعين سنة وكانت عرضت نفسها عليه فذكر ذلك لاعمامة فخرج معه منهم حمزة حتى دخل على خويلد ابن اسد فخطبها اليه فزوجها صلى الله عليه وسلم واسم واحد عشرين بكرة وحضرا ابو بكر ورؤساء مضر فخطب ابوطالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وذرع اسمعيل وضئى معه وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواسر وجعل لنا بيتا نجو جا وحرما منا وجعلنا الحكام على الناس **ثم** ابن اخى هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا ربح فانه كان في المال قل فانه المال ظل زائل وامر حائل ومحمد عمن عرفتم قرابته **وقد** خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما اجله وعاجله من ماله كذا وهو والله بعد هذا له نباء عظيم وخطر جليل فزوجها **ولما بلغ** صلى الله عليه وسلم خميا وثلثين سنة خافت قرينته تهديم الكعبة من

ابن
اسود

فامروا باقوم مولى سعد بن العاص بن مينا الكعبة المعظمة
وحضر صلى الله عليه وسلم وكان ينقل معهم الحجارة وكانوا
يضعونها ازارهم على عواتقهم ويحملونها الحجارة ففعل ذلك
صلى الله عليه وسلم فلبط به اى سقط منه قيام كفا في القامور
ونودي عورتك فكان ذلك اول ما نودي فقال له ابو طالب
او العباس يا ابن اخی اجعل ازارك على راسك فقال ما اصاب
ما اصابني الا من التوى **وما بلغ** صلى الله عليه وسلم اربعين
سنة قبل واربعين يوماً وقيل عشرة ايام وقيل وشهرين
يوم الاثنين سبع عشرة خلت من شهر رمضان وقيل سبع
وقيل لاربعة وعشرين ليلة وقال ابن عبد البر يوم الاثنين
لثمان من ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل بعث الله
رحمة للعالمين ورسولا الى كافة القليل اجمعين **واخرج** ابن جرير
وابن المنذر وغيرهما قنادة في قوله صلى الله عليه وسلم لعدي جاءكم رسول
انكم قالى جعل الله من انفسكم فلاحا لله على ما اعطاه
الله من النبوة والكرامة عزيز عليه ما عنت مؤمنهم جو يصل على
صالحهم انما يهدي الله **واخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
ابن عباس في قوله عزيز عليه ما عنت قال سدد عليه ما شق
عليكم جو يصل عليكم انما يؤمنه كفاركم **والحاصل** انه عزيز عليه
ما عنت شاق عليه وصعب لديه عنتكم وتعبكم ولذا رفع يركبه
الخطا والنسيان والاكراه عنكم ووضع عنكم الاصار والاعمال
التي كانت على الامم الماضية حيث انى صلى الله عليه وسلم بالملحة
الحقيقية السجاء والطريقة المرفوعة النوراء ويحمل ان يكون
عزيز منفصلا عما قبله متصلا بما سئل له فهو صفة لرسول اى

هو عزيز الوجود وكامل الجود وهدى الجمال عديم المثال او
عزيز مكرم لدينا فاعزوه واكرموه وانصروه وعظموه
ويؤيده القراءة الشاذة بالزايين في قوله لتؤمنوا بالله
ورسوله وتعزروه او معناه غالب على جميع المرسلين لكونه
حاتم النبيين او لكونه دينه غالبا على جميع الاديان شاملا لكل
زمان ومكان وهو مستقيم لا عدائه كما هو رحيم باحبائه عليه
ما عنت اى ضرر عليه ضرركم وشاق عليه محنتكم لكونه رحمة للعالمين
ورأفة للمؤمنين جو يصل عليكم اى على ايمانكم وايقانكم وحيث انكم
بالمؤمنين اى على المفضول رؤوف رحيم في غاية من الرأفة و
الشفقة ونهاية من اللطف والرحمة **وقد اخرج** ابن حاتم
عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء جبريل
فقال يا محمد ان ربك يزوك السلام وهذا ملك الجبال قد ارسله
اليك وامره ان لا يفعل شيئا الا بامرك ان شئت هدمت
عليهم وان شئت رميتهم بالحصى وان شئت خيفت بهم الارض
قال يا ملك الجبال فاني اتى بهم لعلهم يخرج منهم ذرية يقولون
لا اله الا الله فقال ملك الجبال انت كما سماك ربك رؤوف رحيم
واخرج ابن مردويه عن ابي صالح الحنفي قال قال عبد الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رحيم ولا يضع رحمة
الا على رحيم قلنا يا رسول الله كلنا نرحم اموالنا واولادنا قال
ليس بذلك ولكن كما قال الله لعدي جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنت جو يصل عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم في الحديث اشارة
الى ان الرحمة ينبغي ان تكون عامة وخاصة كما قال في الحديث
الصحيح لا يؤمن احدكم حتى يحب لاجنه ما يحب لنفسه وفي الصحيح

ايضا الراحون يرجمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرجمكم من
 في السماء فانه تولوا اي ارضوا يعني الكفار عن الارباب بك
 او جميع المخلوق عنك وعن متابعتك فقل حسبي الله اي كاف في
 جميع امور لا اله الا هو ليس رب سواه فلا يعبد الاياه عليه
 توكلت اي اعتمدت واليه استندت وهو رب العرش العظيم
 بالبحر على انه صفة العرش وقرئ بالرفع على انه صفة الرب اي
 الهيكل الجسيم المحيط بجميع المخلوقات **وقد** ورد انه الارضين
 السبع في جنب سماء الدنيا كحلقة في فلاة وكذا كل سماء
 بالنسبة الى اخرى ثم جميع الارضين والسموات العلى يجب
 العرش كحلقة في فلاة ومع هذا روى في الحديث القدسي
 لا يرضى ارضي ولا سماءي ولكن يرضى قلب عبدي المؤمن
واخرج ابو داود وعنه ابى الدرداء موقوفا وابى السنن
 عنه مرفوعا من قال حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله
 عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله كل
 ما اهتم به من امر الدنيا والاخرة **واخرج** ابن ابي شيبة وغيره
 عن ابن عباس عن ابى بن كعب قال اخبرني ان نزلت على النبي صلى
 الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما
 عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فانه تولوا فقل حسبي
 الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وفي
 رواية قال في هذا آية ما نزل من القرآن فتم الامر بما فتح به
 وهو لا اله الا الله يقول الله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا
 يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدوني فليختم بما ختم الله تعالى به نزول
 كلامه المبين على خاتم النبيين رجاء انه يحتم لنا بالحكمة الحسنة وان

وانه يبلغنا المقام الاسنى فضلا من الله وتوفيقا مع الذين
 انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
 وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما
 والحمد لله اولاً واثراً وباطناً وظاهراً وحديثاً وقديماً و
 صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً وزاد
 شريفاً وتكريماً ومهابة وتعظيماً

نزلة الخاطر الفاتر 2 ترجمة الشيخ عبد القادر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل اولياءه الابرار دة للسماء اقطاباً وعماداً
 وللارض والجبال اعلاماً واوتاداً وصيرهم للخلق عوناً و
 امداداً وكثرهم لظهور الحق بكونهم ابدالاً واعداداً واصلوة
 والسلام على سيد الانبياء وسند الاصفياء وسند العلماء
 هداية وارشاداً وعلى اله واصحابه واتباعه واجبابه الذين
 جعلهم الله لتقوية الدين اقواماً واجناداً **اما بعد** فيقول
 راجي بركة الصالحين من ربه البار علي بن سلطان محمد القا
 انه بلغني انه بعض الجهلة بمقام مولينا وسيدنا تاج المفاتيح
 الذي خضع له رقاب الاكابر القطب الرباني والنفوس الصدا
 الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه وفتح علينا فقه
قال انه الشيخ ليس سيد في النسب وان لم يعقب اولاداً
 حتى بهم ينسب اليه بعض المتفقهة المقصر في المكتسب افق
 وفق كلام العامة حيث لم يوفق بحقيق الخاصة وكما نطقه
 انه يقول لا ادرى فانه لصف العلم كما جاء في الحديث المروي

در
 في
 ح

واما المرأة في باب النسب بنى او اثبات من غير نقل عن عدول
 واثبات فيقر لائقه لارباب العلوم والديانات اذ يحس
 عليه في مقام البوار انه يدخل في مضمون ما ورد احوالكم على
 الفتيا احوالكم على النار فاجبت انما ذكر بعض ما يتعلق
 بنسبه الشريف وحسبه اللطيف فانه من جمع بين الامر بين
 اللواتي عزيز الوجود وغريب الشهود في الكونين **اما بيان**
 نسبه اجمالاً فقد ذكر مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي
 قدس الله سره السامي في فتايات الناس من حضرات القدر
 ان الشيخ سيد ثابت النسب الجامع بينه وبين الحب فانه علو
 حتى لا يجازي و هو من جانب الام سبط ابن عبد الله الصومعي
 احد المشايخ العظام والاولياء الكرام له الاحوال السنية
 والكرامات الجليلة **واما تفصيلاً** فقال الشيخ عبد الله بن سعد
 البافعي اليمني الشافعي في تكملة روض المراد حاشي الحكايات
 الصالحين ان الشيخ محيي الدين بن ابو محمد عبد القادر بن ابي
 صالح موسى جنكي دوست بن عبد الله يحيى الزاهد بن محمد
 ابن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجوني بضم الجيم
 الجيم يعني الابيض لقب موسى بن عبد الله المحض وهو لقب
 معناه الخالص بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنهم سبط ابي عبد الله الصومعي الزاهد وبه
 يعرف حين كان بجبلان عليه الرحمة والرضوان قال واهله
 الخير فاطمة بنت ابي عبد الله الصومعي وكان له حظ وافر
 من الخير والصلاح وعمته المرأة الصالحة ام محمد عارضة
 بنت عبد الله ذات الكرامات الظاهرة والمقامات الباهرة

الباهرة **قال** ولقب عبد الله جده بالمحضر لانه اباه الحسن
 ابن الحسن بن علي واهله فاطمة بنت الحسين بن علي وهي نسبة
 سالمة من الموال او خالصة في الشرف العالي انتهى وبه يتبين
 ان الشيخ رضي الله عنه سيد شريف من الطرقات بحسب لا بقاء
 الذي عليه مدار الانتهاء **وقال** الشيخ العلامة زر زوق في قواعد
 المتضمنة لموائد فوائده لما تكلم في النسب المصطفى اصل
 النسب الذي وفرعه محموداً ثم انما انضاف الى الطين كانه له
 مؤكداً فلا تلحق رتبة صاحبه بحال ابداء وبذا اجيب عن
 قول الشيخ ابي محمد عبد القادر قدس الله سره على رتبة كل ولي
 في زمانه لانه جمع من علو النسب وشرف العبادة والعلم عالم يكن
 لغيره من اهل وقته الا ترى ما روي من احتلامه في ليلة واحد
 سبعين مرة واغتسل له لكل منها وفتياه ملك حلف ليعبد
 الله بعبادة لا يشرك فيها غيره باطلاً المطاف بعد وقوف
 الكل وونه في ذلك انتهى ولا يخفى ان الشيخ حبلى المذهب
 في اصل بيانه وكان يعني في المذاهب الاربعية من زمانه وانما
 افق تحلية المطاف للسلطان في تلك الاوقات بناء على ان
 الضرورات تبيح المحظورات فلا ينافي ما حكى ان المهدي لما قدم
 مكة لبث ما شاء الله فلما اخذ في الطواف نحو الناس عن البيت
 فوثب عبد الله بن مرزوق قلبه بردائه وقال له انظر من جعلك
 بهذا البيت احق منه اتاه من العبد حتى اذا صار واعنده
 حلت بينهم وبينه الحكاية بطولها في الاحياء **واما بيان**
 في الحق فتدبر الغيب انما لما مرض مرضه الذي مات فيه قال
 له ابنه عبد الله هب اوصني يا سيد من اعلم به بعدك فقال

ان المعبر

عليك بتقوى الله ولا تخف أحدا ولا تترجم سور الله وكل الجوايج
 المحويج كلها إلى الله ولا تعقد إلا عليه وأطلبها جميعا منه ولا تنفك
 بأحد غير الله **ثم** سأله ولده عبد العزيز عن المله وحاله فقال
 لا يسألني أحد عن شيء بها أنا اتكلم في علم الله وسأله ولده
 عبد الجبار ما ذا يملك من جسدك قال جميع أعضائي تولني الأقبلي
 فأبى الم وهو صحيح مع الله عز وجل **هنا** ويقيم مما سبق من تكتيته
 بأبي محمد أنه له ولد اسمي محمد **و** من تكتيته زوجته الشيخ بام
 يحيى أنه له ولد اسمي يحيى **و** رواية لأم ولده يحيى صريحا
 وللشيخ عبد الله دي السور يعني في مدحه **شعر** أبا صاحب
 لله ثم رسول اغتنى فاني صرت كالخوت في البر **هنا** ليفيد
 أنه كان له ابن اسمه صاحب وكانت له بنت تزوجها ابن
 الشيخ أبي الحسن بن أحمد الطفيجوني وهو من المشايخ
 الكبار وحين احتضر قال له ولده أوصني قال أوصيك
 بحفظ حرمته الشيخ عبد القادر فلما توفي جاء ابنه إلى
 الشيخ فأكرمه وألبسه خرقته وزوجه ابنته وصار من
 الأولياء العارفين كذا في الذيل ملخصا وفيه أيضا عن
 الشيخ أبي بكر بن عبد الرزاق وعنه أبي صاحب نصر قال سمعت
 عني أبا عبد الله عبد الوهاب **هنا** يدل على كونه إني بكر وإني
 صاحب عبد الله أسباطا للشيخ فيكون له ذرية طيبة **وروي**
 عنه الشيخ أنه قال إذا ولد لي ولدا أخذته على يدي وقلت
 هذا ميت فاحوجه من قلبي فإذا مات لم يؤثر عند موت
 شيئا لأنني أحوجه من قلبي أول ما يولد **قال** الرازي وكان يموت
 من أولاده المذكور والاثاث ليلة مجليه فلما يقطع الجلب

37
 المجلس ويصعد الكرسي ويعطى الناس والغاسل بفلس لميت
 فاذا فرغوا من غسله جاؤا به إلى المجلس فينزل الشيخ ويصلي
 عليه وكان له أخ اسمه الشيخ أبو أحمد عبد الله سنة وثمان
 شت **نشأ** صاكا في العلم والخير وثقا وكان له اخت
 اسمها عارضة أم محمد بنت عبد الله ذات الكرامات الظاهرة
 والآيات الفارقة **وروي** أنه بلا جيلان اجذبت مرة
 واستسقى أهلها فلم يستقوا فأتى الشيخ إلى دارها وسألوها
 الاستسقاء لهم فقامت إلى رحمة بيتها وكنت الأرض وقالت
 يا رب أنا كنت فرشت أنت فلم يلبثوا أن مطرت السماء
 كما فواه القرب فرجعوا إلى بيوتهم يحضرون في الماء وقد
 عمرت وماتت بجبلان رضي الله عنها **وقد** ثبت أنه له ولد اسمه
 عيسى تفقه على والده وغيره ودرس وعظ وافق وصف
 الكتاب المسمى بجواهر الأسرار والطايف النوار في علوم
 الصوفية وقدم مصر وحدث بها **ومعه** تفقه على الشيخ من أولاد
 عبد الوهاب وعبد العزيز وعبد الجبار وعبد الرزاق وقد
 حدث وأملى وعظ وافق وأبرههم ورجل إلى واسط وتوفي
 بها وصحبه عبد الله ويقال أنه حدث وهو أسن أولاده ويحيى
 وقد حدث وقدم مصر وانتفع به وموت وحدث بمشقه
 عمر وانتفع به ودخل مصر واستوطن دمشق وتوفي بها وهو آخر
 من مات من أولاده وغالب موت أولاد الشيخ ببغداد وهم
 تربة معروفة قريبة من تربة الشيخ وهذه عشرة من أولاده
ومن الأسباط الذين تفقهوا على جدهم عفيف المبارك النبا
 وعبد السلام بن عبد الوهاب وأخوه الشيخ سليمان وقد حدث

مات صح

و

سخ

واما الشيخ نصر بن عبدالرزاق فقد تفقه على والده وعنه
 وحدث واطل ووعظ وافتى وتولى القضاء بمدينة السلام
 وتوفي ببغداد **ومن** اخوته عبد الرحيم بن عبدالرزاق سميع
 المشايخ وحدث وتوفي ببغداد ودفن بمقبرة الامام احمد
 وابو المحاسن تفقه على والده وغيره وسمع منه ومنه عنه عبد الله
 وابو الفتح وغيرهم وتوفي شهيدا بابي بدر التمار ببغداد و
 اخناه سعادة وعابثة سمعنا من الشيخ وحدثنا وعبد
 الرحمن حدث عن جده وغيره واحفوه عبدالقادر تفقه على
 عبدالرزاق وغيره ومحمد بن عبدالعزيز سميع من غير واحد
 واخوته زهدا اجاز لها عبدالحق وعبد الرحمن ابنا عبدالحق
 وغيرهما وحدث وتوفيت ببغداد وداود بن عبد الوهاب
 تفقه وسمع وحدث وتوفي ببغداد ودفن عند ابيه قريبا من
 جده ومحمد بن نصر تفقه على والده وسمع وحدث وله كلام
 حسن على سبيل اهل الحقيقة وله شعر يدعي في بيان الطريقة **و**
قد سئل عن التماس فاشد وقال يشي وبشر لا تلهيه سكرته
 عن التذم ولا يلهو عنه الكاشر اطاعه سكره حتى حكم في
 حال الصفاة وانه اعجب الناس **ومن** كلامه من توصل
 بالوداد فقد اصطفى من بين العباد **فهذه** اربعة عشر من
 اسباطه ذرية طيبة على طرف بساطه كلهم بلغوا ارام في
 وادي شاطه وابن طه فحق انه يقال له في حق من انكر انه شاذ
 هو الا بتر **بهذا** تبين انه نسب اولاد مولينا الحسن امر محقق
 لا مرية فيه بل انه غير منقطع الى يوم القيمة فان المهدي يكون من
 نسل الحسن على الاصح كما بينته في رسالة المهدي وقررت فيه انه

هـ

ل

ن

انه من جانب الاب حسني ومن جانب الام حسيني **لقد** بلغني
 عن بعض الاكابر انه الحسين بن علي لما ترك الخلافة لم يبق
 من الغتة والآفة عوضة الله العظيمة الكبر هبة وفي سلم
 كانه القطب الاكبر والشيخ عبدالقادر هو الاوسط والمهدي
 خاتمة الاقطاب والله اعلم بالصواب **واما** بيان حليته
 واصل خلقته فقال الشيخ الامام العلامة ابو عبد الله بن
 احمد بن محمد بن قدامة كان شيخ الاسلام محيي الدين عبد
 القادر الجليل رضي الله عنه بحيث البدين ربيع القامة
 عريض الصدر عريض الوجه طويلها اسمر مقرونا الحاجبين
 واصوت جهور روي سميت بهي وقد رعى وعلم وفي وفهم
 ذكي وقد شمر عن ساق الاجتهاد في طلب العلم وحصوله و
 سارع في طلب فروع واصوله وقد قصد الاشياخ الكبار
 واعلام الهدى من اعلام الامة فاستغل بالقرآن حتى اتقنه
 وعم بدراسة سوره وعلنه وتفقه بابي الوفا على بن عقیل
 وغيره من العلماء مذهبها ومثربا وخلافا وفروعا واهولا
 معقولا ومنقولا وسمع الحديث من جماعة المحدثين كما بيناتي
 اسنده فيما جمعت له من الاربعين وقرأ الفقه الادبي
 على يحيى بن علي التبريزي وصحب المشايخ الكرام والاولياء
 العظام كما بيناتي فيما يكون اليق من هذا المقام حتى فاقا
 زمانه وبرع من بين اقرانه وقد جرح الفصص ومراشدا
 والبلور ورفض عوايق العلايق بالحدائق استقلا
 بالمولد وتصدر للتدريس والمواعظ والفتوى ولقب
 بامام الفريقين وموضع الرايين وكريم الجدين ومعلم

هل

يد

الرافض

فاصبح الزمان مشرقا به مناكبه والدين مشرقا به مناصبه
 والعلم عالمة به مراتبه والشرع منصورا به كتابه ونهني
 اليه جمع عظيم من العلماء وتلك له خلق كثير من الفقهاء وليس
 الخرقه منه جمع لا يحد منه الفقهاء والمشايع الكبراء و
 العلماء الخراء وجمهور شيوخ اليمن يرجعون في لبس الخرقه
 اليه فبعضهم لبسها من يده راحلين اليه والاكثرين من رسول
 الذر ارسله اليهم من بين يديه وقد فضل الشيخ المحقق ابو
 مدين المشرق على المغرب لوجود الشيخ عبد الله ور منه ذلك
 الجانب لشرق **ثم اعلم** انه للشيخ مصنفات **منها** الغيبة وهو
 كتاب جليل فيه المنيه **ومنها** فتوح الغيب وهو خلاصه لقصو
 المبراء عن الغيب **ومنها** جلاء الخاطر في الباطن والظاهر **ومنها**
 مكاتيب بالفارسي لبعض اصحابه من الاعجام فيها فوائد لا ولي
 الا فهم **ومنها** اشعار لطيفة متضمنة لاسرار شريفة مشتملة
 على مقامات منيفة وبلدة كبرى بكسر الكاف وعرب الجليل
 وقد يقتصر ويقال الجيلي **ولادته** سنة احدى وسبعين واربع مائة
 ووفاته عام احدى وستين وخمسائة فعمره تسعون موافقا لعمره
 عليه السلام في احدى روايات المحدثين الاعلام وقد ورد السعيد
 منه سعد في بطن امه وهو يحتمل ان يكون باعتبار الانتهاء وانما
 يكون من اول الابتداء كما لا نبيا وبعض الاولياء ومنهم الشيخ فائ
 امه ام الخير الملقبة بامه الجبار حكى انه ولد لها عبد الله في
 لما تولد لم يشرب في نهار رمضان من لبنها حتى دفع اشتباهه في سلال
 رمضان من جهة الغمام فسئلته امه فقالت انه لم يشرب فبينما في آخر
 الامر انه ذلك اليوم كان من اول رمضان قالت واشهر ببلد تاف

تليق

في ذلك الوقت انه ولد للاشراف ولد لايرضع في نهار رمضان
وروي عن الشيخ انه قال كنت صغيرا وخرجت يوم عرفة الى الصحراء
 وبعثت بقرعة للحراثة في ذلك الفضاء فكلمت البقرة يا عبدالله
 ما لهذا خلقت ولا بد امرت فحقت ورجعت وطلعت فوق
 سطح لما فرأيت الحجاج واقفين بعرفة فدخلت على امي فقلت
 اعتقيني لله واطر كوني في سبيله وايدني لي لاني اذهب الى بغداد
 لخدمة العلماء العاملين وزيارة المشايخ الصالحين فسألته
 عن الداعية في ذلك فذكرت لها ما رايت هناك فبكت وقالت
 ودخلت البيت وخرجت ثمانين ديناراً من ارث والده ومرت
 اربعين لامي وخطبت اربعين تحت ابطي من حرقتي واذا كنت
 في السفر وعهدت الي بالصدق في السر والظفر وخرجت مودعة
 لي وقالت لي يا ولدي اذهب فقد خرجت عنك لله وهذا وجه
 لا اراه الا يوم القيمة فتوجهت مع القافلة الى بغداد وطأ
 شجاورت عن اهدائه ظهر ستون راكباً من قطاع الطريق واخذوا
 القافلة ولم يتوصل الى احد الى انه مر على واحد منهم وقال ما معك
 يا فقير فقلت اربعون ديناراً قال فليس هي قلت فخطت تحت ابطي
 فتوهم استهزاء ومزاحاً فتركتني وراح عن ثم مراحم وروي في السوا
 والجواب ما جرى فتكلموا بمقوله عند رئيس القوم فطلبني فوق كل
 كان يقسم فيه اموال القافلة بينهم وكانني مثلها واجت لي بما
 قدمت لها فامراني بقتل ثوبي فوجد مطابقا لقولي فقال ما حملك
 على هذا الاعتراف فقلت عهدت لي حال الانصراف فيكي وقال انا
 تركت في جميع عمر عهدتني في امرى وتاب على يدي وبعثه اصحابه
 وردوا الاموال على اهل القافلة **وروي** انه اهل القافلة ما بوا

حملك

على يد الشيخ ايضا وقاسمو المار بينهم وبين القوم وكانوا من
اول التبيين على يده في ذلك اليوم **وقد** وصل الى بغداد سنة
ثمان مائة واربع مائة واشتغل بتحصيل العلوم من القراءة و
الحديث والفقه والعلوم الادبية المهمة في معرفة اللغة
العربية على علماء زمانه حتى فاق على اقرانه من عظمه شأنه وظهر
حجته وبرهانه **وفي** سنة احدى وعشرين وخمسمائة جلس **لوعظ**
لوعظ الخلق بدعوة الحق **واما** كراماته فقد قاربت القواثر
ومعلوم بالاتفاق انه لم يظهر ظهور كراماته وخوارق عاداته
لغيره من شيوخ الالاف **وقد** بسر الحزقة من يد الشيخ الى الخرس
على بن محمد بن يوسف القرشي الكاررو هو ليسها من يد الشيخ الى
الفرج الطرسوسي وهو من يد الشيخ الى الفضل عبدا لواحد من
عبد العزيز التميمي وهو من يد الشيخ الى بكر الشبلي قدس الله اروا
هنا شبا حاتم **هذا** ومن مشايخه حماد الدين بن بشير الموحدة
وكانه اميا وفتح عليه باب المعارف الاسرار وصار قدوة للمشايع
الكبار **روى** انه يوما كان عبدا لقا در في خدمته ولما غاب عنه
حضرة قال انه لهذا العجمي قد ما يلونه على رقاب اولياء الله و
يصير ما موراه عند مولاه بان يقول هذه قدمي على رقبته كل ولي
لله تعالى ويتواضع له جميع اولياء الله في زمانه ويعظمونه لظهور
شانه **وروى** انه كان يوما في منبر باطه جالس في باب طه لوعظ
وانبساطه وكان عامته المشايخ قريبا من خمسين ولما حاضر عنده
اذبحى على لسانه في انشاء بيانه قدمي هذه على رقبته كل ولي لله تعالى
رئيس المشايخ الشيخ علي الهيتي بكسر الهاء وصعد المنبر واخذ قد
ووضعا على رقبته كتحقيقا لمقالته وتليها الى الله وكذا فعله بعينه

40
بقية المشايخ الحاضرين وكذا من غاب عنه واكتشف له من العا
فانهم تواضعوا اليه حتى ذكر ان الشيخ ابو مدين الموزني فاشتا
ورسه لاصحابه ان يه خضع رقبته وقال سمعا وطاعة فيل
عن ذلك فاجاب بما جوى لعبد القادر هناك **وحكى** انه واحدا
من العجم استنفع من الالفتيا ولم فيلبت الولاية عنه وبعد اتبته
بنيته على انه قطب الاقطاب والغوث الاعظم في هذا الباب
ومن جملة كرامات الشيخ علي الهيتي انه من ذكره عند توجه الكس
اليه انصرف عنه ومن ذكره في ارض مبنقة اندفع البوق
منه باذن الله سبحانه **روى** عن الشيخ سيف الدين عبد الوهاب
ولد الشيخ عبدا لقا در انه كل سلال كان ياتي والدي قبل
انه يهل ويهني له بما قدر فيه بصورة حسنة او يلبيه بما قضى
فيه على هيئة روية فدخل شاب حسن الصورة على والدي يوم
جمعة سلخ جمادى الاخرة سنة ستين وخمسمائة وجمع من المشايخ
في صحبتته وقال السلام عليك يا ولي الله انا شهر رجب جنك القه
انه في هذا الشهر لم يقدرا الا الخير والسلامة ودخل يوم الاحد
سلخ رجب شحضر كرمه المنظر وقال السلام عليك يا ولي الله انا
شهر شعبان جنك لا هنك واسليك عما قدر في من الموت
وفناء الخلق ببغداد وغلاء الاسعار بالحجاز والقتل والحرب
في خواسانه وقد وقع جميع ما اخبره به في ذلك الزمان وقد
فرض الشيخ في رمضان اياما قليلة فدخل عليه شخص مع اليها
والوقار وفي خدمة الشيخ جماعة من المشايخ الكبار مثل الشيخ
علي الهيتي والشيخ نجيب الدين السهروردي وغيرهما فقال
السلام عليك يا ولي الله انا شهر رمضان جنك معتذرا بما قدر

يخ
ظ

فيك من المرض المتروك بالسلامة واودعك فانه هذا احتياجا
 معك في رمضان ورجع وتوفي الشيخ في ربيع الآخر ولعل
 الحكمة في تأخره عن ربيع الاول اشعار بان الولي احط رتبة
 من البنية بدرجة واحدة اما كونه وفاته في ليلة الحادي عشر
 او يومه من ربيع الآخر فلم اره منقولا وان كان يقتضي وجها
 معقولا ومن كلامه الموجه في مرامه لا يد كل مؤمن في سائر احواله
 من ثلاثة اشياء امر يتشكك ونهى يحسبه وقد رضى به وقال
 من عامل مولاه بالصدق والنصح استوحش مما سواه في المساء
 والصباح وقال لا خذ مع وجود الهوى من غير الامر عنا وشئا
 ولا خذ مع عدم الهوى وفاق واتفاق وتركه رياء وثنا
 وقال ينبغي لكل مؤمن ان يجعل حديث ابن عباس مرات قلبه
 وشعاره ووثاره وحديثه فيعمل به في جميع حركاته وسكناته
 حتى يسلم في الدنيا والآخرة ويحذر العزة فيهما برحمة الله عز وجل
 وهو انه قال بينما الماروني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذ قال يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك
 فاذا سالت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله جفت
 العلم بما هو كائن ولوجه العباد انهم يتفكروا بشي لم يقضه
 الله لك لم يقدروا عليه ولوجه وا انهم يضروك بشي لم يقضه
 الله لك لم يقدروا عليه فاذا استطعت ان تعمل لله بالصدق
 في البقاء فاعمل وان لم تستطع فانه في الصبر على ما تكره خيرا
 كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع
 العسر يسرا والحديث المذكور في الاربعين وقد شرحناه والله
 المعين ومن كلامه ما سأل الناس من سأل لا لجهله بالله

41
 بالله وضعف ايمانه ومعرفة ويعينه وقلة صبره وتنفذ
 من تعفف عنه ذلك الا لو فور عليه وقوة ايمانه ويعينه
 وتزايد معرفته ببره في كل لحظة وحياته منه عز وجل ومن
 كلامه كن مع الله عز وجل كما لا خلق ومع الخلق كما
 لا تفارق اذ كنت مع الله عز وجل بلا خلق وجدت وعمل الكل
 واذا كنت بلا تفردت وانتيت ومن الثقات سلمت ومن
 كلامه واذا صح القلب مع الله لا يخلو من شيء ولا يخرج من شيء
 ومن كلامه المشهور انا لله بلا قشور ومن كلامه بيني وبينكم
 وبين الخلق كلام بعد ما بين السماء والارض فلا تقيسوا
 باحد ولا تقيسوا على احد ايمن فلا يتقاس الملوك بالحدادين
 وهذا كله من فتوح الغيب ومن كلامه خطوتان وقد وصلت
 الى الله النفس والخلق وفي رواية الدنيا والآخرة الآخرة
 الله تصير الامور **وروي** في الغيبة عنه انه قال من ابى
 معي ومن اراد ان يخرج من الزبانية التسعة عشر فليقرأ
 بسم الله الرحمن الرحيم فانها تسعة عشر قال يجعل الله لك
 كل حرف منها جنة عز واحد منهم وقالت من جلت مرتبته وعظمت
 منزلته عند الله عز وجل فليس عنده صغيرة بل كل حق
 كبيرة **وانشأ بعضهم** خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقي
 واصنع كما شرف في ارض الشوك يحذر ما يرى لا تحقره
 صغيرها ان الجبال من الحصى وقيل ان الذب اذا صغر عند
 العبد عظم عند الله واذا استعظم العبد صغر عند الله **وفي الحديث**
 ان المؤمن يبرر ذنبه كالجل فوقه بخاف ان يقع عليه المنايا
 يرى ذنبه كأنه ذباب طار على انفه فاطاره **وقال بعضهم**

فثبت

لغة

يث

الذنب الذي لا يغفر قول العبد ليت كل شيء علمته مثل هذا و
هذا من نقصان ايمانه وضعف معرفته وايقانه وقلة علمه بحلال
الله وعظمته شأنه ولو كان عنده علم بذلك لرأى الصغير
كبيراً والحقير عظيماً كما اوحى الله تعالى لبعض انبيائه لا تنظروا الى
قلة الهدية وانظروا الى عظم مهديها ولا تنظروا الى صغر الخطيئة
وانظروا الى كبرياء من واجهته بها **وقال** بعض الصحابة لما صحاب
من التائبين رضوان الله عليهم اجمعين انكم تتعلمون اعمالاً
هي اذكى في اعينكم من الشكر كننا نغدها على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الموبقات **وعنه ذي النون المصري** تو
العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة فشتان
بين تائب يتوب من الذلات وتائب يتوب من الغفلات
وتائب يتوب من رؤية الحسان وتائب يتوب من طمانينة
القلب الى غير خالق البريات **وعنه** ابن عباس في قوله تعالى
يريد الا ان يفر امامه يعني يقدم ذنوبه ويؤخر توبته
ويقول ان توب حتى ياتي الموت على شتر ما كان عليه فيموت
لديه **وقال ابو علي الدقاق** التوبة وهي الرجوع الى الله من
الغيبة الى الحضرة على ثلاثة اقسام اولها التوبة واسطها
الانابة والى الاوبة فكان من تائب لحزن العقوبة كان
صاحب التوبة ومن تائب طمعا في الثواب كان صاحب انابة
ومن تائب غفلة كان صاحب لاوبة ويقل التوبة صفة
المؤمنين قال الله تعالى ولتوبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون
لعلكم تفحسون والانباء صفة الاولياء المقربين قال
وجاء بقلب مريب والاوبة صفة الانبياء والمرسلين قال

نعم العبد انه اواب **وقال** المجيب دخلت يوماً على السري
فرايته متغيراً فقلت له مالك فقال دخل شاب فسالني عن
التوبة فقلت له انه لا تنس ذنوبك فمارضني **وقال** بل التوبة
انه تنس ذنوبك فقلت له الا امر عند ما قال الشاب فقال لم
قلت لاني اذ كنت في حال الجفاء فتنقلت الى حال الدفء فذكر
الجفاء في حال الصفاء فجاء فيك **وقال** عمر بن عبد العزيز
ليس المتقي صيام النهار وقيام الليل في التحليط فيما بين ذلك
ولكنه التقوى ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فافوز
بعد ذلك فهو خير الى خير **وقال** ابن حنبل التقوى حجاب
ما يتقصدك عن الله **وقال** ابو زيد المتقي هو الذر يتقي الله
واقاها **وقال** ابو يزيد المتقي من اذا قال قال الله واذا سكنت
سكت لله واذا ذكر ذكر الله وقيل التقوى ان لا يترك
حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وقيل من علم ما التقى
الصبر عند البلاء والشكر عند النعماء والرضا **وقال** بقضا
وقيل التقوى ان تترك المحرمات كما تترك المحرمات
وقال ابو الدرداء يريد المرء ان يعطي جناه ويأبى الله الا
الاما اراد ان يقول المرء فاندبى وماله **وقال** تقوى الله افضل
ما استغفوا **وقال** الكشاف فحمت الدنيا على البلوى وصحبت
الجنة على التقوى وجاء في تفسير قوله تعالى اتقوا الله حق تقات
هو ان يطاع فلما يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر **وقال**
بعضهم من تحقق في التقوى يقول الله عليه قلبه الا عاظم
الدنيا ومن كلام شيخ الانام في اداب الصيام انه ينبغي ان يجرد
صومه عن الاثام لما اجزنا به الشيخ هبة الله قال اجزنا الشيخ

الحسن بن احمد بن عبد الله الفقيه الحنبل قال اخبرنا محمد بن احمد الحافظ قال اخبرنا الحسين بن جعفر الواعظ قال اخبرنا احمد بن عيسى الكوفي قال اخبرنا ابن اسحاق الملقب بالحسام قال اخبرنا اسحق بن رزيق الرازي قال اخبرنا اسحق بن عيسى قال اخبرنا مشهور بن كدام عن عطية يعني العدوي عن ابن سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب من الشهور الحرام وايامه مكتوبة على ابواب السماء السادسة فاذا صام الرجل منه يوماً وجو وصومه يتقوى الله عز وجل نطق الباب ونطق اليوم وقال يا رب اغفر له واذا لم يتم صومه يتقوى الله لم يستغفر له وقال له او قيل له خذ عنتك نفسك **اخبرنا** الشيخ ابو نصر محمد بن ابينا قال حدثنا محمد الحافظ قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن احمد الحمال قال حدثنا سعيد بن عتبة قال حدثنا عتبة قال حدثنا الحجاج بن عمار عن ابي اسحق عن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس يفسدن الصيام وينقض الوضوء الكذب والنميمة والغيبة والنظر بشهوة واليمين الكاذبة **اخبرنا** ابو نصر عن والده باسناوه عن الحسن بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صام من ظل بيا كل يوم الناس **اخبرنا** ابو نصر عن والده باسناوه عن حماد بن عيسى بن اليماني قال من تأمل خلق امرأة من فوق ثيابها بطل صومه **اخبرنا** ابو نصر باسناوه عن سليمان بن موسى قال جابر بن عبد الله اذا صمت فليصم سمك وبصر ولا تك من الكذب والمخاوم ودع اذى الجار وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك ويوم فطر ك سواء **حدثنا** الشيخ

الشيخ ابو نصر عن والده باسناوه عن ابي قراش انه سمع عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صام نوح الدهر الا يومين الفطر والاضحى وصام داود نصف الدهر وصام ابراهيم ثلثة ايام من كل شهر صام الدهر وافطر الدهر **اخبرنا** الشيخ ابو منصور عن والده باسناوه عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله انه رجلا جاء الى ابنه صلى الله عليه وسلم من اهل البادية فقال يا رسول الله اجزني عن صومك فغضب عليه السلام حتى احمرت وجنتاه فلما رأى ذلك عمر بن الخطاب اقبل على الرجل فزبره واشهره حتى امكنه فلما سرى على ابنه صلى الله عليه وسلم قال عمر يا بني الله جعلني الله فداك اجزني عن رجل يصوم الدهر كله قال لا صام ذلك ولا افطر فقال يا رسول الله اجزني عن رجل يصوم ثلثة ايام من كل شهر قال ذلك صوم الدهر كله فقال يا رسول الله اجزني عن رجل يصوم الاثنين والخميس قال اما الخميس فموم ترفع فيه الاعمال واما الاثنين فهو اليوم الذي ولدت فيه وانزل علي فيه الوحي **اخبرنا** الشيخ الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا عبد الله بن علي بن بشر بن اخبرنا علي بن عمر الطائي اخبرنا ابو نصر جيثون بن موسى الخلال اخبرنا علي بن سعيد الدبيلي اخبرنا صخرة بن ربيعة القرشي عن ابي شاذان عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة عن ابنه صلى الله عليه وسلم من صام يوم السابع والعشرين من رجب كتبه صيام سبعين شهراً وهو اول يوم تزل جبول على ابنه صلى الله عليه وسلم بالرسالة **اخبرنا** هبة الله اخبرنا محمد بن الفرخان اخبرنا

احمد بن الحسين بن سعيد لا يبارا جرتا ابراهيم بن
 فراس بن عمر بن سمره بن موسى بن العباس عن ابي بصير
 ابن بشاشه عن الحسين بن علي بن ابي طالب قال سنا نحن
 بالطواف اذ سمعت صوتا وهو يقول **شعر** يا من يحجب دعا
 المضطر في الظلم يا كاشف الكرب والبلوى مع السقم
 قد بات وفذك حول البيت والحرم ونحن ندعو وعين الله لم تنم
 انه كان عفوكم لم يسبق بحترم فمنه يعود على العاصين بالنعم
قال الحسين بن علي قال ابي جابر انما سمع الناذر ذنبه
 والمعاتب ربه امض فبك تدركه وناوه قال الحسين
 فاسرعت حتى ادركته واذا انا برجل جميل الوجه نقي الدرر
 نظيف الثياب طيب الرائحة الا انه قد شل جانبه الايمن
 فقلت اجب امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال له من انت وما
 شاك فقال يا امير المؤمنين وما شاك من اخذ بالعقوق ومنع
 الحقوق قال ما اسمك قال منازل بن لاحق قال فما قصتك قال
 كنت مشهورا في العرب بالهدوء والطرب اركض في صهوتي ولا
 افيق من غفلتي انما بت لم تقبل تعبتي وانما استقلت لم تقل
 عثرتي اذ هم العصاة في رجب وشعبان وكان في والد شينق
 رينق يحذر في مصارع الجهاد وشقوة المعصية والضلالة
 يقول اي بني الله سطوات ونعمات فلا تنقض لمن يعاقب بالنار
 في دار البوار فكم قد ضج منك الظلام والملائكة الكرام و
 الشهر الحرام والليالي والايام وكان اذا اكل على بالعب
 المحت عليه بالفضب فابلقت اليه يوما فقال والله لا صو
 ولا افطر ولا صلين ولا اناام فصام اسبوعا وركب جملا

يا من يدعو من خلقه بالكرم
 يا من يدعو من خلقه بالكرم

ضيق

جملا اوزق واتي مكة يوم الحج الاكبر وقال لا فديت بيت الله
 ولا استعديت عليك الله قال فقدم مكة وتعلق باستار الكعبة
 ودعا على وقال **شعر** يا من اياه في الحاج من بعد يرحم لطف
 عزيز واحد صمد سها منازل لا يرثه عتي فخذ بعتي يا
 رحمة من ولدي وشكر منه يحود منك جابه يا من تقدس لم
 يولد ولم يلد **قال** فلا والذر رفع السماء وبنع الماء ما استم
 كلامه حتى شل جانبني الايمن وظلمت كالخشب الملقاة بار
 الحرم وكان الناس يقدرون ويرحونهم ولم يقولوا هذا الذي
 اجاب الله فيه دعوة ابيه فقال له علي فافعل ابوك قال يا
 امير المؤمنين سألته ان يدعوا الله في المواضع التي دعا على
 بعد ان رضى عني فاجابني فحمله على ناقته وجديت في السير
 حتى وصلنا الى واد يقال له الاراك فنفر طائفة من شجر فنوت
 الناقة فوقع منها فحات في الطريق قال علي الا اعلمك دعوات
 سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما دعا بها
 مأموم الا فرج الله لك عنه ولا مكر وب الا فرج الله لك
 عنه كريمة فقال نعم قال الحسين ففعلت الدعاء ودعا به وغدا
 عليا صحيحا سألنا فقلت كيف عملت قال لما سجدت العيون
 دعوت به مرة وثانية وثالثة فنوديت حسبك الله فقد دعوت
 الله باسمه الاعظم الذي اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى
 ثم حملتني عيني فتمت فرائيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 منامي فوضعتها عليه فقال صدق علي معي فيها اسم الله الاعظم
 الذي اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى فقلت يا رسول
 الله اريد ان اسمع الدعاء منك فقال قل اللهم اني استسلك يا عالم

تدرجل

الله
 الامور

الْحَقِّيَّةُ وَيَا قِيَّ السَّمَاوَاتِ بِقَدَرِ مَبْنِيَّةٍ وَيَا قِيَّ الْأَرْضِ بِعِزَّتِهِ
 مَدْحِيَّةٍ وَيَا قِيَّ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ بِوَجْهِ جَلَالِهِ مُصَيِّدَةً وَيَا
 مُقْبِلًا عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مُؤْمِنَةٍ زَكِيَّةٍ يَا مُكَلِّمَ رُغْبٍ إِلَى ثَغِيرٍ وَأَهْلٍ
 التَّحِيَّةِ يَا قِيَّ حَوَائِجِ الْخَلْقِ عِنْدَهُ مَقْضِيَّةٍ يَا مَنْ بَحَى يُوسُفَ
 فِي الْقُبُورِ يَا قِيَّ لَيْسَ لَهُ بَوَابٌ يُنَادِي وَلَا صَاحِبٌ
 يُعْطَى وَلَا وَزِيرٌ يُؤْتَى وَلَا عِزَّةٌ رَبِّ يَدْعَى وَلَا يُزَادُ
 عَلَى الْأَلْحَاجِ إِلَّا كَرَمًا وَجُودًا صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعْطَى سُوْلِي
 أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ فَانْتَبَهتُ وَقَدِ بَرَأْتُ قَالَ عَلَى
 تَمَكُّوْا بِهَذَا الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ كَثْرَ مِنْ كُنُوزِ الْعَرْشِ **أَجْرُنَا** أَبُو نُصْرَةَ
 مُحَمَّدٌ عَنْ وَالِدِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ
 لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ فِي شَهْرِ بَعْدِ رَمَضَانَ
 أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ فِي شَعْبَانَ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَيِّتٌ فِي تِلْكَ السَّنَةِ بِشَيْخِ
 اسْمِهِ فِي شَعْبَانَ مِنَ الْأَحْيَاءِ إِلَى الْأَمْوَاتِ **حَدَّثَنَا** أَبُو نُصْرَةَ عَنْ
 وَالِدِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ سَأَلَ ابْنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَنْ أَفْضَلِ الصِّيَامِ قَالَ صِيَامُ شَعْبَانَ تَعْقِيبًا لِرَمَضَانَ
أَجْرُنَا أَبُو نُصْرَةَ عَنْ وَالِدِهِ أَجْرُنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَجْرُنَا اسْحَبُ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيُّ أَجْرُنَا أَحْمَدُ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ أَبِي شَرِيحٍ أَجْرُنَا
 يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ حَدَّثَنَا الْحَاجُّ بْنُ أَرْطَاةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ كَثِيرٍ
 عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ فَكَذَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَخَرَجَتْ فَأَوْدَاهُ بِالْبَقِيعِ رَأْفَةً رَأْسَهُ إِلَى
 السَّمَاءِ فَقَالَ الْكَتَّانُ فَيَنْزِلُ بِحَيْفِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ
 فَكَذَتْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَطَسَّتْ أَنْكَارُ بَعْضِ النَّاسِ فَقَالَ
 اللَّهُ لَهَا يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَنْفَعُ

45
 فَيَنْفَعُ لَأَكْثَرِ مَنْ عَدُوَّ شَرِّ عَنَمٍ كَلْبِ **أَجْرُنَا** أَبُو نُصْرَةَ عَنْ وَالِدِهِ
 بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَالِكِ بْنِ الشَّرَعِ عَنْ شَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ
 عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَنْزِلُ
 الْحَرُّ فِي أَرْبَعِ لَيَالٍ شَحَابُ لَيْلَةِ الْأَضْحَى وَلَيْلَةِ الْفِطْرِ وَلَيْلَةِ النِّصْفِ
 مِنْ شَعْبَانَ يَنْسَخُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَالَ وَالْأَرْزَاقَ وَيَكْتُبُ فِيهَا
 الْحَاجَّ وَلَيْلَةَ عَرَفَةَ إِلَى الْأَذَانِ **أَجْرُنَا** أَبُو نُصْرَةَ عَنْ وَالِدِهِ
 بِإِسْنَادِهِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ نَظَرَ اللَّهُ إِلَى خَلْقِهِ وَإِذَا نَظَرَ
 إِلَى عَبْدٍ لَمْ يَعْذِبْهُ أَبَدًا وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ عِشْرِينَ
 مِنْ النَّارِ **أَجْرُنَا** أَبُو نُصْرَةَ عَنْ وَالِدِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتَحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ
 النَّارِ وَصَفَّتِ الشَّيَاطِينُ **أَجْرُنَا** الشَّيْخُ أَبُو الْبَرَكَاتِ عَنْ الْفَضْلِ
 أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَافِظِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ عَنْ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَيِّدُ الشُّهُورِ رَمَضَانُ وَأَعْظَمُهَا حُرْمَةً ذُو الْحِجَّةِ
أَجْرُنَا الشَّيْخُ أَبُو الْبَرَكَاتِ عَنْ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَصَارِ الْأَصْبَهَانِيِّ
 بِهَذَا شَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَهْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْوَرَّاقُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْبَرَاءِ شَنَا أَبُو كَامِلٍ الْفَضِيلُ بْنُ
 الْحُسَيْنِ الْحَدَّادُ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ بْنُ هِلَالٍ عَنْ إِيُوبَ عَنْ أَبِي
 الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَفْضَلُ أَيَّامٍ
 الدُّنْيَا أَيَّامُ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ قِتْلٌ وَلَا مِثْلَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ وَلَا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا رَجُلًا عَفَرَ وَجْهَهُ بِالترَابِ **أَجْرُنَا** الشَّيْخُ أَبُو
 الْبَرَكَاتِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى

لصلواته

في

شأنها

قالوا لا الجهاد
في سبيل الله

الى الله عز وجل منه في هذه الايام يعني ايام العشر قالوا يا رسول
الله ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع منه
ذلك بشئ **اخبرنا** الشيخ ابو البركات عن ابن بكير احمد بن علي
ابن ثابت الخافض باسناده عن هبيرة بن خالد الخزاز عن
حنيفة رضي الله عنها قالت اربع لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
يتزكك من صوم عشر ذي الحجة وعاشوراء وثلاثة ايام
من كل شهر وركعتين قبل الغدوة **اخبرنا** الشيخ ابو البركات
عن حمزة بن عيسى بن الحسين الوزارق باسناده عن سعيد
ابن المسيب عن ابن هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
من ايام احب الى الله ان يتقبله فيهن من ايام عشر ذي الحجة
وان صيام يعدل صيام سنة وقيام ليلة كقيام سنة **اخبرنا**
الشيخ ابو البركات عن الحسن بن احمد المقرئ باسناده عن
محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من صام ايام العشر كتب له بكل يوم صيام سنة **اخبرنا**
الشيخ ابو البركات عن الشريف ابن عبد الله محمد بن محمد بن يحيى
المهدري باسناده عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لي ليلة من ليالي
عشر ذي الحجة فكانما عبد الله في عبادة من حج واعتمر طول سنة
ومن صام فيها يوما فكانما عبد الله عز وجل سائر سنة **اخبرنا**
الشيخ ابو البركات عن محمد بن محمد بن عبد العزيز الشاهد با
عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه محمد بن علي عن
ابيه علي بن الحسين بن العابد عن ابيه الحسين بن علي عن
ابيه علي رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

سنة

يتر

ر

ت

ها

شا

قال اذا دخل عشر ذي الحجة فجدوا في الطاعة فانها ايام تفضلها
الله وجعل حرمة لياليها كحرمة نهارها فمن صلى في ليلة من ليالي
العشر اثلث الاجر اربع ركعات يقرأ في كل ركعة بالمحمد
ويكرر سورة الاخلاص ثلاثا ويقرأ آية الكرسي ويكرر
ذلك ثلاثا في كل ركعة فاذا فرغ من صلاته رفع يديه وقال
رب العزة والجلوت سبحان ذي القدرة والملكوت سبحان
الحق الذي لا يموت لا اله الا الله يحيى ويميت وهو حي لا يموت
سبحان رب العباد والبلاد والحمد لله كثيرا طيبا مباركا على
كل حال الله اكبر كبيرا زبنا وجلالا وقدرته بكل مكان قال الشيخ
يعني علمه ثم يدعو بما شاء فانه له من الاجر بازاء من حج الى
بيت الله الحرام وزار قبره عليه الصلاة والسلام وجاهد
في سبيل الله ولم يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه وانه صلا
في كل ليلة من ليالي العشر احب الى الله من العز وسر الاعلى ومحي
عنه كل سيئة وقيل له استأنف العمل فاذا كان يوم عرفة و
صام نهارها وصلى لياليها ودعا بهذا الدعاء واكثر الضراعة
بين يدي الله يقول الله يا ملائكتي اشهدوا اني قد غفرت له
واسرته باحجاج الى بيتي فتبشرا ملائكة بما يعطيه الله ذلك
العبد لصلاته ودعا **اخبرنا** الشيخ هبة الله بن المبارك انا
علي بن محمد بن عبد الله بن المعذل ثنا ابو علي الصواف حد
عبد الله بن محمد بن ناجية حدثنا عمر بن حفص ابو عمر وحدثنا
محمد بن مروان حدثنا هشام الدستوائي عن ابن الزبير عن جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
يوم افضل من يوم عرفة يباهي الله بك باهل الارض واهل السماء

نقول انظر والى عبادي شعنا غيراً جاً وفي كل فج عيون يرجو
رحمتي ويخافون عذابي فلم ير يوماً أكثر عتقاً من النار من يوم
عرفة **اخبرنا** هبة الله عن ابي محمد الحسن بن محمد بن احمد الفار
باسناده عن الحسن بن الحسن بن عباس قال خطب النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم الناس يوم عرفة فقال ايها الناس اني لير
البر في ايجاف الابل ولا ايضاع الجبل ولكن سيرا جميلاً تقوا صلوا
صفيقاً ولا توفوا مسلماً **اخبرنا** هبة الله قال اننا مكابرين
الحشر لما رزقنا بالبصرة باسناده عن ابي الزبير عن جابر عن
ابن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا كان يوم عرفة ينزل الله
تعالى الى السماء الدنيا فيباهي بالحق الملائكة فيقول عز وجل
انظر والى عبادي رجاء وفي كل فج عيون شعنا غيراً يرجو
رحمتي ويخافون عذابي وحق على المذنب ان يكرم زائرهم و
حق على المصيف ان يكرم صيفه اشهدوا اني قد عفوت لهم و
جعلت قراهم وحول الجنة قال فيقول الملائكة يا رب انهم قلائد
فيهم يزهدون قلائد تزهد فيقول عز وجل قد عفوت لهم فاجم
يوم اكثر عتقاً من النار من يوم عرفة **اخبرنا** هبة الله عن طلحة
ابن عبيد الله باسناده انه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
ما روي ابيس يوماً هو فيه اصفر ولا اودج ولا احقر ولا اخفا
من يوم عرفة وذلك لما يرى من نزول الرحمة والعتق من الذنوب
الا ما روي يوم بدر قالوا يا رسول الله وما روي يوم بدر قال
رأيت ينزع الملائكة **اخبرنا** هبة الله بن الجبار ان ابا الفتح
محمد بن احمد الموطأ يروي بالبايعين اننا علي بن احمد بن
الدق قال سمى ثلثاً ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ثلثاً ابو

جبريل

ابو مصعب عن مالك بن النضر عن ابي عمر قال وقف بنا
بنو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشية عرفة فلما قام عند
الدفة استنصت الناس فانصتوا فقال ايها الناس اني ربكم
عز وجل قد تقدر عليكم في يومكم هذا فذهب مسيتكم لمحككم ما
سأل وغفر ذنوبكم الا التبعات اذ ففوا باسم الله فلما صرنا
بالمرؤفة وقف بنا عليه سلام سحر فلما كان عند الدفة
استنصت الناس واستنصتهم فانصتوا ثم قال ايها الناس اني
ربكم قد تقدر عليكم في يومكم هذا فذهب مسيتكم لمحككم ما
محكم ما سأل وغفر ذنوبكم وغفر التبعات وصفتهم لا يلهيها الثواب
اذ ففوا باسم الله فقام اعرابي واحد برمام الناقة فقال يا رسول
الله والذي بعثك بالحق ما بقي من عمل الا قد علمته واني لا حلف
عليه الايمان الفاجرة فهل دخلت فيمنه وصفت فقال عليه السلام
يا اعرابي انك انما تحسن فيما تثنى تقولك فيما مضى خل زمان
الناقة **اخبرنا** هبة الله عن ابي علي الحسن بن الجباب المرقى
باسناده عن عباس بن مرداس قال انه رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم دعا عشية عرفة لأمته بالمفطرة ثم الرحمة فاجابه الله
اني قد فعلت الا ظلم بعضهم بعضاً فاما ذنوبهم فيما بيني وبينهم
فقد غفرتها فقال اي رب انك قادر ان تذهب هذا المظلم
حيراً من ظلمه وتغفر لهذا الظالم قال فلم يجبه تلك العشي فلما كان
غداة من دلفة اعاذ الحديث فاجابه اني قد عفوت لهم قال ثم
بسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له بعض اصحابه يا رسول
الله بسمت في ساعة لم تكن تبسم فيها فقال عليه السلام تبسمت
من عذوق الله ابيس انه لما علم انه الله سبحانه قد استجاب لي في ا

متى

انهم يريدون بالويل والبثور ويحشوا الراب على راسه **اجبرنا**
هبة الله بن المبارك قال انا احمد بن محمد باسناده عن
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من صام يوم عرفة غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وسنة **اجبرنا** هبة الله بن المبارك باسناده عن ابن قنادة عن
ابن ماجة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام يوم عرفة كفارة سنة
سنة حاضنة وسنة مستقبله **اجبرنا** هبة الله بن المبارك باسناده
عن علي بن ابي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام يوم عرفة ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب ثلاث
مرات في كل مرة يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم ويختم بآمين
ثم يقرأ بقل يا ايها الكافرون ثلاث مرات وقل هو الله احد
مائة مرة ببسم الله الرحمن الرحيم الا قال الله عز وجل شهدنا
ان قد غفرت له ذنوبه **اجبرنا** ابن المبارك عن احمد بن احمد
ابن عبد الله المقرئ باسناده عن خليفة بن حصين عن علي بن ابي طالب
كان اكثر ما يدعوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة
اللهم لك الحمد كما نقول وخيراً مما نقول اللهم لك صلوتي ونسبي
ومجياي ومعاي رب ولك تراءى اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر
وفتنة الصدر وشتات الامر اللهم اني اسألك من خير ما يجزى به
الرحم **اجبرنا** هبة الله بن المبارك باسناده عن موسى بن عبيد
عن علي بن ابي طالب عليه السلام اكثر دعائي ودعاء الانبياء قبل بعثته لا اله
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
اللهم اجعلني قلبى نوراً وفي بشرى نوراً اللهم اشرح لي صدرى ويسر
لي امري اللهم اني اعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر وفتنه

وفتنه القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل وشر ما يلج
في النهار وشر ما تهب به الرياح ومن شر بواقي الدهر **اجبرنا**
هبة الله بن المبارك بن احمد بن عبد الله المقرئ انا الحسين
ابن عمار المودني حدثنا ابو القاسم النامي حدثنا ابو علي
الحسين بن علي حدثنا احمد بن عمار حدثنا محمد بن مهران حدثني
ابن جرير عن عطاء بن ابي عبيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجتمع البري والبحري يومئذ الياس والحضر عليها
السلام كل عام بكفة قال ابن عسار وبلغنا انه يخلق احدهما را
صاحبه ويقول احدهما للآخر باسم الله ما شاء الله لا يات باخيراً
الله باسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله باسم الله ما
ما شاء الله وما يكف من نعمة من الله باسم الله ما شاء الله لا حول
ولا قوة الا بالله قال ابن عباس قال عليه السلام من قال في كل يوم
امن من الحرق والعرق والسرقة وكل شيء يكره حتى يصبح فانه
قالها حين يمسي كان في حرز الله حتى يصبح **اجبرنا** هبة الله بن
الحسين بن احمد ثنا عبيد الله بن احمد الازهرى حدثنا ابو طالب
ابن حمدان السكري ثنا اسمعيل ثنا عباس بن عبد الله بن عبيد الله
ابن اسحق العطار حدثنا محمد بن بشر القتيبي عن عبد الله بن
الحسين عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنهم قال يجتمع في كل يوم
عرفة بعرفات جبرائيل وميكائيل واسرافيل والحضر عليهم السلام
فيقول جبرائيل ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرو عليه ميكائيل
ما شاء الله كل نعمة من الله فيرو عليه اسرافيل فيقول ما شاء الله
الحيز كله بيد الله فيرو عليهم الحضر فيقول ما شاء الله لا يدفع السوء
الله ثم يتفرقون ولا يجتمعون الى قبل بل في ذلك **اقول** ولعل هذا
منث من قال ان الحضر ملك من الملائكة وكفى ذلك رسالة

قالها في

من قال ان الحضر ملك من الملائكة وتحيق ذلك في رسالة
 سميتها كشف الخدر عن حال الحضر الحديث **اجزنا** بهبه الله عن محمد
 ابن احمد بن الحارث العدلي الكوفي بها قال انا القاصي محمد
 ابن عبد الله الجعفي ثنا محمد بن جعفر الاشجعي ثنا علي بن المنذر
 الطريفي ثنا ابن الفضيل عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرب اصبحت يوم النحر
 ليخبرها قرب الله الى الجنة فاذا اخبرها غفر الله له باول قطرة يعقها
 من يومها وجعلها الله له مركبا يوم القيمة الى المحشر ويعطى
 بقدر شعرها وصفوها حسنا **اجزنا** الشيخ ابو نصر عن والده
 باسناده عن ابن الزبير عن جابر بن عبد الله مرفوعا من كان
 يومئذ باله واليوم الآخر فعليه الجمعة الا مريضا او مفرأ او مراً
 او صيبا او مملوكا ومن استغنى عنها بلهوا وبجأ رقة استغنى الله عنه
 والله عنى حميد **اجزنا** ابو نصر عن والده باسناده عن ثابت البناني
 عن الشرب عن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تكبى
 الف عتيق من النار في كل يوم ويوم الجمعة وليلة الجمعة اربعة و
 عشرون ساعة في كل ساعة الف عتيق من النار **اجزنا** ابو نصر
 والده باسناده عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابرا بن عبد الله
 يقول عرض هذا الدعاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو
 وعى به على شئ بين المشرق والمغرب في ساعة يوم الجمعة لاستجيب
 لصاحبه سبحانه لا اله الا انت يا حنان يا منان يا بديع السموات و
 الارض يا ذا الجلال والاكرام **اجزنا** ابو نصر عن والده باسناده
 عن سعيد بن راشد عن زيد بن علي عن مرجانة عن فاطمة رضي الله
 عنها انها علمت السلام قال ان في الجمعة ساعة يوافيها عبد مسلم

يا الله فيها خيرا الا اعطاه فقلت يا ايتها ساعة ابي قال
 عليه السلام اذا تدلى نصف الشمس للغروب قال فكانت فاطمة او
 كانت يوم الجمعة امرت غلامها يقال له زيد بقول له اصعد
 الطراب فاذا تدلى نصف الشمس للغروب فاذا تدلى واعلمني فكان
 يصعد فاذا كان تلك الساعة اذنها واعلمها فتقوم فتدخل المسجد
 حتى تغرب الشمس وتصل **اجزنا** ابو نصر عن والده باسناده عن
 علي قال علمت السلام اكثر دأمة الصلوة على يوم الجمعة فانه يوم
 يضاعف فيه الاعمال وسلوا الله الى الدرجة الوسيطة من الجنة
 قيل يا رسول الله وما الدرجة الوسيطة من الجنة قال هي اعلى در
 من الجنة لا ينالها الا بنى وارحوا ان الكوفة هو **هذه** اربعون حديثا
 محتوجا بحديث الصلوة على النبي عليه السلام ليكون ختامه مسكا
 في هذا المقام باسناده لزبدة العابدين وقذوة المجاهدين
 وعمدة الزاهدين لبين لك انه ليس من المقلدين في امر الدين
 بل من المحدثين المسندين كسائر المجتهدين رضي الله عنهم اجمعين
تم العلم ان كتابه الغنية مفيدة لك المريد والطالب
 المريد فانه جامع لغوائد العقائد وقواعد الطاعات من العباد
 والاخلقا الحسنة التي عليها مدار المبرات واحوال القيمة وما
 فيها من احوال الندامة مشحونا بالآيات والاحسان وروايات
 الآثار وحكاية الاولياء من الاسرار والافوار وما يخلج به خوا
 الابرار الا انه قد وقع فيه ما ينافي كلامه ربنا فيه حيث ذكر
 الخفية من طوائف المرجئة المعدودة من المعتدلة الروية و
 اعتقاد الامام الاعظم والهام الاقدم معروف ومشهور وعلى
 طبق قواعد اهل السنة ميطور كما هو في الفقه الاكبر المذكور وقد

باسناده

ج

د

ط

شرحته وبينة احسن بيان وبسط فيه الكلام على سبب توهم
 الشيخ في حقه في شرح مسند الامام في حديث الوجه بسند عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت الآتي انه ذكر الشيخ ما هو
 التحقيق في فصل كبير التشرية حيث قال وكان على رضى الله
 عنه يكبر في صلاة الغدوة من يوم عرفة الى صلاة العصر من
 ايام التشريق وقال هو مذهب امامنا احمد بن حنبل واحد
 اقوال الكوفي ومذهب ابن يوسف ومحمد بن الحسن وهو اول
 الاقاويل في اجمعها وكان عبد الله بن مسعود يكبر في صلاة الغدوة
 يوم عرفة الى صلاة العصر من يوم النحر قال وهو مذهب الامام
 الاعظم اب حنيفة انتهى كلامه في حاشي الفقه به كما يقتضيه مقامه
 احدا من المحققين اورد ما تقدم في كتابه وفي هذا الشيخ قام
 بحول الامام في باب خطابه **هذا** وقد قيل للشيخ ما سبب تلبك
 بحى الدين قال رجعت من بعض سياحاتي مرة في يوم جمعة في
 سنة احدى عشرة وخمسة الى بغداد فاحاطت بمررت بشخص
 مريض متغير اللون خفيف البدن فقال لي السلام عليك يا عبد الله
 فوددت عليه فقال لي ادن مني فدنوت منه فقال اجلس فاجلس
 ففما حسده وحسن صورته وصفي لونه فحفت منه فقال تعرفتني
 قلت لا قال انا الذي كنت قد دثرت كما رأيتني وقد احبنا
 الله بك انت محي الدين وما دعت بهما من قبل **وعنه** الشيخ
 الجليل ابى صاحب الموزن قال قال سيدنا الشيخ ابو مدين يا
 صاحب سفر الى بغداد وات الشيخ عبد القادر ليعلّمك الفقه
 فافرت الى بغداد فلما رأيت رجلاً ما رأيت بهيبة
 اكثر منه فاجلس في خلوة مائة وعشرين يوماً يعني ثلث اربعين

50
 اربعينات متواليات ثم دخل على وقال يا صاحب انظر الى هنا
 اشار الى جهة القبلة قال ما ترى قلت الكعبة قال انظر الى هنا
 واثار الى جهة المغرب قال ما ترى قلت شئني ابا مدين قال الى
 اين تريد اين تذهب الى هنا او الى هنا قلت بل الى شئني ابا
 مدين قال في خطوة تذهب او كما جئت قلت بل كما جئت
 قال هو انتم ثم قال يا صاحب ان اردت الفقر فانك لن تناله
 حتى تترقى سلمه وسلمه التوحيد وملاك التوحيد هو كل متلوق
 من الحديث بعين السرفلة يا سيد مرار يد ان تمد في منك بهذا
 الوصف فنظر الى نظرة فتفرقت عني قلمي حوادث الاراء
 كما يتفرق الظلام بهجوم النهار وانا الاله الفوق من تلك
 النظرة **وروي** عن الشيخ عبد القادر قدس سره الباهر انه قال
 حججت اول ما حججت من بغداد وانا شاب على قدم البحر يد فلما
 كنت عند المنارة المعروفة بام القرون لقيت الشيخ عدي بن
 مافرو حده وهو شاب يومئذ فقال لي الى اين قلت الى مكة
 قال هل لك في الصعبة قلت اني على قدم البحر يد قال وانا كذلك
 فرنا جميعاً فلما كان في بعض الطريق اذ نحن بجارية حبشية
 نجمة البدن مبرقة فوقف بين يدي وحدت النظر اليه
 وقالت من اين انت يا فتى قلت من الحج قال قد اتيتني ابو
 قلت ولم قلت لاني كنت الساعة في بلاد الحبشة فاشهدت
 ان الله لا تجل على قلبك ومنحك من فضله ما لم يمنح مثله غيرك
 فيما اعلم فاجبت ان اعرفك ثم قالت انا اليوم اصحبكما وانظر
 الليلة معكما فجعلت تمش في جانب وكفى عني في جانب اخر فلما
 كان العشاء اذ نحن بطريقنا نازل من الجوف فلما استقر بين ايدينا

وجدنا فيه ستة أرغفة دخلوا وبقيت لثلاثة الحمد لله الذر كرمه
 وأكرم ضيقه انه ينزل على كل ليلة رغبته ناكل كل واحد منار
 ثم نزل علينا ثلاثة اباريقا فشربنا منها لا يشبه ماء الارض لذة
 وحلاوة ثم ذهب عنا في ليلتها فالتصامكة فلما كنا في الطواف
 من الله على الشيخ عذر بمنار له من انواره ففقه عليه حتى يقو
 القائل انه قد مات واذا بتلك الجارية واقفة على راسه تغلبه
 وتقول بحبيك الذي احببتك سبحانه الذر لا يقوم الحاد ثبات ليل
 نور جلاله الا بتبشيره ولا تستقر الكائنات لظهور صفاته الا
 بتأييده بل اختلطت سبحات قدسه ابصار العقول واخذت
 بهجات بهائه الباب المحول **قال** الشيخ ثم انه الله له ولم الحمد
 من على بمنار له من انواره في الطواف ايضا فسمعت خطابه من
 باطني وقال في اخيه ما قال يا عبد القادر اترك التجريد الظاهر
 والزم تفريد التدبير وتجريد التفريد فترك من اياتنا عجبا
 فلا تشبه مرادنا بما اوك تثبت قدمك بين ايدينا ولا تتر
 في الوجود تصريفا لسوانا يدم لك شهودنا واجلس لنفخ
 النفاك فانه لنا خاصة من عباده ناسنوا صلهم على يدك الى قربنا
 فقالت الجارية يا فتى ما ادرى ما شئت لك اليعم انه ضربت عليك
 خيمة من نور واحاطت بك الملائكة الى عناية السماء وشخصت
 اليك ابصار الاولياء في مقاماتهم وامتدت الي مثل ما عطيت
 الامال ثم ذهب فلم ارها بعد **وعنه** الشيخ ابو حنيفة عمر بن مسعود
 ابن البرار ببغداد قال ذكر قتيب الباه عند شيخنا محيي الدين
 عبد القادر فقال هو في مقرب من وصال مع الله تعالى وقدم صد
 عنده فيقول له انه ما مره يصل قال انه يصل من حيث لا ترونه

عنه

ل

ن

لا ترونه ولا يخرج يوم ليلة و عليه منها فرض ابداء
 اني اراه اذا صلى بالموصل او بغيرها من افاق الارض
 عند باب الكعبة **وعنه** ايضا من الشيخ علي بن الهيثم فقا
 الشيخ محي الدين عبد القادر واجتمع هناك الشيخ بقا و
 الشيخ ابو سعيد القيلور والشيخ ابو العباس احمد بن
 علي الصرصري فامر الشيخ علي بن الهيثم خادمه ابو
 الحسن الحوسني بذكر السرة فبسطها ووقف مفكرا فيما يبد
 بوصف الجيز بين يديه ثم اخذ في يده خبز كثيرا واكلته فقا
 على جواب السرة دفعة واحدة من غير ان يقدم بعض الحما
 على بعض في ذلك فقال الشيخ عبد القادر للشيخ علي بن الهيثم
 ما احسن خادمتك هذا قد مد السرة بالحال فقال انا وهد
 علي بك **وروي** باسانيد معتبرة انه الشيخ محيي الدين قال
 وهو على الكرسي مكثت حشا وعشرين سنة متجرا واسباجا في
 بدار من الطرق وحوايه واربعين سنة اصلي الصبح بوصو
 العشاء وخمسة عشر سنة اصلي العشاء ثم استفتح القرآن
 وانا واقف على رجل واحدة ويد في يدي مضمون في حائط
 خوف النوم حتى انتهى الى اخر القرآن عند السحر وكنت ليلة
 طالعا في سلم فقال لي نفسي لو نمت ساعة فو قفت في موضع
 خطي له بها وانتصبت على رجل واحدة واستغثت القرآن حتى
 اتيت على اخره وانا على هذه الحالة وكنت امكث من الثلاثة
 الايام الى الاربعين يوما ولا اجد ما اقات به وكان في النوم يا
 في صورة فاصبح عليه فيذهب وتأتيه الدنيا ورخا رها وشهواتها
 في صور حية وقيام فاصبح عليها فتقرها ربة واقف في البرج

وه

مزين

بني

المسيح لانه يبرج العجي احد عشرة سنة فبطول اقامتي فيه
سمى بروج العجي وكنت عاهدت الله فيه انه لا اكل حتى القى ولا اشرب
حتى اسقي فبقيت فيه مرة اربعين يوماً لا اكل شيئاً فبعد
الاربعين جاء رجل ومعه خبز وطعام فوضعه بين يدي
ومضى وتركته فكادت نفسي تقع على الطعام من شدة الجوع
فقلت والله لا اكلت غدا عاهدت الله تبارك وتعالى عليه فسمعت
صارخاً من باطني ينادي بالجوع فلم ارتع له فاجتازني الشيخ
ابوسعيد الخدرمي فسمع الصارخ فدخل علي وقال ما هذا يا عبد
او قال يا عبد القادر فقلت هذا فكلوا النفس واما الروح
في كنة الى ربها عز وجل فقال تعالى الى باب الارباع ومضى
وتركته على حاله فقلت في نفسي ما اخرج من هذا الا بامر فياني
ابوالعباس الحنفي عليه السلام وقال قم وانطلق الى ابي سعيد فحدثته
فاذا هو واقف على باب داره ينتظرني وقال يا عبد القادر
الم يملك قولك تعالى الى حيث امرك الحضر بما امرتك به ثم ادخلني
داره فوجدت طعاماً ففقدت يميني حتى اشفيت ثم البسني لثام
بيده ولا زمت الا شغال عليه وكنت قبل ذلك في سياحتي فانا
شخص ما رأيت قبل فقال لي هل لك في الصبغة قلت نعم قال بشرط
انه لا تخالفني قلت نعم قال اجلس هنا حتى اتيك وغاب عنى سنة
ثم عاد وانا في مكان في ذلك فجلس عند الساعة ثم قام وقال
لا تبرح من مكانك حتى اعود اليك فغاب عنى سنة اخرى ثم
جاء وانا في مكان فجلس عند الساعة ثم قام وقال لا تبرح من
مكانك حتى اعود ثم غاب عنى سنة اخرى ثم عاد ومعه خبز
لبن فقال لي انا الحضر وقد امرت اني اكل منك فاكلنا ثم قال

52
قال قم فاوخل بغداد فدخلنا جميعاً فقبل للشيخ من ايسر كتف
تقنات في مدة تلك السنين الثلاث قال من المبتدوات **وعنه**
الشيخ ابو العباس الحسن الموصلي قال كنا ليلة في مدرسة
شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر ببغداد فجاء الامام
المستجيد بالله ابوالمظفر يوسف وسلم عليه واستوصاه
ووضعه بين يديه مالا في عشرة اكياس يحملها عشرة من الخدم
فقال لا حاجة لي فيها فاني اني يقبلها واكح عليه فاخذ كيباً
منها في يمينه واخر في يساره وعصرهما بيده فالا دماً فقال
له يا ابا المظفر ما تحيي من الله لك انما تأخذ وماء الناس
وتقابلني بها فغضب عليه فقال الشيخ وعرة المعبود لولا هذه
اتصاله برسول الله صلى الله عليه وسلم لتركتم الدم يجري الى
منزله **قال** ثم شهدت يوماً عنده فقال له اريد ان امر شيئاً
من الكرامات ليظلم من قلبي قال وما تريد منها قال تفاحاً من
الغيب ولم يكن ذلك الا دابة اذ انما التعل بالعرفاء فخره
بالهواء فاذا فيها تفاحاً فاعطاه احدها وكسر الشيخ
الذمر بيده فاذا هي بيضاء ينفوخ منها رائحة المسك وكسر الشيخ
الذمر بيده فاذا هي سوداء فقال ما هذا والله بيدك كما اراد
قال يا ابا المظفر لمستها يد الظالم فذوق **وعنه** جماعة من
المشايخ باسائدهم المتصلة انما الشيخ محيي الدين عبد
القادر جاءه ابو غالب البغدادي التاجر فقال له يا
سيدي قال جئت برسول الله صلى الله عليه وسلم من نوعي
فليجب وبها انا قد دعوتك الى منزلي فقال انما اذن الله لي
فمت ثم اطرق ملياً ثم قال نعم فركب بغلة قال المرادى واخذ

الشيخ علي بن الهيثم بكابه الاليمية واخذت انا بالاسير
 وايتنا داره فاذا فيها مشايخ بغداد وعلماؤها واعيانها
 ومد سباطا فيه من كل حلوه وخامض وان بسة كبيرة
 مخبونة يحملها اشايخ ووضع في احسن السباط وقال ابو
 غالب لصلوا والشيخ مطر في اكل ولما اذن في الاكل
 ولا اكل احد واهل هذا المجلس كانوا على رؤسهم الطير من
 هيبته **قال الراوي** فاشا الشيخ الى والي الشيخ علي الهيثم
 ابنه قد مو الى تلك البسة فتمت تحملها وهي ثقيلة حتى وضعت
 بين يديه فامرنا ففتحناها فاذا فيها ولد لابي غالب الم
 مقعد مجذوم مغلوب فقال له الشيخ قم باذن الله معافا
 فاذا الصبي يعد وهو بصير ولا عاهة له وخرج الشيخ من
 عليائه الناس ولم ياكل شيئا **قال** وشهدت مجلسه مرة
 وقد اتاه جمع من الافاضة يعفون مخيطين خنوق متبر
 وقالوا له قلنا ما في هذا من العففين فزال من على الكرسي
 ووضع يده على احديهما وقال في هذه صبي مقعد وامر ابنه
 عبد الرزاق بفتحها ففتحها فاذا فيها صبي مقعد فامسكه
 فقال لهم فقام يعدد ووضعه على الاحوي فقال في هذه
 صبي لا عاهة به فامر ابنه بفتحها فاذا فيها صبي مقعد فامسكه
 فامسك بنا صبيته فقال له اتعد فعد فتابوا عن الرضا
 على يده ومات في المجلس يومئذ ثلاثة ولقد قال جمع من
 المشايخ جاءت امرأة الى الشيخ بولدها وقالت اني رايت
 فلانة بن هذا شديدا التعلق بك وقد خرجت عن حق فيك
 عز وجل فقبل الشيخ وامره بالجماعة وسلوك طريق السلف

السلف قد خلت امه عليه يوما فوجدته مصفرا اللون فحبلت في انا
 الجوع والسهو وراثة يا كل من قرص الشعر ودخلت الى الشيخ
 فوجدت بين يديه انا في عظام وحاجة مسبوقة فداكلها
 فقال يا سيد مرتا كل الدجاج ويا كل ابن خبز الشعر فوضع
 يده على العظام وقال قومي باذن الله لا تترك عظام
 وهي رميم فقامت له حاجة سوية وصاحت فقال الشيخ اذ
 صار ابنك هكذا فلياكل منها شاة **روى** عن بعض المشايخ قال
 كنا بين يدي من الشيخ فجي لدس عبد القادر بمديته فقام وتوضا
 في قبقاب له وصلح ركعتين فلما سلم صرخ صرخة عظيمة و
 اخذ فرقة من قبقاب ذلك ورمى بها في الهواء فقالت
 ابصارنا ثم صرخ اخوي ورمى بالفرقة الاخوي فقالت
 ابصارنا ثم جلس فلم يتجا سراحه على سؤاله ثم بعد ثلاث
 وعشرين يوما قدمت قافلة من بلاد العجم وقالوا انهم
 للشيخ نذرا فاعلمنا فقال خذوه منهم فاعطونا مناهجهم
 وشيا بما من خذوه وذهبوا قبقاب الشيخ التي رمي بها في ذلك اليوم
 فقال لهم من اين لكم هذا القبقاب فقالوا بينا نحن سائرون
 يوم الاحد ثالث شهر صفر اذ خرجت علينا عرب لهم مقدما
 فاستهبوا اموالنا وقتلوا منا ونزلوا وادبا يقتسموا اموالنا
 ونزلنا في شجرة الوادي فقلنا لو ذكرنا الشيخ عبد القادر في
 هذا الوقت فنذرنا لنا شيئا من اموالنا انه سلفنا في هذا
 ذكرناه فسمعنا صرختين عظيمتين ملأتا الوادي وراينا
 مذعورين فظننا انه قد جاءهم عرب اخوي فجاينا اليها
 بعضهم وقالوا تعالوا خذوا اموالكم وانظروا ما قد واهنا فانا

تلك

لنا

لنا

بنا الى مقدمتهم فوجدناهما مبشرين وعند كل واحد منهما فرقة
من هذا القبيل بابتلاء فرقة واعلنا اموالنا وقالوا ان هذا
الامر لنا عظيم **وعنه** الشيخ اني الحسن البغدادي قال كنت استغل
على سيد الشيخ محبي الدين عبد القادر وكنت اسهر الليالي اترقب
حاجة له فخرج من داره ليلة فناء ولت ابريقا فلم ياخذه و
تصد باب المدرسة فانفتح للباب وخرج وخرجت معه وانا
اقول انه لا يشرب ومشى الى ان قرب من باب بغداد فانفتح له
الباب وخرج وخرجت ثم عاد الى الباب مغلقا ومشى غير بعيد
فاذا نحن في بلد لا اعرفه فدخلنا مكانا فيه شبه الرباط وانا
فيه واذا فيه ستة نفر فنادوا بالسلام والنجاة الى سائرته هنا
وسمعت في جانب ذلك المكان ايتنا فلم نلبث الا سيرا حتى سكن
الايمن ودخل رجل وذهب الى الجهة التي سمعت منها الايمن ثم
خرج يحمل شخصا على عاتقه ودخل الى مكشوف الرأس طويلا
اثرب فجلس بين يدي الشيخ فاخذ عليه الشيخ الشهادتين و
وقصر شر رأسه وشارب به واليه طاقته وسماه محمدا وقال
لاولئك التقرأت اني يكون هذا بدلا عن الميت قالوا سمعنا
وطاعة ثم خرج الشيخ وتركهم وخرجت معه ومشينا غير بعيد
واذا نحن عند باب بغداد كما قول مرة ثم اني المدرسة فانفتح باب
ايضا ودخل داره فلما كانا القدر جلست بين يديه اقرأ عليه عا
فلم استطع من هيبته فقال اي بني اقرأ فلا عليك فاشمت عليه
انني يبين لي ما رايت فقال اما البلد فنها ونذ واما السنة الذي
رايتهم منهم الابدال النجباء واما صاحب الايمن الذي سمعته فهو
سابعهم كان مريضا فلما حضرت وفاته جئت احضره واما الرجل

قد

بها
في
بن

واما الرجل الذي خرج يحمل شخصا على عاتقه فابوالعباس
الحضر عليه السلام ذهب ليقبض امره واما الرجل الذي اخذت
عليه الشهادتين فخرج من اهل قسطنطينية كان نصرانيا فامر
انه يكون بدلا عنه فاقبضني فاقبضني واسلم على يدي وهو الان
معهم واخذ الشيخ على العهد انه لا يحدث احدا بذلك وهو حي
وعنه في سعيد عبد الله بن احمد البغدادي قال صنعت ابنة اسمها
فاطمة الى سطح وبارنا فاختطفت وكانت بكر اوسنها يومئذ
سنة عشر سنة فابيت الشيخ وذكرته له ذلك فقال اذهب لليلة
الى حجاب الكرخ واجلس على التل الخامس وخط عليك دائرة
في الارض وقل وانت تخطها باسم الله على يني عبد القادر فاذا
كانت دجيت الليل مرت بك طوائف من الجي على صور شتى فلما مرو
سلوهم فاذا كانوا وقت السحر عرك بك ملكهم في مخفل منهم فبساك
حاجتك ففكر له قد بعثني اليك عبد القادر وادكر له شئ منك
فذهبت وفعلت ما امرني بهم فمررت في منهم صور من عجة المنظر و
لا بعد واحد منهم اني يدلووا الى الدائرة التي انا فيها وما زالوا
يعبرون زمرأ زمرا الى ان جاء ملكهم راكبا فرسا وبين يديه
امم منهم فوقف بازاء الدائرة وقال يا بني ما حاجتك قلت
قد بعثني عبد القادر اليك فترأى فرسه وقيل الارض وجلس
خارج الدائرة وجلس من معه وقال ما شاك فذكرت له قصة
ابنتي فقال لي مع من فعل هذا فلم يعلموا من فعله فاني بما رو
وهي معه وقيل له هذا من مودة الصيبن فقال له ما حملك على ان
اختطفك من تحت ركب من القطب فقال انها وقعت في نفسي
فامر به فضربت عنقه واعطاني ابنتي ففعلت ما رايت كالليلة

عك

الشيخ

في امثالكم امر الشيخ عبدالقادر قال نعم انه ينظر من داره الى المذ
 التي باقى الارض فيكون من هيبته الى ما كنهم وانه الله تعالى اذا
 اقام قطبا ملكه من الجن والانس **وروي** انه الشيخ علي بن الهيثم
 دخل يوما الى دار الشيخ عبدالقادر فوجد في الدار هليز شائبا
 ملقى على قفاه فقال للشيخ علي اشنع في عند الشيخ عبدالقادر فلما
 دخل على الشيخ ذكر له ابن الهيثم فقال له هيبته لك فخرج وقال قد
 شفعنا فيك فقام وخرج من كوة الدار هليز وطار في الهواء فسل
 الشيخ عنه فقال انه غير ماز في الهواء وقال في نفسه ما في بغداد رجل
 فلبسته حاله **وعنه** عمر البزاز قال خرجت مع الشيخ عبدالقادر الى
 الجامع يوم جمعة فلم يلم احد عليه فقلت في نفسي يا عجبا نحن كل جمعة
 لا نصل الى الجامع الا بمسقة من اذوحام الناس على الشيخ فلم يتم خا
 حتى نظر الى الشيخ مبسما واهرع الناس الى السلام عليه حتى حالوا بيني
 وبينه فقلت في نفسي ذلك الحال خبر من هذا فالتفت الي وقال يا عمر
 انت الذراروت هذا ما علمت انه قلوب الناس يديره شئت
 صبرتها عن وان شئت اقبلتها الي **وعنه** الشيخ ابو البقاء محمد بن ابي
 الصريغيني قال مكثت مدة اسأل الله عز وجل ان يريني احد
 رجال الغيب فرأيت ليلة في المنام اني زرت قبر الامام احمد بن
 حنبل وعند قبره رجل فوضع في قلبي انه من رجال الغيب فاستنقذت
 ورجوت اني اراوه في البقعة فابيت قبر الامام في وقت فوجدت
 الرجل الذرر اياته في المنام بعينه فجلت في الزيارة وخرج
 قدامي وتبعته الى ان وصل وجلت فالتفتي له طرفا فما حجة صارت
 قد رخطوة الرجل فغيرها الى الجانب الاخر فاقسمت عليه ان يعف
 لي بكلمتي فوقف فقلت ما من بهك فقال حيفا مسلما وما انا في الشر

كثير

من المشركين فوقع عند رانه حتى المذهب وانصرف فقلت في نفسي
 اني الشيخ عبدالقادر فاذا ذكر له ما رايت فابيت مدرسته وقت
 على بابها فتداني منه واخذ داره يا محمد ما في الارض من المشرق
 الى المغرب في هذا الوقت ولي لله عز وجل حتى سواه قال ولم يفتح
 في بابها **وعنه** انه عبد الله الموصلي انه الشيخ ابو المعالي البغدادي
 الحنبلي انه الشيخ عبدالقادر وقال له انه ابن محمد منذ خمسة اشهر
 لا تقارقه الحمى فقال له اذهب وقل في اذنه يا ام ملىم يقول لك
 عبد القادر اني ارحمك عن ولد مر الى الحلة فارجمت اليه من بعد
 اليوم وجاء الجزاء اهل الحلة يحتمون كثيرا **وعنه** اني حفظا عن ابن
 صالح البغدادي انه اني الشيخ يقول في نفسه ما في بغداد رجل
 وهذه نائقي قد وقعت وليس له غيرها فذكرها الشيخ برجله
 ووضع يده على ناصيته قال فكانت تسبق الرواحل بعد ان كانت
 في الحرة يا تهين **وعنه** انه الحسن الابرجي انه مرض ففادوه الشيخ وراى
 في بيته راجيا وقريا فقال له يا سيد هذا الراعي ما يبعض منذ ستة
 اشهر وهذا القمري ما يصيح منذ ستة اشهر فوقف الشيخ على الراعي
 وقال له متع ما لك ووقف على القمري وقال له بسم خالك قال
 فصاح من وقتته حتى كان اهل بغداد يجتمعون يستمعونه وفرخ الراعي
 وما قطع الى ان مات **وعنه** الشريف الحسين الموصلي قال خدمت الشيخ
 ثلاث عشرة سنة فارأيت قط فيها تمخط ولا تمخط لا فقدت عليه
 شيئا ولا قام لاحد من العظماء ولا الم بباب ذي سلطان ولا جلس
 على ساطع ولا اكل من طعامه وكان يري الجلوس على ساطع الملوك
 ومن يلبسهم من العقوبات المعجلة وكان يابته الخليفة او الوزير
 او نحوها وهو جالس فيقوم ويدخل داره فاذا جاء خرج الشيخ

عشر

لك

عبي

عبي

منه دارة لتلايقوم له **ويؤيده** ما عني ابي البركات انه سئل هل
يقع الذباب على الشيخ عبد القادر من فوق الثياب فقال اما علم
بهذا الباب ثم اتفق انه حضر مجلس الشيخ فقال في اثناء كلامه اي
يبنى اى شئ يعمل الذباب عند لي ولس الدنيا ولا عمل الا حوى
والمنع انه مبحر واللولي ورجا كما ينشد الشيخ بحر يضا على التقوى
وما يفتح الاعراب ان لم يكن تقى وما ضره ان تقوى به مع **وعنه**
ابن صاحب بن شافع الجليل قال كنت مع الشيخ بالمدرسة النظامية
فاجتمع اليه الفقهاء والفقراء فتكلم في القضاء والقدر فبينما هو
يتكلم اذ سقطت جنة عظيمة في حجره من السقف ففر منها كل من
كان حاضر عنده ولم يبق الا هو فدخلت الجنة تحت ثيابه ومرت
على جده وخرجت من طوقه والتفت على عنقه ومع ذلك ما قطع
كلامه ولا غير جلسته ثم نزلت الى الارض وقامت على ذنبها بين
يديه فصوتت ثم كلمها بكلامها فمناها ثم ذهبت فجاء الناس
اليه ثم سألوه عما قالت له وقال لها فقال قالت في فقد اخبرت
كثيرا من الاولياء فلم ار مثل ثباتك فقلت لها انك سقطت على وانا
اتكلم في القضاء والقدر وهلا انت لا دويك بحر كك ويكنك
القضاء والقدر فاروت ان لا ينافر قولك ففعل **وعنه** ابي زينة
طاهر المقدسي قال حضرت مجلس الشيخ ببغداد فسمعت يقول انما
كلامي على رجال يحضرون مجلسي من وراء جبل قاف اقداهم في
الهور وقلوبهم في حضرة القدس تكاد قلانسهم وطواقيهم
تحرق من شدة شوقهم الى الله وكان ابنه عبد الرزاق اذ ذاك
جال على المنبر تحت رجلى ابيه ورفع رأسه في الهواء فشخص
ساعة ثم عشي عليه واحترقت طابته فزال الشيخ وطفاها و

قال

وقال وانت ايضا يا عبد الرزاق منهم قال قلت عبد الرزاق
عما عشي به فقال لما نظرت الى الهواء رايت رجلا واقفا في
الهواء مطرفين منصتين لكلامه قد ملأوا الافق ومنهم يصيح
ويعدو في الهواء ومنهم من يمد يده في مكانه **وعنه** الشيخ ابي عبد
عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر رايه مدة كلام والده
على الناس اربعين سنة وكان يكتب ما يقول في مجلسه اربعائة
حجرة عام وغيره وكان كثيرا ما يخطو في الهواء في مجلسه على رؤس
الناس خطوات ثم يرجع الى الكرسي وكان يموت في مجلسه رجلا
والثلاثة **وروي** عن الشيخ انه قال اني انا الله في الصغار
والبرادر كما كنت اولا لا اراي الخلق ويروني ثم قال اراد الله
عز وجل شفاعة الخلق فانه قد سلم على يد اكثر من خمسمائة من الهوى
والنصارى وكتاب على يد من الغيارى والملاحية اكثر من مائة
الف وهذا خير كثير انتهى والملاحية هم اصحاب السلاح من جند
الولاية فدخلوا في الصلح ببركة اهل الولاية **وعنه** ابي محمد
ابن بنهاية الشيباني قال لما اشتهر امر الشيخ اجتمع مائة فقيه في
اعيان فقاموا ببغداد واذا كياهم على ان يثبت له كل منهم مسئلة في
من العلوم غير مسئلة صاحبه ليقطعوه بها والتواجل على وعظه
وكنيت يومئذ فنه فلما استمر بهم المجلس اطرق الشيخ فظهر من
صدره بارقة من نور لا يراها الا من شاء الله عز وجل ومرت
على صدره المائة الفية ولا تتر على احد منهم الا وبهت ويضطر
ثم صاحوا صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤوسهم وصعدوا
اليه فوق الكرسي ووضعوا رؤوسهم على رجليه وضحى اهل المجلس
صحة واحدة فطنت ان بغداد رجف بها ففعل الشيخ بضم الصاد

الله

ح

ه

واحد منهم بعد واحد حتى اتى على احوالهم ثم قال لاحد ام امانت
 مسئلتك كذا وجوابها كذا حتى ذكر لكل منهم مسئلة وجوابها
 قال فلما انقضى المجلس استمروا وقلت لهم ما شئكم قالوا لما
 جلسنا فقدنا جميع ما نعرفه من العلم حتى كأنه شئ منا فلم يبرئنا
 قط فلما ضمنا الى صدره رجع الى كل واحد منا ما نزع عنه من العلم
 ولقد ذكر لنا ما لنا الله ثبتنا به له وذكر لنا فيها اجوبة
 لا نعرفها **وعنه** الشريف محمد بن الازهر الحسيني انه كان يحضر مجلس
 الشيخ الكاظمي شيخ الفرائد واعيان علمائها مثل الشيخ بقا و
 الشيخ علي بن الرهبي والشيخ ابي حبيب السهروردي وغيرهم **ورأيت**
 الشيخ عبد الرحمن الطوسي بنى بما ينصت طويلا ويقول في انصت
 لاسمع كلام الشيخ عبد القادر ورأيت الشيخ عبد ترين من غير
 مرة بلا شئ يخرج من زاوية الى الجبل ويدبر دائرة بعكازه
 ويقول من اراد ان يسمع كلام الشيخ عبد القادر فليدخل هذه
 الدائرة فيدخل اكابر اصحابه ويسمعون كلام الشيخ عبد القادر
 مع احبابه وربما كتب بعضهم ما يسمعه ويؤرخ ذلك اليوم ويأخذ
 بقا وبقا بل ما كتبه باكتبه اهل بغداد من كلام الشيخ ذلك اليوم
 فيستفهم وكان الشيخ عبد القادر يقول في الوقت الذي يدخل فيه
 الشيخ عند الدائرة لا اهل جلس غير الشيخ عدس بن مافريكم **وعنه**
 ابي عبد الله محمد بن ابي الفتح الهروري قال حضرت مجلس الشيخ عبد القادر
 فتكلم حتى استوفى في كلامه فقال لو اراد الله لك ان يبعث طيرا اخضر
 يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طير اخضر حسن الصورة
 ودخل في كفة وما خرج قال وتكلم يوما في مجلس فدخل بعض
 الناس فرة فقال لو اراد الله سبحانه ان يرسل طيرا اخضر ابرأها

هذا
 بطور
 ان شاء الله
 كلامه في
 نقله في
 نسخة
 في
 نسخة

يراها من حضر قال وتكلم الناس يوما في قدرة الله تعالى وعلم النار
 من كلامه هيبه وحشوع فمر بالمجلس طائرا اخضر عجيب الخلقة فاشغل
 بعض الناس بالنظر اليه عن سماع كلام الشيخ فقال وعرة المعبود
 لو شئت اني اقول لهذا الطائر اني ارميت قطعا قطعا لمات قطعا
 قطعا فمات كلامه حتى وقع الطائر الى الارض في المجلس قطعا
 قطعا **وعنه** ابي صالح نصر قال سمعت عني ابا عبد الله عبد الوهاب
 يقول سافرت الى بلاد البصرة وقفت في العلوم فلما رجعت الى بغداد
 قلت لوالد سرايريد اني اتكلم على الناس بحضرتك فاذن لي فاذن
 لي فصعدت على الكرسي وتكلمت بما شاء الله من العلوم والمواعظ
 ووالد ربي سمع فلم يجشع قلب ولم يجرد رمة ففتح اهل المجلس
 بوالد ربي لونه يتكلم عليهم فزلت وصعد والدرو قال كنت بالاك
 ضائعا وقلت لي ام يحيى بيضات فجعلتها في سكرجة ووضعها على
 الشرفة فجاءت السور فزمت بها وانكسرت قال ففتح اهل المجلس
 بالصرائح فلما نزلت لم في ذلك فقال يا بني انت مدة سرك
 اسافرت الى هنا واسار باصبعة الى السماء ثم قال يا بني اني كلما
 الكرسي تجلي الحق عز وجل على قلبي ويسمعي فحدثت بما سمعت رطبا
 مقبوضا بالهيبه وكان الذر رأيت من الناس وربما نزل الى انت
 المتكلم والمتكلم غيبي وكان يقول وعرة العزيم ما تكلمت حتى قبل
 حتى عليك تكلم فقد امتك من الرد ويقال يا عبد القادر تكلم سمع
 منك **وعنه** السيد الكبير الرفيع المرتضى العارف المعروف بالشيخ بقا
 قال حضرت مجلس الشيخ عبد القادر فبينما هو يتكلم على المرقاة الاولى
 من الكرسي اذ قطع كلامه ساعة ونزل الارض ثم صعد الكرسي وحل
 على المرقاة الثانية فاشهدت ان المرقاة الاولى قد اتيت حتى

شغل

صارت مد البصر وفشت من الهندس الاخضر وجلس عليها رسول
 صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
 تجلى الحق سبحانه على قلب الشيخ عبد القادر فقال حتى كاد يسقط
 فامسكه عليه السلام لئلا يقع ثم تضال اي تضاعرت حتى صار كالعصفور
 ثم فاحته صار على صورة هائلة ثم توارى عن هذا كله **قال الراوي**
 فسل الشيخ بقاء عن رؤيته النبي عليه السلام واصحابه الكرام
 قال ارواحهم تشكلت وانما الله لك ايدهم بقوة يظهر ونها فيرا
 من قواه الله لك لرؤيتهم في صورة الاحاد وصفات الاعيان
 بدليل حديث المواجه وسئل عن تضال الشيخ عبد القادر وعقود
 فقال كان التجلي الاول بصفة لا يثبت لبدنها بشر الا بتأييد بنور
 فذلك اكد الشيخ بسقط لولا تداركه عليه السلام وكان التجلي لك
 بصفة الجلال من حيث موصوفه فلذا تضال الشيخ وكان التجلي
 الثالث بصفة الجلال من حيث مشاهدته فلذا انتشر ونما وذلك
 بفضل الله يؤتيه من يشاء **وعنه** احمد القرشي البغدادي البرازي
 انه الشيخ عبد القادر كان يلبس المربع من القماش ولقد اتاني
 خادمه وقال اريد ثوبا ذراعه بدنيا لا ازيد ولا انقص فاعطيت
 وقالت لاني هي فقال للشيخ فقلت في نفسي ما ترك الشيخ للحليفة في البنا
 فلم يتم خاطر حتى وجدت في رجلي سمارا وشهدت من الممات الموت
 واجتمع على الناس لينزعوه فلم يستطيعوا فقلت احموا في الشيخ
 فلما طرحت بين يديه قال لم تغتر من علينا بيا منك وعزة المعبود
 ما ليست حتى يقتلني بحق عليك البسر فيصا ذراعه بدنيا وهذا كثر
 وكعن الميت بجملتها بعد الف مائة ثم مر بيده على رجله فذهب
 المسمار والام لوقته ووالله ما ادر من اين جاء ولا اين ذاب

وذهب وقتا عدا فقال الشيخ اعترافه علينا شكله في صورة
 مسمار **وعنه** ابنه صاحب نصر قال اخبرني ابو عبد المرحوم وعبيد الله
 ابني الشيخ عبد القادر قال كلاهما انه قال طوبى لمن راى او راى
 من راى او راى من راى من راى وانا حيرة لم يدر في **و**
عنه ابني القاسم البزار انه قال عثر الحسين الحلبي ولم يكن في زمانه
 من يات خذ بيده لو كنت في زمانه لاختذت بيده وانا لكل من عثر
 به مركوبه من اصحابي ومهر يدي ومجى الى يوم القيمة اخذ بيده
وفي رواية انه قال لئن اعطاني الله منزلة عنده لاختذت
 من ربي تبارك وتعالى عهدا لم يردى الى يوم القيمة اني لا يموت
 الا على توبة **روى** ابنه خادم الشيخ اجنب في ليلة سبعة عشرة
 يرى في كل انه يواقع غير التي قبلها منهن من يعرفها ومنهن من
 لا يعرفها فلما اصبحت اتى الشيخ يشكو عليه فقال له قبل ان يذكر
 له شيئا من ذلك لا تكلمه جنايتك الباردة فاني رايت اسك في
 في اللوح المحفوظ فوجدت فيه انك تتر في سبعين مرة فسالت الله
 عر وجل حتى حول عنك ذلك من البقرة الى النوم **وعنه** عيسى بن
 عبد الله بن قتيبة سمعت الشيخ يقول اني ربي وعبدني ايتا امرئ
 مسلم مر على باب مدرستي يحفف عنه عذاب القبر قال وعظمت وقد
 قيل له انه يسمع صراخ ميت من قبره وفتح منذ ايام في قبره عند
 باب الازج فقال اليس مني حرقه قالوا ما نعلم ذلك قال احضر
 محاسن قالوا لا نعلم ذلك قال اصلي خلفي قالوا لا نعلم ذلك
 قال اكلم من كل طعامي قالوا لا نعلم ذلك قال الموطر اولى با
 داطق ساعة تجلده الهيبه ويعلوه الوقار ثم قال اني
 الملائكة قالت لي انه راى وجهك واحسن الف خلق بك وانه

سأ

كخسارة

وانه الله قد رحمه بذلك فاسمع له صراخا هناك **وعنه** الشيخ
ابي محمد عبد الجبار بن الشيخ عبد القادر قال كانت امي اذا
دخلت مكانا مظلما اخذت عليها شمعة تضيئ بها فيه فلي
عليها والدمعة فرأى الشمعة حين وقع بصره عليها فحمد
فقال لها انه هذا النور الذي رأيته شيطاني كان يخدمك
وقد صرفته وابد لك منه نورا رحمانيا وكذلك اصنع بكل
من انتمى الي وكانت لي به عناية قال وكانت بعد اذا دخلت
مكانا مظلما بات فيه نورا مثل نور القمر يملأ جوانب ذلك
المكان **وعنه** ابي المعالي عن ابي الحسن الجنائز قال سمعت الشيخ
ابا القاسم عمر البزاز يقول سمعت سيدنا الشيخ محيي الدين عبد
يقول من استغاث بي في كربة كسفت ومن ناداني باسمي في شدة
فرجت عنه ومن توسل بي الى الله في حاجة قضيت له ومن صلى
ركعتين يقرأ في كل كعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص احدى
عشر مرة ثم يصلي على رسول الله بعد السلام ويسلم عليه ويذ
ثم يخطو الى جهة العراق احدى عشر خطوة ويذكر اسمي ويذكر
حاجته فانها تقع باذن الله **وعنه** منصور الواسطي الواسطي
المعروف بجراوه قال كنت عند الشيخ يوما في داره وهو جالس
يشح سقط عليه من السقف تراب فنفضه ثلاث مرات بسقط
عليه وهو ينفضه ثم رفع رأسه في الرابعة الى السقف فراه
فارة تبصر التراب فقال طار رأسك فسقطت جثتها ناحية و
رأسها ناحية فترك الشيخ وبكى فقلت له يا سيد ما يبكيك ففأ
أخبرني انه يتأذى قلبي من رجل مسلم فيصيبه مثل ما اصاب
هذه الفارة **وعنه** عمرو بن مسعود البزاز قال كان سيد

خل

القادر

كره

عظا

ي

ر

سيدنا الشيخ عبد القادر رتوضا يوما في المدرسة فقال عليه
عصفور فوق راسه اليه وهو طائر فسقط ميتا فلما اتم وضوءه
غسل موضع البول من الثوب وخلعه واعطاه و امرني انه
ابيه واتصدق بجمته وقال له ابني هذا **وعنه** عبد اللطيف
ابن احمد قال كان شيخنا الشيخ عبد القادر يوما يتكلم فتدا
الناس سرفرة فنظر الى السماء وقال **شعر** لا تقني وحدي فها
عودتني اني الشيخ بها على جلالتي انت الكريم واهل بيتك
كرما انه يعدم الندما دور الكاسي فاضطرب الناس اضطرابا
شديدا وتداخلهم امر عظيم ومات في المجلس واحدوا وانشأ
شك الرواة **وعنه** عبد الله بن علي بن عصفور بن التميمي الشافعي
قال دخلت انا وشاب الى بغداد في طلب العلم وكان ابن الشافعي
يومئذ ريفتي في الاستفال بالنظامية وكنا نتعبد ونزور
الصاكيين وكان يبيتني حينئذ رجل بغداد يقال له الغوث
وكان يقال انه يظهر اذات ويختفي اذا شاء فقصدت انا
وابن الشافعي والشيخ عبد القادر وهو شاب يومئذ الى ر
فقال ابن الشافعي ونحن في الطريق اليوم اسأله عن مسألة
لا يد رملها جوابا فقلت وانا اسأله عن مسألة وانظر ما اذا
يقول فيها وقال الشيخ عبد القادر معاذا الله اني اسأله شيئا
وانا بين يديه اذا انظر بركات رؤيته فلما دخلنا عليه لم نره
في مكانه فمكثنا ساعة فاذا هو جالس فنظر الى ابن الشافعي
وقال له ويلك يا ابن السعفات اني عن مسألة لا ادرك لها جوابا
هي كذا وجوابها كذا اني لا ادرى الا اني لم يلبس فيك ثم نظر الى و
قال يا عبد الله اني عن مسألة تسطر ما اقول فيها اي كذا و

خل

ابا

يارته

ابا

جوابها كذا التمهيد أنه عليك الدنيا إلى شحني أو أنك بأساة أو بك
ثم نظر إلى الشيخ عبد القادر وأدناه منه والكرمه وقال له عبد
القادر لقد أرصت الله ورسوله بأدبك كما في أراك بصفوا
وقد صعدت على الكرسي متكلي على الماء وقلت قد جئني هذه على
رقبة كل ولي لله وكان أرسلا وليا في وقتك وقد حنوقا
اجلانا لك ثم غاب عنا لوقت من ذلك فلم نره بعد **قال**
فاما الشيخ عبد القادر فإنه ظهرت له اماره قربه من الله عز
وجل واجمع عليه في صرو العام وقال قد جئني هذه على رقبة كل
ولي لله وكان أرسلا وليا له في وقته **واما** ابن السقا فإنه
اشتهل بالعلوم الشرعية حتى برع فيها وفاق بها كثيرا
من أهل زمانه واشتهر بقطع من ينظره في جميع العلوم وكان
ذا لسان فصيح وسمت بها بيتي فادناه الخليفة منه وبعثه
رسولا إلى ملك الروم فراه الملك ذافنونه كثيرة وفصاحة
وسمت فاعجب به فجمع له القسيسين والعلماء بدين النصرانية و
ناظره فأنعمهم عجزا فعظم عند الملك ثم رأى بنت الملك حسناء
فتعز بها وشالها بها انه يزوجه بها فابى الا انه يتنصر فاجابه
الى ذلك والعياد بالله وزوجه بها وذكر ابن السقا كلام الغوث
وعلم انه اصيب به ونسبه **قال واما** انا فجت إلى دمشق واحفر
السلطان نور الدين الشهيد والكرهني على ولاية الاوقاف
فوليتها واقبلت على الدنيا اقبالا كثيرا وقد صدق كلام الغوث
فينا كلنا **وحكي** مسند من ثلاث طرق عن جماعة من الشيوخ قال
قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن الطوسي جني على الكرسى بطفسوخ
انا بين الاولياء كالكركي بين الطيور طولهم عنقا فقام الشيخ

الشيخ ابو الحسن علي بن محمد الحسين فكان في حال فاحم ونزع ولقا
كان عليه فقال له وعني اصار لك فسكت الشيخ عبد الرحمن وقال
لا صحابه ما رايت فيه شرة خالية من عنابة الله عز وجل وامره
انه يلبيس ولقه فقال لا اعود فيما حجت عنه ثم التفت الى
جهة الحنة ونادى باسم زوجته يا فاطمة ابيني بها اليه
وسمعه وهي في الحنة فسلقته في الطريق بما يلبيس فقال له
الشيخ عبد الرحمن من شحك قال شحني محي الدين عبد القادر
فقال لا اسمع بكرا الشيخ عبد القادر الا في الارض وانه لا يرفع
سنة في دركات باب القدرة فما رايت منه **وقال** لجماعة من
اصحابه اذهبوا الى بغداد وقلوا للشيخ عبد القادر يسلم
عليك عبد الرحمن ويقول لك انه لا اربعين سنة في دركات باب
القدرة فما راك منه لا داخل ولا خارجا **فقال** الشيخ عبد القادر
في ذلك الوقت لجماعة من اصحابه اذهبوا الى الشيخ عبد الرحمن الطوسي
وسجدوا في طريقكم اصحابه بعثهم اليه بكذا وكذا واذا اغتفوا
فردوهم معكم فاذا اتفقوه فقلوا له عليك عبد القادر ويقول
لك انت في الدركات ومن هو في الدركات لا يرى منه هو في الحفرة
ومن هو في الحفرة لا يرى منه هو في المحذع والثاني المحذع او دخل
واخرج من باب السمر من حيث لا تراه بامارة انه اخرجت لك الخلة
الغلاينة في الوقت الغلافي على يد مروهي خلة الرضا وبامارة
خروج الشريف الغلافي في الليلة الغلاينة لك على يد من خرج هو
شريف الفتح وبامارة انه خلق عليك في الدركات بحضرة الشيخ عشر الف
الى الله كخلة الولاية وهي فرجية خضر اطرأها سورة الا اخلص
على يد من خرجت لك فانتهوا الى نصف الطريق فوجدوا اصحاب الشيخ

يسلم

اطرازاها

عبد الرحمن فرة وهم واتواهم اليه وبلغوا رسالة الشيخ عبد القادر
فقال صدق الشيخ عبد القادر سلطان الوقت وصاحب التعريف
فيه **وعنه** الشيخ علي بن الهيثم دخلت بغداد مرة لزيارة الشيخ
عبد القادر فوافيته فوق سطح مدرسته بصلب الصبح فنظرت
الى الفضاء فوجدت فيه اربعين صفاً من رجال الغيب واقفين
في كل صف سبعين رجلاً فقلت لهم الا تجلسون فقالوا حتى تنقضي صلاتنا
ويا دنيانا فانه يده فوق ايدينا وقدمه على رقابنا وامره علينا
فلما سلم اقبلوا اليه بما دريس يسلمونه عليه ويقبلونه يديه
وروي انه تكلم الشيخ صدقة البغدادى بكلام انكر عليه بطريق
الشرع فامر الخليفة باحضاره وتعزيره فلما احضر وكشف راي
صاح خادمه واستخاه فثلث يده الذمير ثم بصر به فامر باطلاقه
فدخل رباط الشيخ عبد القادر فوجد المشايخ والناس جلوساً
يستظرونه فوجى الشيخ ليتكلم عليهم فجاء فجلس بين يدي المشايخ
فلما صدق الشيخ الكرسى لم يتكلم ولم يامر القادر من المرأة فدخل
الناس وجد عظيم فقال الشيخ صدقة في نفسه الشيخ لم يتكلم والقارئ
لم يقرأ ثم هذا الوجد فالتفت الشيخ الى جهة فقال يا هذا جاء امر يدي
من بيت المقدس الى هنا في خطوة فتاب على يدي والخاصة اليوم
في زيارة فقال الشيخ صدقة في نفسه من يكون خطوة من بيت المقدس
الى بغداد ثم يتوب وما احتياجه الى الشيخ فالتفت الشيخ الى جهة
وقال يا هذا يتوب من الخطوة في الهواء فلا يرجع اليه ويحتاج اليه
اعلم الطريق المحبة الله عز وجل ثم قال انا سفي مشهور وقوس
موتور وبناني موقوفة وسهامي صابئة ورمي منصوبة وفريسي مشوي
انا نار الله الموقدة انا سلاب الاحوال انا بحر بلا ساحل انا

61
انا المحفوظ انا المملووظ بالقصوام يا قوام يا اهل الجبال وكت جبالكم
يا اهل الصوامع هدمت صوامعكم اقبلوا الى امر من الله انا امر
من الله يا بنيات الطريق يا رجال يا ابطال يا ابدال يا ~~ابطال~~ ابطال
هلموا وخذوا عن البحر الذر لا ساحل له يقال يا عبد القادر كنكم
تسمع منك يا عبد القادر رجعت عليك كل رجعت عليك اشرب حتى
عليك تكلم وامنك من الرد ويقول ما تطلع الشمس حتى تسلم
على وتجبرني بما يجري فيها ورجعي الشهر الى ويسلم على وتجبرني بما يجري
فيه ورجعي الاسبوع الى ويسلم على وتجبرني بما يجري فيه ورجعي اليوم
الى ويسلم على وتجبرني بما يجري فيه وعرة ربة ام السعدا والاشقياء
ليعرضوني على وانه لو لم ينع في اللوح المحفوظ انا غافض في كمال
علم الله وشارهته انا حجة الله عليكم جميعكم انا نائب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودارته في الارض ويقول الا تسلمهم مشايخ
والجن لهم مشايخ والملائكة لهم مشايخ وانا شيخ الكل **وروي عنه**
ولديه شيخان عبد الوهاب وعبد الرزاق انه كان من الناس من
اذا قبل اليه ورااه من بعيد يقول حيث لا يسمع من جيب الله و
منهم من اذا رااه من بعد لامر جبابرة الله **وعنه** الشيخ علي بن
الهيثمي قال زرت مع الشيخ عبد القادر قبر معروف الكرخي فقال
السلام عليك يا شيخ معروف عبرتنا بدرجة ثم زاره مرة بعد
مرة وانا معه فقال السلام عليك يا شيخ معروف عبرناك بدرجتين
فقال له من القبر عليك السلام يا سيد اهل زمانه **هذه** اربعون رواية
من حكاياته المشتملة على حوار عاداته المتضمنة لبعض كلمات
الدالة على كماله وجمال مقاماته نفعا الله بعلومه وبركاته
وقد نقلت عن واحد من الشيوخ بالسند المتصل الى من اوردته انه كان

لا يشاء احد ان يرى من الشيخ عبد القادر كرامة في اى وقت شاء
 الا رايها وكانت الحارقة تظهر احبانا منه واحبانا به واجباناً
 فيه ثم اذكر لك من العوائد والزوائد الموصولة على الموائد
 العوائد ومنها ما نقله النجلاء الجليلاء عبد الرزاق وعبد
 الوهاب ابني الشيخ عبد القادر ان الشيخ يتأخر سحر يوم الجمعة
 الى مدرسته والدينا وقال لنا لعمري سبب بكور اليوم اني
 رايت الباصرة نوراً اضاءت به الافاق فتطلبت يسوع ذلك
 النور فاذا هو صاوير عن الشيخ عبد القادر فاروت الكشف
 عن حقيقته فاذا هو نور شهوده قاي بل نور قلبه وتغادح هذا
 النور انما فانعكس ضياءها على مرآت حاله واتصلت اشعة
 المتبادحات منه لحظا جمعه الى وصف ترقية فاشرق به اللوك
 ولم يبق ملك نزل الى الدنيا الا الى وصافيه واسمه عندهم
 الشاهد والمشهد وقالوا فائتناه وقلنا له اصليت الليلة صلوة
 الرغائب فانشد شعر اذا نظرت عينه وجوه جبابي فتلك صلا
 في ليالي الرغائب وجوه اذا ما سمرت عن جمالها اضاءت
 لها الاكوان من كل جانب حوت الرضا ان لم يكن باذلا
 ومي اذا حم شجعا الوغي بالمناكب اشق صفوف العاز
 بعزته تعالى مجدي فوق تلك المراكب ومن لم يعرف الحب ما
 يستحقه فذاك لذكر لم يات قط بواجب ومنها ما رواه
 الشريف ابو عبد الله الحسين البغدادي قال حضرت مجلسا
 الشيخ عبد القادر وكان في المجلس يومئذ نحو عشرة آلاف
 رجل وكان الشيخ على بين الهيته حال تجاه الشيخ بحسب دكة
 المتوى فاخذته سنة فقال الشيخ للناس استوفوا كتبكم حتى يقول

يقول القائل انهم لا يسمع منهم الا انفا سهر ثم نزل من على الكرسي
 ووقف بين يدي الشيخ متادبا وجعل يحدق اليه ثم استبقت
 الشيخ على فقال له ارايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
 قال نعم من اجله تأدبت فيم اوصاك قال بعلك قال فاستل
 الشيخ على معنى قول الشيخ من اجله تأدبت قال المذمومة في المنام
 رآه في اليقظة ومنها ما نقله ان قيل للشيخ صف لنا شيئا مما
 وجدته في حال البدايه والنهايه من جهته هذا الامر لتقدر به بك
 في سبيل الهداية فانشد انا راعب فيمن تغرب وصفه
 ومناسب لفتح بلاط لطفه ومفاوضل العشق في اسرارهم
 من كل معني لم يعنى كشفه قد كان يسكن في مزاج شرابه
 واليوم بصحيفة لديه صرفه فاعين عن رشدها والنظرة
 واليوم استحليه ثم اذقته ومنها ما ذكره الشيخ على
 ابن الرهبة ان تاج العارفين ابي الوفا كان يوما يتكلم على
 الناس فوق الكرسي فدخل الشيخ عبد القادر الى مجلسه وهو
 يومئذ شاب اولما دخل بغداد فدخل تاج العارفين كلامه
 فامر باخراجه الشيخ عبد القادر فاحجج ثم تكلم تاج العارفين
 فدخل الشيخ عبد القادر الى المجلس فقطع تاج العارفين كلامه
 وامر باخراجه فاحجج ثم تكلم العارفين فدخل الشيخ فترى تاج
 العارفين واعتقه وقيل بين عينيه وقال قوموا لولي الله يا
 بغداد ما امرت باخراجه اهانته بل لتعرفوه وعزة المعبود ان
 على رأسه صناديق انوار قد تجوزت ذوابها المشرق والمغرب
 ثم قال له يا عبد القادر الوقت الآن لنا وسيصير لك يا عبد القادر
 كل واحد يك بصيحه وبسكت الا ويحك فانه يصيح الى يوم القيمة و

62

واعطاه سجادته وقبضه ومبحة وقصبة وعكازه فيقتل
له خذ عليه العهد فقال علي حبيبه واغ المخرجي يعني بذلك الشيخ
الذي ليس الحقة من يده وهو الشيخ ابو سعيد بن علي المخرجي و
قد تقدم نسبة لبه الحقة قال فلما انقضى المجلس ونزل تاج
العارفين من على الكرسي جلس على آخر المرقاة وامسك بيد
الشيخ عبد القادر وقال له يا عبد القادر لك وقت فاذا جاء
فاذكر هذه الشئنة وقبض على كريمة قال الشيخ عمر البزاز
وكانت مسحة تاج العارفين التي اعطاها للشيخ عبد القادر
او اوضعها الشيخ محيي الدين على الارض تدور حبة حبة فلما ما
وجدت في مكة سر اوله فاخذها بعده الشيخ عبد القادر
على بن الراسي واخذها بعده الشيخ محمد بن قائد **وجاء** في
بعض الاقوال انه كان لابي الوفاء اربعون خادما من اصحاب
الاحوال **وعنه** الشيخ عبد القادر ليس في باب الحق عز وجل كرمي
مثله اليقار هو اول من سمي بتاج العارفين في العراق **وعنه**
كلام من يهيم اثر النظر اقلقه سماع الجوز من تقطع في مفاد
الاشراق لم يلتفت الى افات لا فاقا ويقول حال يهيمانه وحيرة
كيت السبيل الى وصل اعيش به **ومن** الذكر ما غيبك عنك بوجود
واخذك منك بشهوده والذكر شهود الحقيقة وحمود الحقيقة
ومن الاجام اقلام والارواح الواح والنفوس كووس
والوجد حرة تلهب ثم نظرة تلب **ومنها** ما روى عن الشيخ
الكبير يوسف بن ايوب الهمداني لما جاء بغداد وكان يقال انه
القطب ونزل في رباط فلما سمع به الشيخ عبد القادر مشي اليه
فلما رآه قام واجلس وقربه لديه وذكر له جميع حالاته وحاله

قوله

وحاله جميع مشكلاته ثم قال للشيخ محيي الدين ابو شاذلي تكلم على
الناس فقال يا سيدنا رجل اعجب كيف تكلم على فصحاء بغداد
فقال انت حفظت الفقه واصول الفقه والخلاف والفقه وتفسير
القرآن كيف لا يصلح لك ان تكلم على الناس اصعد على المنبر
فاني اري فيك عرفا سيصير تحلة وكان له كلام حسن على
اهل الحقيقة وبيان الطريقة من السماع وهو رسول الحق
وسر الى الحق وهو فوائد الغيب وزوائد وهو ادي الفتح
وعوائده فهو الارواح قوت وغذاء وللشباح قوة ودواء
فعلانة اسمها بنف الرحمة وطائفة اسمها بوصف القدرة
فقام لهم الحق مشمعا سامعا فالسماع هناك السر وكشاف السر
برقة لمعت وشمس طلعت وسماع الارواح باستماع القلوب
من غير حضور النفوس والاشباح يكون في كل فكرة ولحظة وتبصر
وتفكر وهبوب كل ربح وتزدل كل قطر وحركة كل شجرة وتطيق
كل ناطقة من حجة او مدركة تراهم واليهن حيارر واميان
اسرار خاشعين سكار **روى** انه الشيخ يوسف الهمداني لما
تكلم على الناس فقال له فقيرها كان في مجلس اسكت فانما انت
مستدع فقال لها اسكتا ما عشتما فانما مكثتما **ومنها** ما روى عن الشيخ
الكبير العارف بالله الشهير الشيخ احمد الرفاعي انه قال الشيخ
عبد القادر ربح الشريعة عن يمينه وبحر الحقيقة عن يساره ومن
ايهما شاذ اعترف **ومنها** ما روى عن ابي الرضا محمد بن احمد البغدادي
المعروف بالمعتمد قال كنت كثيرا ما اتوقع من اسأله عن بعض
صفات القطب فدخلت انا والشيخ ابو الجليل احمد بن سعيد بن و
المقري البغدادي الى جامع الرصافة فوجدنا فيه الشيخ ابوسعيد

وي

ب

القبول والشيخ علي بن ابي طالب قال الشيخ ابا سعيد عن ذلك
 الى القطب انتهت رياسته هذا الامر في وقت وعنده تحط
 رجال جلالة هذا الشأن واليه يلقي امر المؤمنين واهله في عصره قلت
 ومن هو هذا قال هو الشيخ عبد القادر فلم اتمالك اني وثبت
 ووثبوا كلهم ليحضر مجلس الشيخ عبد القادر وما تقدم منا احد
 ولا تأخر ولا تفرقنا وما منا الا من يشتهي ان يسمع منه شيئا
 في هذا المعنى فوافينا به بكلمة فلما استقر بنا المجلس قطع كلامه و
 قال اني للمواصف ان يبلغ وصف القطب ولا مسلك في الحقيقة
 الاولى فيه ما خذ مكبر ولا درجة في الولاية الاولى فيها مو
 ثابت ولا مقام في العناية الاولى بها قدم راسخ ولا منازلة
 في المثبوت الاولى فيها مشرب بهي ولا مزاج المرافة الحضرة
 الاولى سر على ولا امر في كوني الملك والمملوك الاولى فيه
 كشف خارق ولا سر في عالم الغيب والشهادة الاولى اليه
 نظر صادق ولا منظر لوجود الاولى فيه مشرقة ولا فعل لتو
 الاولى فيه مباينة ولا نور الاولى منه قبس ولا معرفة الاولى
 فيها نفس ولا جرحي ليق الا وهو اخذ بغايته ولا بدر لوصول
 الا وهو مالك لهائيه ولا مكرمة الا وهو اليها مخطوب ولا مرتبة
 الا وهو اليها مجذوب وهو حامل لواء العزة ومنصور سيف القد
 وسلطان جيوش الوصل وولي عهد التولية والعرف لا يشق
 جليبه ولا يغيب عنه نبيه ولا امرقا للاولياء فوق مرماه
 ولا معنى فوق معناه ولا وجود اتم من وجوده ولا شهود ظاهر
 من شهوده الا انه كائن بائن متصل متفصل ارضي سماوي
 واسطة خالصة بشر له حد ينهي اليه ووصف يحصر لديه و

تكميل

وتكليف يجب عليه وذكر كلاما عينا ورامه وفيه ثمة
 هو يقول **شعر** ما في الصباية منهل مستعذب الاول فيه لا
 الا طيب وهبت لي الايام رونق صنوها فحلت مناهلها
 وطاب المشرب وعذوت مخطوب لكل كريمة لا يهتدي
 فيها اللبيب فيخطب انا من رجال لا يخاف جليهم ريب
 الزمان ولا يرعاه ريب قدم لهم في كل مجد رتبة علو
 ولكل حشر مركب انا بلبل الافراح امل روحها
 طربا وفي العلياء بارا شرب اصحت جيوش الحبحت
 مشيتي طوعا ومها رمت لا يغرب اصحت لا امل و
 لا امنية ارجو ولا موعودة اترقب ما زلت ارفع
 في ميادين الرضاء حتى وهبت مكانة لا توب اصح الز
 كلمة عرقومة تزهو ويحس لها الطراز المذهب افلت
 شمس الاولين شمسنا ابداء على تلك العلاء لا تغرب
ثم قال كل الطيور تقول ولا تفعل والبار يقول ويفعل و
 لا جلد اصار كف الملوك سدة **نظام** اليه الشيخ ابو المظفر
 منصور بن المبارك الواعظ المعروف بجراوه واشد **شعر**
 بك الشهور تهني والمواقيت يامن بالفاطمة تبلو البقيت
 البارزات فانه تغفر فلما عجب وسائر الناس في عيش
 فواجيت اشم من قد ميك الصدق مجتهدا لانه قد علم
 قدم في فعله الصيت وكانه اشار بهذا البيت الى قول الشيخ
 قدمي سنده على رتبة كل ولى لله والمعنى انه صادق في مقالته قال
 عن مواريده في حاله ولهذا وضع الاكابر تراهم تواضعا
 لنظام كلامه كماله وتنزل في مشهده جماله وحوقا في مطالعة

جلاله

الاول والوصال مكانة في خصوصية
 الا ومنه لى اعز واقرب
 صفوة

قد اجبر بعضهم قبل ان يولد نحو مائة سنة انه سيتولد لك
 في نهاية اماله **هذا** وقد روي بعض اهل العلم عن الشيخ العارف
 ابو سليمان واودب يوسف المنيحي قال كنت يوما عند الشيخ فيقول
 له قد اشهر بهذا امره شاب شريف اسمه عبدالقادر فقال
 ان امره في السماء اشهر منه في الارض ذلك لفتح الربيع الفلح
 المدعو في الملكوت بالبارز الاشهب وسينفد في وقته ويرد اليه
 الامر ويصدر عنه في عصره **وهنا** ما صدر عنه بعض الكلام في
 مقام مرام الكرام وهو قولهم قنمات اصحا الوصال اذا
 اجتازت على ربوع المطر ودرج حنونا وطيف ليلالي الاثفا
 اواطرق مضاجع المهجورين انوا وقامت الارواح على
 اقدام اقدام ما احجر واشتفت الاعين بسبح سبح العبرات
 عن النظر ووقف آدم الاحوال على قدم الاعتراف بالانقرا
 وقام ابراهيم الهمم بالقدم الاتم على باب اطعم انما يغفر خطيئة
 وخموس العزائم صفتا على قبة طور تبت اليك واشرايو
 الوله بيد من الضم وموسى سليمان الهيمان على باطنا
 دولته محولا برمح انما لربكم في ايام دهركم نفحات وقالت عملة
 القلب لرعايا الخواطر عند انتشار عساكر سلطان الجلال وسيل
 جيوش ملك الكمال بالارها القل وخلوا ما كنتم فيها لها مسالك
 وقت فضل الوهم وشاعره معرفة كيفيتها ومفاتيح وقت فضا
 هو جبر الفكر في علم ما يستها وهي تارة كالبروق لامعة واجمى
 كالشمس طالعة فتقطعت القلوب وجدا واشتباها وباتت
 الارواح عطشا واحترقا فينا ركاب الارواح جدم في طلب
 هذه المنازل اسرعى في نزول هذه الحياقل وقل اعلموا فيرى

سؤال

يا خايب القلوب

فيرى الله علمكم ورسوله والمؤمنون وستره واما عالم الغيب
 والشهادة فينبؤكم بما كنتم تعملون **وهنا** نفقة ثم اعتراف
 عبد الله بغير علم عنده كى ما يفيد اكثر مما يصلح خذ
 معك سراج مصباح ربك من عمل ما يعلم ورثة الله ما لم يعلم
 كن مقاطعا لما سوي رب الارباب ومنفصلا عما لا غبار و
 الاسباب اخلص لربك اربعين صباحا تنجز بها بيع الحكم من
 فليكن علمك انك بينما هو كذلك اذ راى نار الحق عز وجل
 كما راى موسى عليه السلام نار من شجرة قلبه يقول لنفسه
 ونهواه وشيطانه واتباعه وطبيعته واسبابه ووجوده انكوا
 ان انت نار راى نوري القلب السرائر انك انما الله فاعبد
 واثم الصلوة لذكر لا تذلل لغيره لا تتعلق بغيره اعرفني و
 اجعل غيري اتصاله وانقطع عنه غيري اطلبني واعرض عن
 غيري الى علمي الى قربي الى ملكي حتى اذ انتم هذا دم اللقا و
 هو سماجى اوحى الى عبده ما اوحى اذهب الى فرعون انه طغى
 يا قلب ارجع عن النفس والشيطان والهوى طرهم الى الهدى
 الى قلهم اتبعوا في اهدكم سبيل الرشاد **وهنا** طارت خل
 الارواح قبل وجود الاشباح من كوارير كيت كيت في فضاء
 روض البند صدى شرعى في زهر اشجار الاشجار كل من غار غصا
 المعونة وتخذ بيوتا في مواطن القدس وتلك سبيل الدنو الى
 ربها في حضرة العلو الى مقام مرتبة وبحثي غار الحضور بايد
 الهمم العالية وترتقى الى المقامات العالية فادعى ربك
 الى خل الامواج انما اسكني سبل ربك وللا نسا لك الاشباح
 وكل من عزات الشريعة وادعى من ازهار انوار الحقيقة و

البلد

ربحان العارفين والحنان نعيم اسرار الاصلين البلاء
 الاعظم فقد المحبوب والعناء الاكبر عدم المطلوب البراق
 من الحول والقوة الآبه حقيقة المتجيد وحول كل متلوح
 بعين العقل محض التفريد قل الله ثم ذرهم في حوضهم يلعبو
وهو اسم الله الاعظم هو الله وانما يستجاب لك اذا قلت الله
 ولم يكن في قلبك سوا الله لبسم الله من العارفين الكمل
 لكن من الله عز وجل هذه كلمة تزيل الهم هذه كلمة الستم
 هذه كلمة نورها يعم الله مظهر العجائب الله مظهر الفرائد
 الله سلطان رفيع الله قريب مطلع على العباد الله رقيب
 على القلب والفؤاد الله قاهر الجبابرة الله قاصم الكاسر
 الله عالم السر والعلانية الله لا تخفى عليه خافية من كان الله
 كائنه في حفظ الله من احب الله لا يرسل الله من سلك طريق
 الله وصل الى الله من وصل الى الله فاسر في كشف الله من اشأ
 الى الله آسر بالله من ترك غير الله صفا وقرنه مع الله افرغ
 باب الله المرجع الى جناب الله توكل على الله يا موصيا الله
 ارجع الى الله هذا سماح اسمه في دار الشقا كيف عند اللقا
 هذا دار المحنة كيف في دار النعمة هذا اسمه وانت بالباب
 كيف اذا كشف الحجاب هذا وقدنا ديت فكيف اذا ناجيت
 القوم للمشاهدة واجتر الفضل اليهم واروة الحب كالطير
 لا ينال في حلوات الاشجار بناجي حبيب في حلوات الاشجار تهب
 ربح القرب على قلوبهم في شتا قوسهم الى ربهم واخر قناه عليكم كيف
 تموتون وما عرفتم ربكم الشجاعة صبر ساعة سقى بعض العارفين
 من هذا الشراب قطرة وافرغ ساقى القدر منه بفتة لاجل قيام

الله شانه مبيع
 ص

نظرة

فقامت روحه ترقص بين ندائه واهتز جبل موسى شوقا الى لقاء
 عند طمع هرق التجلي الى انشائه وقال من غلبه بيت طغيات عشقه
 المطلق انا الحق وسكر نديمه الا اني فقال سبحان ما اعظم قنا
 سبيلا فيل سبيلا ثم اسس سبيلا **وهو** في الجلاج طاروحد
 من العارفين الى افق الدعوى باجته انا الحق بلفظ بغير لفته
 تعرض لحنقه وهلكته ظهر عليه عتاب من الملك فممكن ان الله عن
 عبي العالمين وانثب في اهابه فحلب كل نفس وانثب الموت
 قال له شرع سليمان الزمان لم تكلمت بغير لفتك لم ترعت
 بلحن غير معهود من مثلك اوخل الائمة في نقص وجودك ارجع
 من طريق عزرة المقدم الى مصيق ذلة الحدث قل بل اعتر
 لسمعك رباب الدعاء ورحب لواء افراد الواحد مناط
 حفظ الطريق في الفرع اقامة حذمة الشرع طلب العلم في بقعة
 وشتا لا تغر من رضى اذ هو ارضع منهاج التقوى سبيلا و
 ابلغها حجة واظهرها ولبلا وارفع معارج اليقين واعلا
 مدارج المتقن واعظم مناصب الدين واحرم راي المهتدي
 واكبر مناصب المجتهد وهو المراقبة الى ميقات القرب والمعرفة
 والوسيلة الى المتول بالحقرة المشرفة **وهو** الخواطر خطاب
 ترو على الضمائر فاذا كان من قبل الملك فهو الالهام واذا كان
 من قبل الشيطان فهو الوسواس واذا كان من قبل الله سبحانه
 فهو الخاطر الحق فعلم انه الالهام انه يرد بموافقة العلم فكل
 الالهام لا يشهد له ظاهر فهو بيط وعلامة الالهام الجاه في طلب
 وصف من خصائص النفس ولا يزال يعاود ولو بعد حين حتى
 يأتي الرجل في الوصف وعلامة الوسواس انه اذا دعا الى

ش في مح
 وجت

زلة

فقلت فيها وسوس من لذة الخبي لا في جميع المخالفات عند سوء
 كما قال سبحانه انما يدعوه اليه ليكونوا من اصحاب السعير وعلامة
 الخواطر الحق انه لا يولد في الدنيا حرة ولا يلد في الآخرة بل يولد
 بزيادة علم وبيان يعرف بنفسته عند وجدانه فاذا ورى على
 القلب خاطره بعد خا طره فقال الجنيب الاول انفس لانه
 اذا انبى رجع صاحبه الى التامل وهذا مكان العلم وقال ابن
 عطاء الله اقور لانه يزود بالاول قوة وقال ابن خفيف هما
 سواء لانه كليهما من الحق ولا مزية لاحدهما الا بخرج في وصف
 خاير واذا اختلفت الخواطر على القلب فتل سبحة الملك الخلاق
 انما يشاء بذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز
 واجمعوا على انهم كانوا اكله الحرام لم يقطع انهم يعرفوا بين الخواطر
 ما دامت تاء خذ بالنفس فانت تأكل الحرام وما دمت تأخذ
 بقلب يتقلب فانت تاكل الشبهة فاذا صغى سرى اكلت
 الحلال المطلق حفظ قوائين الحيوة السموية الباقية
 خيرة من حفظ قوائين الحيوة المكدرة الفانية يا غلام عليك
 بالصدق والصدق فلو لاها لم تقرب الى الله عز وجل والافضل
 على شراب اللقاء في العقب لا يوصل اليه الا بعد الصيام على
 الدنيا الاولياء لله بمنزلة الاحراء والعارفون في مرتبة الله
 محاسب نفسك قبل محاسبة اسرع الحاسبين وشمر السباع الى
 الآخرة فانه الدنيا ميدان السابقين وعلى جسر القيمة حمير
 وابسة اوهى وامر بانها ما ثم الا خلق وخالق في نظر الناظر
 فانه اخترت الخلق فقل انهم عدو في الارب العالمين ليس
 كل الاجاب يسعهم كل الابواب الزهد على سعة والورع

67
 والورع على سعتين والمعرفة على الابد فلتة ورعبا وناوالم
 مولاهم في سابق القدم بل في الكرم ووعايم بمناو الفاضل
 الى نار الواصل فبدا لهم من معاني الحب باذنه وحسن بهم في جنة
 القرب حادرس وشاهدوا محل الحال من مطالع الازل وعابوا
 عز الجلال في طوالع الخلل وقد ورد ان الله تعالى اوحى الى بنى
 اسرائيل بنى اسرائيل انما لي عبادا يحبوني واجههم ويشاقون
 الى واشتاق اليهم ويذكرون في وادكرهم وينظرون الى ونظر
 اليهم قال يارب وما علامتهم قال يحسنون الى عزوهم بـ الشمس
 كما تحن الطير الى اوكارها فاذا جنى الليل واخطلت الظلام
 وفرشت الغرس ونصبت الاسرة وخلص كل حبيب بحبيبه فصبوا
 في اقدامهم وافر شوا الى وجوههم ويناجون بكلام اسمعهم
 فيبين ضارح وباك وبين متأوه وشاك وبين قائم وقاعد
 وبين راكع وساجد فيبين ما يحملونه من اجله وسمع ما
 يشكونه من جبه اول ما اعطاهم انما اذق من نور في قلوبهم
 فيخبرونه عن كما اجبر عنهم والله لو كانت السموات السبع و
 الارضون في ميزان احداهم لاستقلتها لهم والثالث انما اقبل
 بوجهي الكريم عليهم افترى من اقبلت بوجهي الكريم عليه يعلم ما
 اريد ان اعطيه فعليك يا اخي يا تبا علم فقلت ان يكون من اتينا
 وسلم لهم ما ترى وما تسمع تنزل من العادة منزلا ارفع قاله
 ان لا يملأ بصرنا بنور هدايته ويشد قواعده عقابنا
 بحسن رعايته انتهى بعض كلامه نفعا الله بحاله ومقامه ومن
 دعائه في افتتاح المواعظ اللهم اننا لك ايماننا يصلح للعرض
 عليك وايقانا نقف به في القيمة بين يديك وعصية تنقذنا بها

انهم

تفلك عام

نا

خاير

من ورطت الذنوب ورحمة تطهرنا بها من نسل العيوب
 وعلى نفقة به او امرك ونواهيك وفيها تعلم به كيف نتاجيك
 واجعلنا في الدنيا والآخرة من اوليائك واملأ قلوبنا بنور منك
 وكحل عيوننا عقولنا بانخد هدايتك واحرر قلوبنا افكارنا
 من مزالق مواطئ الذات وامنع ظهور نفوسنا من الوقوع
 في الوقوع في شباك موبقات الشهوات واعتنا في اقام الصلوات
 على ترك الشهوات وانح مطور سبائنا عن جوارحنا لئلا يبد
 الحنات كن لنا حيث ينقطع الرجاء منا اذا عرض اهل الجود
 بوجوبهم عنا حيث تحصل في ظلم اللحد وها بين افئنا الى
 اليوم المشهود انج عبدك الضعيف على ما آلف من العصبية عن
 الزلل ووقفه والى ضرب من لصاح القول والعمل واجه على لسانه
 ما يستغفر به السمع وتذرف له المدامع ويلين له القلب الخاشع
 واعفله وللحاضرين ولجميع المسلمين **ومن** وعائنه ايضا السلام
 اصالح الامام والامة والراعي والرعية والفقير بغير فلوهم
 في الجزات وادفع شر بعضهم عن بعض في جميع الاوقات **اللهم**
 انت العالم لسائرنا فاصليها وانت العالم بذنوبنا فاغفرها
 ولا تترنا حيث نهبتنا ولا تنقذنا حيث امرتنا اعزنا بالطاعة
 ولا تزلنا بالمعصية اشغلنا بك عن سواك واقطع عنا كل
 قاطع يقطعنا عنك عن سواك اللهم ذكرك وشكرك وحسن
 عبادتك لا اله الا الله ما شاء الله كان لا قوة الا بالله العلي
 العظيم لا تحبنا في غفلة ولا تحبنا على عزة ربنا لا تؤاخذنا
 انما نسئنا واحظنا ربنا ولا تحمنا ما لا طاعة لنا به وعف
 عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين

68
 الكافرين سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلم على
 المرسلين والحمد لله رب العالمين

تعليقات لقارئ على ثلثيات البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض وموجد لما على غير مثال سبق في
 عالم الابداء والابداع جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة من
 وثلاث ورباع والصلوة والسلام على من جعله الحق في الخلق
 واجب الاتباع وعلى آله الكرام واصحابه النخام وسائر الاشياخ
 والاتباع **اما بعد** فيقول احوج العباد الى بر ربه البار
 على بن سلطان محمد القارئ لا يخفى على ذور الافهام انه كلما
 يعزب اليه سيد الانام يلجأ اقرب الى معرفة الاحكام ولهذا
 كان الاحاديث التي سمعها الصحابة من النبي صلى الله عليه و
 سلم بغير الوسيلة قطعية الرواية في قضية الدراية ومنه
 معنى الصديق الورثة المالية النبوية بحديث حفظه مما صدر من
 صدر المشكوة المصطفوية وهو قوله نحن معاشر الانبياء ما
 نورث ما تركناه فهو صدقة مع انما ايات الارث بطريق العموم
 ثابتة في الكليات الالهية الا انها صارت مخصوصة بحديث الجدير
 لنا من ما نزل اليهم كلما اشكل عليهم واغلق لديهم ثم كما
 يوجد في سند التبيين اسنادا واجها وفي حريته الاحاد
 في وحدانيات امامنا الاعظم وها مننا الا قدم وفي سند اتباعهم
 كالامام مالك ونظره الثنائيات مروية عن الثقات وفي سند
 من بعدهم حصل الرباعيات والحياسيات وعجز ذلك من الرضا

من الزبادات بحسب الرواة في الروايات كما وقع في
 اسناد الصحيحين وسائر السنن والمسنات ولما وجد في
 بعض طرق اعمام الحديثين المتأخرين وهما من المحققين المعبرين
 محمد بن اسمعيل البجلي رثا ثبات اعني يجمعها العلماء من اهل
 الثبات بناء على انه علو الاسناد يعيد الاعتماد والاعتقاد
 في انه اشرف مقلقات بعض الكلمات وادخل معاني بعض اللغات
واجمته تعلقات القارر على ثلثيات البخاري فيها انا المعظم
 بكمه العليم ولطفه القديم **اقول** قال المص رحمه الله تعالى بسند
 الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
 على خير خلقه محمد وآله اجمعين مباني هذه الكلمات ومعاني هذه
 العبارات مشهورة وفي بعض كتبنا المبسطة مذكورة مطبوعة
 وكذا الكلام في قوله **وبعد** هذه الاحاديث الثلثيات اي
 الاسانيد كما في نسخة الا انها جعلت من الزبادات الملحقات
 والمعنى انها احاديث وقعت بين البخاري وروين ابنه صلى الله تعالى
 عليه وسلم ثلثة ثلثة من الرواة وهم الاتباع والتابعون والصحاب
 المعبرات التي اخبرها اي رواها واسندها الامام الهمام بفهم
 الهاء اي مقتدر الانام احد سلاطين الكلام اي احد حكام اهل
 الاسلام في الاحكام وكانه الاول انه يقول احد اساطين الاسلام
 من بين العلماء الاعلام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رحمه
 ترجمته معروفة وهو نبوت الكمال في العلوم والاعمال موصوفة وقد
 ذكرنا طرفا منها في المرقوة شرح المشكوة في جامعته فيدل يخرج
 سائر كتبه من تاريخه ومزواته انتخبها بعينها الماضية في نسخة
 انتخبها منه اي اخذت نسخة الروايات التي هي الثلثيات من الجامع

الاسلام
 س

الله

من الجامع المشتمل على الرباعيات والخماسيات اختصارا في
 واختصارا في المعنى تذكرا لبعض الاحاديث اي من اهل الايمان
 ومن الله الامم غيره الاستعانة اي طلب الاعانة فانه المستعان
 وعليه التكلان بفهم اوله اي الاعتماد في جميع الازمان وفي هذا
 الامام احمد انه بلغه انه رجل ما وراء النهر عنده احاديث
 ثلثيات فمر حل اليه فوجد شخصا يطعم كلبا فسلم عليه فزاد عليه
 السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام احمد في
 نفسه اذا قبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من
 طعم الكلب التفت الى الامام وقال كذا كنت وجدت في نفسك اذا
 قبلت على الكلب ولم اقبل عليك فقال نعم فقال حدثني ابو الزناد
 عن الاعرج عن ابن هريرة عن ابنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من
 قطع من ارجائه قطع الله رجاءه يوم القيمة فلم يلج الجنة و
 ارضا هذه ليست ارض كلاب فحقت انه اقطع رجاءه فقال
 الامام احمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع انتهى ومن الغريب انه
 شيخ البخاري وله رباعيات وثلثيات **الحديث الاول**
 من الاثنين والعشرين في العدد والمكمل قول البخاري في مقامه
 الامثل حدثنا المكي بصيغة الجمع لكونه معه غيره والمعنى اننا
 خبرنا احاديثا المعروفة بالمكي وهو اسم بلفظ النسب وفي نسخة على
 بن ابراهيم اي ابن بشر بكسر موحدة واسكان الشين معجزة
 راء كذا ضبطه الشارح ميرك شاه رحمه الله ف ضبطه شارح وهو
 حميد السند بفتح الموحدة وكسر المعجمة الحوة راء ليس في تحلة بل
 تصحيف لبشره قوله ابن حنظلة بفتحها ومهمله وسكونه
 بعد ما طاء معجمة ثم لام مفتوحة بعدها ثا ومدودة التميمية

وب

ناو

ر

لنا

ه

ن

الى قبيلة بني تميم ابو الحسن بفتح الحاء الموحدة المولود من قدام
شيوخ البخاري وقد روى عنه سبعة عشر نبيا وهو ثقة ثبت
روى عنه احمد بن حنبل وعبد الله بن حميد وغيرهما من اكار الحديث
وروى له بئمة اصحاب الكذب سنة ثمان مائة وخمس عشرة ومائة
وله تسعون سنة ثمان مائة ثمان مائة اقتصا وحديثا في البناء اي قال
ثنا كذا في نسخة والمفعول قال الملك حدثنا يزيد بن ابي عبيد بالتصغير
وفي نسخة يزيد بن ابي عبيد وهو اسلم منسوب الى قبيلة بني
اسلم بالولاء لانه مولد سلمة بن الاكوع شيخه وهو من اوساط
التابعين جليل المرتبة وذو الفضائل الجمة روى له الجماعة مات
سنة يضع واربعين ومائة عن سلمة بفتح السين والتقدير حديثنا
يزيد بن ابي عبيد حال كونه راويا عن سلمة وروايته بعين محو
على السماع بشرط المعاصرة واللقاء وهو متحقق ههنا هو ابن
الاكوع وفي نسخة عن سلمة بن الاكوع والظاهر انه لا واسطة
بين سلمة والاكوع وجوز ميركاه باسنة سلمة عمر بن الاكوع
لكنه ذكر في الاصابة بلفظ قتل هو ابن عمر وبن الاكوع وقيل
اسم ابيه وهب قتل غير ذلك فعلى هذا يكون سلمة منسوبا في الحديث
الى جده بفتح الهمزة والواو لقب له ومعناه المعجود الاكوع
وهو طرف الزند الذي يعلو الابهام واسم سنان بن عبد الله صحابي
جليل مشهور شهيد ببيعة الرضوان مرتين كما سيأتي في الحديث الطاور
عشر وقيل يابيع يومئذ ثلاث مرات في اول الناس واولهم واول
وقد شهد وقد شهد ما بعد هامة المشهد الفاضلة والغزوة
الكاملة شجاعا مراميا شديد العدو على العدو يسبق الفرس
في شدة الجري قال الكرماني ويمتاز انه كلمة الذئب وكان سبب

سبب اسلامه وله فضائل كثيرة تكشف الغمّة روى عنه ابنه سلمة
نكا عليه وسلم سبعة وسبعين حديثا روى له الجماعة وكان
يسكن المدينة فلما قتل عثمان رضي الله عنه خرج الى المدينة
فكنها قتل زوجها فيها وولد له بها وحين كان قتل وفاته بليال عا
الى المدينة لانها دار هجرة ولا اله الموت بها افضل بالاتفاق
حتى من الموت بمكة مع انه الجمهور على افضلية الإقامة بمكة
المكرمة فوات بالمدينة سنة اربع وسبعين من الهجرة قال استينا
لبيا رواية سلمة وقيل ينبغي للتقارير ان يقول انه قال سمعت
ابن سلمة عليه وسلم يقول قتل السماع لا يتعلق الا بالقول
فالكل كلام محمول على انه كلمة من حذفه والتقدير سمعت منه يقول
القول والظاهر انه محمول على حذف المضاف اي سمعت قوله وح
يقول بياض له على منوال كذا في قوله لك ربنا اننا سمعنا مناد
ينا ويرلانيما وعذر عن الما في المضاف لا تحضر رجال صوة
القول للحاضر كان يروهم انه الا انه قائله لك المقال وقد
ابعد منه قال انه سمعت يتعدى الى مفعولين في نحو هذا المثال من
يقول على من شرطية لانها موصولة متضمنة معنى الشرط كما قال
حميد فانه ليس سيد بدضمه معنى الافتراء ولذا استعمل على اي
افترى وكذب على ما لم يقل اي شيئا لم يقله او الذي لم يقله
وحذف العائد سماع في كلامهم وشايع في مرامهم تأكيد لما قبله
وخصر بالقول فانه استعماله اكثر والافهوش مل للكذب عليه في
فعله وتقريره او ذكر شمالكه وتقريره قال العسقلاني ومقتضى
هذا الحديث استواء تحريم الكذب عليه في كل حال سواء كان في القطة
او النوم ثم قتل في حديث مسلم ولبيل على انه لا يجوز رواية الحديث الا

الحال

تدبر

بعد ان يعلم انه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حدثه
بغير علم ولو كان الحديث في نفس الامر صحيحاً فقد اخطأ في نقله
لعدم علمه فيكون احداً الكاذب وبين ويؤيده حديث كوفي بالمرء كذا
وفي رواية اخرى انه يحدث بكل ما سمع وقد تعلق بظاهر هذا
المبني من منع الرواية بالمعنى لكنه الجمهور على الجواز بالشرط المشهور
واجابوا عنه ذلك بان المراد النهي عن الاتيان بلفظ يوجب
تغير الحكم هناك ثم لا معنوم لقوله على لانه لا يتصور ان يكذب
له لغيره عليه السلام عن مطلق الكذب في الكلام وقد اختلف قوم
من الجملية بهذا التركيب فوضعوا احاديث في الترخيب والترهيب
وقالوا نحن لم نكذب عليه بل فعلنا ذلك لتأييد شريعته حيث
نقصه راجع اليه ولم يدروا انه الكذب في نقل كلامه يقتضيه الكذب
على الله في احكامه فليستوا بسكون الكلام هو المشهور في الرواية و
المعتبر في الدراية اي فليست مقتضاه اي مكنته من النار بحتم
يلتزم من بيانية او ابتدائية او تبعية وصيغة فليستوا مبناه
امر ومعناه خبر فالمنع انه الله بتوا مقتضاه من النار ويؤيده
ما ورد عند احمد بن محمد صحيح عن ابن عمر بلفظ بني له بيت في النار
او معناه وعاء اي بقاء الله وهو بعيد يجب مقتضاه وقال
الطبرسي امرتهم وتغليظ هناك ولو قيل كان مقتضاه لم يكن كذا
وفيه الالهام الى معنى القصد في الذنب وفي الجراء اي كما انه
قصد في الكذب التعمد فليقتصد في جرائه التوبة وقيل الامر على
حقيقته والمعنى من كذب فليأمر نفسه بالتوبة لعقوبته وحاصل
المعنى فليتحذرنف من لا منها وقوله مقتضاه مفعول به وح يلقى
مستعمل في جزم معناه مجزاً واعني مبناه واختلفوا في انه هذا الحكم عام

71
عام او خاص بالكذب في الدين كتحريم حلال وعكسه والاصح انه
عام يشمل وغيره **ثم اعلم** انه فاجشة عظيمة وكبيرة جسيمة لكن
لكن لا يكفر بها الا مستحلتها وحكي امام الحرمين عنه والده الجويني
انه يكفر ويراق دمه ولعل وجهه انه يلزم من كذبه على رسول
الله كذبه على الله ومن اظلم ممن كذب على الله ثم انه من كذب
في حديث واحد فيق وردت رواياته كلها وبطل الاحتجاج
بجميعها فلو تاب وحسنت توبته فعند الامام احمد وجماعة
لا تقبل روايته ابداً وهو موافق لمذهبنا قياساً على القدوة
حيث قال لا تقبل لهم شهادة ابداً واولئك هم الفاسقون
والاستثناء من الحكم الاجز وهو كونهم فيقة اذا حسنت لهم
التوبة واما قبول الشهادة فتؤيده لقيام تامة مؤكدة و
لعل الحكمة في ذلك انه حسن التوبة امر باطن لا يطلع عليه
كل احد فهو بتوبته صاحب بين وبين الحق ومحملة في حق الخلق
وبهذا التفسير يندفع قول النور بن عبد الخليف للقواعد والمختار
القطع بصحة توبته وقبول روايته بعدها ولا فرق بين ما كان
في الاحكام وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب والمواعظ في شرا
الاسلام فكلهم حرام من اكبر الكبائر خلافاً للكرامية حيث جوزوا
وضع الحديث فيما لا حكم فيه كذا نقلوا عنهم والظاهر انهم فرقوا
بين المتكلمين في الاول حكم كونها من الكبائر وفي الثانية عدوها
من الصفات او لا شك في تفاوت مراتب التبع لاناواع الكذب
والا فهم طائفة من الصوفية الجاهل في الشرع والاحكام الدينية
في امر الدين كما يفهم من كلام الغزالي في منهاج العابد **فان قيل**
الكذب من حيث هو معصية فكل كاذب عاص وكل عاص يوجب النار

لله ومن يعص الله ورسوله فإنه له نار جهنم فافادة لفظة على في
 الشرط ونتيجة فليستوا في الجراء **فالجواب** انه لا شك ان الكذب
 عليه صلى الله عليه وسلم اشد من الكذب على غيره واقبح في حكمه
 فلذا اختصر بذكره فقد قال محيي السنة الكذب عليه عليه السلام اعظم
 انواع الكذب بعد كذب الكافر على الله ويؤيده ما ورد في بعض
 طرق الحديث كما اخرج ابن رجب في كتاب الجنائز من صحيحه بلفظ
 انه كذب على ليس ككذب على احدكم من كذب على متعمداً فليستوا
 مقعده من النار ولا يبعد انه يقال الكذب عليه كبيرة وعلى غيره
 صغيرة وقد يكفر الصغار عند اجتناب الكبار فالمراد ان الكذب
 عليه يجعل النار مسكناً لفاعله البته بحكاف الكذب على غيره
 فانه تحت المشيئة وقابل العفو والشفاعة فيكون حال الحال الى
 انه الامر للتاكيد في الوعيد وللتشديد في التهديد ويؤيده
 ما رواه الترمذي عن ابن عمر مرفوعاً من تعلم علماً لم يغير الله فليستوا
 مقعده من النار ثم يستفاد من هذا الحديث تحريم رواية الحديث
 الموضوع على من عرف كونه موضوعاً او غلب على ظنه وضعه ولذا
 قال العلماء ينبغي لمن اراد رواية حديث انه ينظر فانه كان صحيحاً
 او حسناً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا او فعل
 وكذا من صيغ الجرم وان كان ضعيفاً فلا يقل قال وكذا بل
 يقول بلغنا او روي عنه او جاء عنه كذا وما اشبهه اخرجته اي
 روي البخاري في الحديث باسناده المذكور في كتاب العلم اي
 من صحيحه في باب انه من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم
 وحكي الامام ابو بكر الصديق انه هذا الحديث مروى عنه اكثر من
 ستين صحابياً مرفوعاً وفيهم العشرة المبشرة قال ولا يعرف حديث

حديث اجتمع فيه على رواية العشرة الا هذا وقيل انه روي عن
 ما تين من الصحابة قال ابن الصلاح ليس في الاحاديث ما في
 مرتبة في التواتر بعين التواتر المعنوي لا اللفظي لا اختلاف
 الروايات في المبنى مع الاشتراك فالقدر المشترك الحاصل من
 جميع الالفاظ متواتر كما حققه الحافظ حيث جاء في رواية من
 تعمد على كذباً وفي الحديث من كذب على متعمداً وفي الحديث لا تكذبوا
 على واصح الالفاظ قوله من كذب على متعمداً فليستوا مقعده
 من النار فقد قال شيخنا الجلال السيوطي رحمه الله تعالى رواه
 احمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس بن مالك
 والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن الزبير بن عدي
 عن ابن عمر والترمذي عن علي بن احمد وابن ماجه عن جابر بن
 عبد الله بن سعيد والترمذي وابن ماجه عن ابن مسعود واحمد والحاكم
 عن خالد بن عرفة وعن زيد بن ارقم واحمد عن سلمة بن الا
 وعن عتبة بن عامر وعن معاوية بن ابي سفيان والطبراني عن
 بضع وعشرين صحابياً والدارقطني عن اربعة من الصحابة والخطيب
 عن سلمة وابنه امامته وابن عساكر عن ثلاثة وابن صاعد في ترجمة
 عن ابن بكر وعمر وجمع الحديث ابن الغزالي في حقه عن عثمان بن الهيثم
 عن سعيد بن زيد وابن عدي عن جماعة وابو نعيم في المعرفة
 عن جمع والحاكم في المدخل عن عفان بن حبيب ورواه احمد عن عمر
 ولفظه من كذب على فهو في النار ورواه ايضا عن علي بن كذب
 على في حقه متعمداً فليستوا مقعده من النار انتهى والحق انه ما ناز
 بعضهم في كون هذا الحديث متواتراً في المبنى بناء على اشتراك التواتر
 انه يستور طرافه وما بينهما في الكثرة وهي ليست موجودة في كل

في المعنى صح

كوع

ع

يو

بمزودها مدفوع بما قرناه بانها الصحيح انه هذا الحديث
 متواتر بحسب المعنى لانه طريق المبنى على انه قد قال جمع بانه
 متواتر حتى في اللفظ فانه المراد بالطلاق كونه متواتر رواية
 جمع عن جمع من ابتداءه في كل عصر الى انتهائه وهذا كاف في
 افادة العلم وابتدائه على انه طريق الشرح وحدها على ما قد منا
 رواها جماعة كثيرة باسناد شهيذة وحديث على رواية عنه
 ستة عشر من مشايير التابعين وثقاتهم وكذا حديث ابن مسعود
 وابنه هيريرة وعبد الله بن عمر وعلى ما حقه ميراثه رحمه الله
 فلو قيل في كل انه متواتر عن صحابيته لكان صحيحا فانه العدد
 المعين لا يشترط في التواتر على الصحيح بل ما افاد العلم به
 كانه كافيا في مقام التوضيح **ثم اعلم** انه قد ورد في هذا الحديث
 بسبب وهو ما اوجهه ابو نعيم القاسم البغوي في طريق
 صالح بن جهم عن ابن ابي هريرة عن ابيه قال جاء رجل من جانب
 المدينة فتر في خارجها على فقال انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امرني ان احكم فيكم برأبي وفي اموالكم وكذا وكذا وكان خطب
 منهم امرأة في الجاهلية فابوا ان يزوجوه ثم ذهب حتى نزل
 على المرأة فبعث القدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 كذب عدو الله ثم ارسل رسولا فقال له انه وجدته جارية فقتله
 وانه وجدته ميتة فخرقه بالنار فوجده قد لدغ فمات فخرقه
 بالنار فقتله ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب
 على متعمدا فليتبوا مقعده من النار ثم هذا الحديث اول ثلث
 وقع في البخاري وليس فيه اعلى من الثلاثيات كما نقل عليه في
 فتح البار **قال** البخاري في حديثنا المكي ابن ابراهيم وفي روا

توم

وفي رواية المكي بدوي ذكر ابيه قال اظن في الخلاصة لا يجوز
 في الكتب المتداولة اذ ارويها ابدال حدثنا با خبرنا ولا عكس
 ولا سمعت باحدهما ولا عكس لاحتمال ان يكون من قال ذلك
 منه لا يرى التسوية بينهما وان كان يبرر ذلك قال ابدال
 عند التسوية بمنى على الخلاف المشهور في رواية الحديث هل يجب
 اداء مناه او يجوز نقل معناه من جوز اداء نقل المعاني من
 غير لفظ المباني جوز الابدال والافلا في جميع الاحوال انما اي
 حدثنا يزيد بن ابي عبد الله قال النوفلي في مقدمة شرح مسلم
 جوت عادة اهل الحديث بحذف قال وكخوفه فيما بين رجال
 الاسناد وفي الخط وينبغي للقارئ ان يلفظ بها فلو ترك القارئ
 لفظ قال فقد اخطأ والسامع صحيح للعلم بالمقصود ويكون
 هذا من الحذف لدلالة الحال عليه عن سلمة بن ابي الاكوع **وقد**
وقد تقدمت تراجم الثلاثة قال اي سلمة كان جدار المسجد
 اي المسجد النبوي من جهة القبلة عند المنبر هو من تحت اسم كان
 اي الجدار الذي عند منبره صلى الله عليه وسلم وجبر كان
 قدام ما كانت الشاة تجوز فيها بالجيم اي تتعداها وتمرها
 وفي رواية الكشيحي انما تجوزها اي المسافة التي هي ما بين
 المنبر والجدار المفهومة من سياق الكلام وحاصل المرام ان
 مقدار مسافة ما بين جدار القبلة والمنبر النبوي بحيث تمر
 الشاة بعسرة لانه النخ اذا دخل على كاو يعيد معنى القلة بل
 لعدم كونه سياق الحديث فيندفع وقوع المسافة ويوضح ما
 قد راو قرنا ما ورد في رواية الكشيحي من طريق ابن عاصم عن
 يزيد عن سلمة بلفظ كان المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم

ليس بينه وبين حائط القبلة الا قدر ما يبرأ العزاي المعزقة
 التي تمت لها سنة قال اثنان روى وتبين بهذا السباق انه الحديث
 مرفوع وان الاختصار في سباق البخاري ووقع من شيخي على ابن
 ابراهيم فانه يخرج الحديث متحد وهو يزيد بن ابي عبيدة
 انتهى ولا يخفى انه الحديث موقوف على جميع الاحوال غايته
 انه هذه الرواية مبينة لما وقع في تلك من الاجمال فتقوله مرفوع
 بقا للعقل في محمول على مبناه اللغو وروى عنه من لا يقطع
 قال النووي في شرح مسلم وانما هو المنبر عن الجدار لئلا يقطع
 نظر اهل البيت بعضهم عن بعض انتهى ولكن بعد لا يخفى اي
 اي البخاري في باب ستر المصلي بستر اللجام ويحتمل انه يكون
 بفتح اللام اي المكان الذي يصلي فيه كذا في فتح الباري و
 ويؤيده ما ذكره السيد السمرودي في تاريجته كان بين مصلي
 رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين جدار المسجد
 اي مقامه في صلواته كما في رواية ابي داود فلم يرد بالمصلي
 موضع السجود وانما قاله النووي في شرح مسلم فانه في الفتح
فانه قيل من اين تطلب من الترجمة **اجاب** الكرمان في فقال من
 حيث انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم بحسب المنبر اي ولم
 يكن لمسجده صلى الله عليه وسلم كان يقوم بحسب المنبر خارجا
 فتكون مسافة ما بينه وبين الجدار نظير ما بين المنبر وبين الجدار
 فكانه قال لذكره يعني انه يكون بين المصلي وستره قدر ما كان بين
 منبره وبين جدار القبلة قال ابن بطال هذا اقل ما يكون بين المصلي
 وستره يعني ممراتة وقيل اقل ذلك ثلاثة اذرع الحديث
 بطال انه النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة وبينه وبين

وبين الجدار ثلاثة اذرع وجمع الداودي بانه اقل ممراتة
 واكثره ثلاثة اذرع وجمع بعضهم الاول في حال القيام و
 السجود والكل في حال الركوع والسجود وقال البغوي روى
 اهل العلم انه ثوب من السترة بحيث يكون بينه وبينها قدر ما كان
 السجود وكذلك ما بين الصفوف وقد روى الامام في ذلك
 منها وفيه بيان الحكمة في ذلك وهو ما رواه ابو داود وغيره
 من حديث سهل بن ابي حنيفة مرفوعا اذا صلى احكم الي ستر
 فليدنه منها لا يقطع عليه الشيطان صلواته انتهى **وفي** الفتح
 في شرح ابي سعيد الخدري قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 سلم يقول اذا صلى احكم الي شي بستره من الناس فارادوا
 ان يجاز بين يديه فليدنه فانه في فليدنه فانه هو شيطان
 اي فليدنه فعل الشيطان لانه اذا التفت ليش على المصلي وقد
 في رواية الاسمعيلى فانه معه الشيطان وكوه لمسلم من حديث
 ابن عمر يلفظ فانه معه الشيطان التوسيع والمراد بالملق تلة الملا
 على سبيل المبالغة بعد دفعه بالملاطفة فلا يجوز الا بفعل يسير
 في الصلوة للضرورة واهل ذلك لخلل يقع في صلوة المصلي من
 المرور المانع من كمال حضور اول دفع الائم عن الحائز بسبب الله
 العبور فيقل الظاهر انك وقيل بل الاول اظهر لانه اقبال المصلي
 على صلواته اول دفع الائم عن غيره **وقد** روى
 ابن ابي شيبة عن ابن مسعود انه مرور بين يدي المصلي يقطع
 نصف صلواته **وروى** ابو نعيم عن عمر بن الخطاب المصلي ما ينقص
 صلواته بالمرور بين يديه ما صلى الا الي بستره من الناس فهذا
 الاثران مقتضاها ان دفع لخلل يتعلق بصلوة المصلي ولا يحل

باب

شيء

بالماء كذا قالوا ولا يمنع من الجمع وقال ابن الهمام لا بأس بترك
 السرة انه امر المروور وقال ايضا في بيان امر المار وانما يام
 اذا مر في موضع سجوده وهو الاصح لانه موضع صلاته هو من
 قدمه الى موضع سجوده **وقال** القسطلاني ولا فرق في منع المروور
 بين يد المصلح بين مكة وغيرها واعتبر بعضهم ذلك للطائفتين
 ومن غيرهم للضرورة انتهى وجهه ظاهر لانه فيما عدا صلوة
 الجماعة يصير المطاف كالطريق الى الجادة **واما** وفيه صلى الله عليه
 عليه وسلم يقطع الصلوة الحارة والمرأة والكلب للسود فاشا
 الطحاوي والى انه صلوة عليه السلام الى ارضه ناسخه الكل ذلك
 انتهى ولا يخفى انه يتوقف ذلك على تاريخ تقديم وتأخيرها لك
 الا انه ابا حنيفة وما لكما والى مني وجمهور العلماء من اللف
 الخلف على انه الصلوة لا تبطل بمرور شيء منه هؤلاء ولا من غيرهم
 وتأولوا هذا الحديث بانه المراد منه القطع بقصر كمال الصلوة
 شغل القلب بهذه الاشياء وليس المراد حقيقة ابطالها **الثالث**
 قال البخاري رحمه الله المكي بن ابراهيم قد ساءل البخاري شيخه
 احمد بن حنبل فانه اخرج في مسنده عن مكي بن ابراهيم ثنا اي
 قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد قال اي يزيد جلة استبانة
 او حالته بتقدير قد او بدونه كنت ابي بكسر التاء بعد هزة
 محدودة اي احي مع سلمة بن الاكوع فيصلي اي هو عند السجود
 بضم الهزة وسلكه السين وضم الطاء والمهملتين يوزن فيقول
 على المشهور وقيل فعلوانه وهي الترية والغالب انها تكون
 من بناء بخلاف العمود فانه حجر واحد كذا في فتح الباري **فانه**
 كيف يستقيم معه والغالب انها تكون من بناء مع انه قد تقرر انه

مدونة

انه اعمدة مسجده عليه السلام كانت من جذوع النخل كما في الصحيح
 كما في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبني بالبر
 وسقفه الجريد وعنده حشيشة **فالجواب** انه يلو في قول الراوي
 فيصلي عند الاسطوانة حينئذ في خلافة عثمان رضي الله عنه
 فانه جد وعامة المسجد النبوي وبناه من جذوع النخل الاسطوانة
 حينئذ كانت مبنية بالحجارة والجص فلا محذور ويؤيده قوله
 انه عند المصحف بتشديد الميم والعلم اشهر قال الكرماني وكان
 في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعاً خاصاً للمصحف
 المذكور كان في عهد عثمان رضي الله عنه **قال** في الفتح وهذا ال
 على انه كان للمصحف موضع خاص به كما وقع عند مسلم بلفظ يصلي
 وراء الصندوق وكانه كان للمصحف صندوق يوضع عليه قال
 وهذه الاسطوانة حقيقة لنا بعض مشايخنا انها المتوسطة في
 المروضة المكرمة وتعرف باسمطوانة المهاجرين انتهى ولا بأس
 كنت آتي مع سلمة في سجة الصفي فيبعد الى الاسطوانة **والجواب**
 ومن المصحف فيصلي قريباً منها انتهى والمراد بالمصحف ما جمع
 في زمن عثمان وكتب في محل واحد فانه القراء قبل ذلك كتب في
 صحف متفرقة الى انه ولي عثمان الخلافة فاجمع المصحف في محل
 واحد وامر ان يكتب ستة مصاحف وبعث بها واحداً الى مكة
 والى البصرة واحداً والى الكوفة واحداً والى الشام واحداً
 والى البحرين وامسك عنده واحداً وهذا الذي يوضع في صندوق
 موصوعاً بحشب الاسطوانة المتوسطة في المسجد النبوي عليه السلام
 وكان سلمة ادرك ايام عثمان بالاتفاق لكنه نقل السند في
 تاريخ المدينة عن مالك بن النضر الحاج ارس الى انما

في ساحة باله

في الحديث

قيل

القرى بمصاحف فارس الى المدينة بمصحف وكان في صندوق
عن يمين الاسطوانة التي عملت على مقام النبي صلى الله عليه و
سلم فربما يتوهم متوهم ويقول لا يجوز ان يكون المصحف المشا
اليه في الحديث مصحف الحجاج **وبجاء** بانه وفاة سلمة كان قبل
ظهور الحجاج قتل وسبب ارسال الحجاج المصاحف الى امهات القرى
و وضع مصحفه عند الصدوق الذي عنده المصلى النبوي ثم حرقه
المصحف الشريف ثلثين حجوا واعزبه وجد وفيه امور لم
قبل ذلك فكتب مصاحف بتلك الصورة وارسلها الى امهات
القرى لينتشر ما احده و امر اهل المدينة انهم يفعلوا المصحف
المرسل اليهم في الصدوق الذي عنده المصحف العثماني اهتماما
بشيء مصحفه ويحتمل ان يكون وضع مصحفه في صندوق الحجاج
مصحف عثمان ويؤيد هذا الاحتمال قوله كان في صندوق عثمان
يحيى الاسطوانة لانه الصدوق الاول كان في موضع الاسطوانة
قال في الفتح وروى عن عايشة انها كانت تقول لو عرفنا ان
لا يضطر بوا عليها بالسهام وانما استرتها الى ابن الزبير فكان
يكثر الصلوة عندها فقلت قائله يزيد يا بامسلم كبت بلاءك
كما هو رسم المصحف ولكن يقرأ بالالف هو الصحيح وهو كنية
سلمة بن الاكوع اراك اي ابصرك تنحصر من التحريم في الاشياء
طلب ما هو الاول منها في غالب الظن ما حو من الحرى وهو
الخليق اللابى اي الحق تقصد وتجتهد وتختار الصلوة اي
مطلقا او صلوة الضحى عند هذه الاسطوانة اي المنعوتة بالصلاة
المتقدمة قال اي ابوسلمة فاني رايت وللأصيل رايت النبي
صلى الله عليه وسلم يحرم الصلوة اي النافلة عندها امر

في
نكر

اي عند هذه الاسطوانة فلعلمه نقل بالحق وقد تقدم الخ
فانقدت به للمتابعة اخرجته اي البخاري فيه اي في باب
سرة المصلى ايضا اي كما تقدم **واما** قوله شريح اي في باب
الصلوة الى الاسطوانة فلعلمه نقل بالحق وقد تقدم الخ
في هذا الجنب وفي شرح البخاري لمكرمان قال ابن بطال لما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب العزقة في الصحراء
كانت الاسطوانة اوله بذلك لانها اشدر منها وفيه
انه ينبغي ان تكون الاسطوانة امامه ولا تكون الى جنبه لئلا
يتخلل الصفوف بشيء ولا يكون له سرة انتهى **وقال** النووي
في شرح مسلم عند بيان هذا الحديث فيه ما سبق انه لا بأس بآداء
الصلوة في مكان واحد اذا كان بينه وبينه جوار
الصلوة بحضرة الاساطين واما الصلوة اليها فمستحبة لكم
الا فضل ان لا يعبد اليها بل يجعلها عن يمينه او شماله **وقال**
في الفتح في بيان قول عمر رضي الله عنه المصلون احق
بالسوار من المتحدثين اليها اراد البخاري ان يراد اثر عمر
فيما انه المراد بقول سلمة يتحرى الصلوة عندها اليها و
كذا قول السيركا نوابه دون السوار اي يصلون اليها
قال في الفتح وجه الاحقية انها مشتركة في الحاجة الى السوار
المتحدث للاستئذان والمصلحة يجعلها سرة لكم المصلحة في عبادة
محققة فكان احق انتهى وفيه ايما الى ان الحديث بها فغيره
الرابع قال البخاري حديثنا المكي بن ابراهيم ثنا يزيد بن
ابن عبيد عن سلمة اي ابن الاكوع قال كنا اي معشر الصحابة
نصلي اي دائما واجيانا على خلاف في مفهوم كان مع النبي صلى

رية
اوله

الله

عليه وسلم المغرب أي صلاة أو اتوارت أي انشأت الشمس
وغابت بدلالة لفظ المغرب عليها وهو كقولهم لك حتى توارت
بالجاء أي غابت الشمس بدلالة ذكر العشي في قولهم أو
عرض عليه بالعشي الصائفات الجباد **قال** في الفتح وقد
رواه مسلم عن طريق حاتم بن أسعيل عن يزيد بن أبي عبيد
بلفظ أو غابت الشمس وتوارت بالجاء فدل على أنه الاختصاص
في المتن في شيخ البخاري **في** رواية عند السمعاني وعبد الله
حميد وغيرهما عن يزيد بن أبي عبيد بلفظ كأنه يصلي المغرب
ساعة تغرب الشمس أي في أول أوقاتها وهو مخصوص بالمغرب
أفضل إجماعاً وإنما الخلاف في أحوال وقتها فجمهور ومنهم من
على انتهائها إلى غروب الشفق وهو الحرة عند الجمهور والبيان
عند الإمام أبي حنيفة خلافاً لصاحبه والفتور على قولها لكنه
الاحوط أنه يصلي المغرب بعد فراغ الشفق قبل غروب الشمس
ولا العشاء إلا بعد ما ومذهب الإمام مالك أنه ليس لها
الوقت واحد وهو عقب الغروب قدر ما يتطهر ويستعوي
ويؤذنه ويعتيم ويصل خمس ركعات **وفي** مذهب الشافعي خلاف
في هذه المسئلة فتقبل كما لك وهو القول الجديد وقيل كما جمهور
وهو القول القديم **قال** النووي مرفوع شرح مسلم في بيان قول
صلى الله عليه وسلم فإذا صلى المغرب فإنه وقته إلى أن يسقط
الشفق هذا الحديث وما بعده من الأحاديث صريح في أن وقت
المغرب يمتد إلى غروب الشفق وهذا أحد القولين في مذهبنا وهو
ضعيف عند جمهور نقله مذهبنا وقالوا الصحيح أنه ليس لها
الوقت واحد وهو عقب غروب الشمس بقدر ما يتطهر ويستعوي

وستر عورة ويؤذنه ويعتيم فإنه أحوال دخول في الصلوة
في هذا الوقت أي وصارت قضاء وذهب المحققون من
من أصحابنا إلى ترجيح القول بجواز تأخيرها ما لم يغيب الشفق
وأنه يجوز ابتداءها في كل وقت من ذلك ولا يأنم بتأخيرها
عن أول الوقت وهذا هو الصحيح أو الصواب الذي لا يجوز
والجواب عن حديث جبريل عليه السلام حين صلى المغرب في
يومين في وقت واحد حين غابت الشمس من ثلثة أوجه أحدها
أنه اقتصر على بيان وقت الاختيار ولم يستوعب وقت الجواز وهذا
جاء في كل الصلوات سور الظهور فيه أنه كذلك في الصبح والعشاء
فإنه بين فيها أولاً وقت الجواز ثم وقت الاختيار والله أنه في
أول الأمر بركة وهذه الأحاديث بامتداد وقت المغرب إلى غروب
الشفق متأخرة في أواخر المدينة فوجب اعتبارها وفيه أنه يجب
إلى بيان التاريخ على تقديرها وتأخيرها والثالث أنه هذا الحديث
أصح أسناداً من حديث بيان جبريل عليه السلام فوجب تقديرها
قلت والرابع أنه حديث جبريل نحو المرام وهذه الأحاديث
كالمبين لذلك الأيهام ونحو ذلك بالاعتبار في هذا المقام والمطالع
أنه ليس بجعل المغرب إجماعاً يخرج أي رواه البخاري في الجواز
أي موافقت الصلوات وقال شارح ذكره في باب وقت المغرب
وفيه ما تقدم والله أعلم **الحاشية** قال البخاري حديثنا أبو عاصم
يعني الضحاك بن مسلم الشيباني البصري المعروف بابن أبي عمير
قدره وجلالة فضله وهو ثقة ثبت من صفات أئمة التابعين
ومنهم قدما شيخ البخاري روى عن جمع من التابعين كالشور ومالك
وشعبة ونحوهم وروى عنه خلق كثير وقد روى له باقي الصحاب

غيره

أبو محمد يعقوب الميم
واللهم وسكنوا
المعجزة بينهما ابن الضحاك
(ع)

الكتب التي مات بالبصرة سنة اثني عشرة ومائتين قال البخاري
سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت انه القبيصة حرام ما اغتبت
احدا قط وقال احمد بن بن علي الوراق ذهينا الى احمد بن حنبل
فانناه انه يجده ثانيا فقال سمعته منه ومثله في عامهم في الطيرة
اخرجوا اليه وقيل انه شعبة حلف انه لا يحدث اصحاب الحديث
شرا فبلغ ذلك ابا عاصم فقصده فدخل فجلس فلما منه هذا
الكلام قال علمي العطار رحمه الله لو جرح الله كفا رة عن يمينك فاجبه
ذلك قال الكرماني هذا طريقا ثانيا للبحث في التلخيصات حلف
طريقه الاول في الاحاديث الاربعه المتقدمة عن يزيد بن ابي
عبيد عن سلمة بن الاكوع انه ابنه صلى الله عليه وسلم بعث الى
ارسل رجلا قال في الفتح وفي رواية يحيى قال لرجل من اسلم اذ
في قومك واسمه هند بن اسما بن حارثة الاسلمي له ولابيه ولحمه
هند بن حارثة صحبة كذا جاء في بعض الروايات وجاء في بعضها
انه المبتغوث اسما ابو وجمع بين الروايتين باحتمال انه كلاً من
اسما وولده هند ارسلا بذلك فذكر بعض الرواة هذا
وبعضهم ذاك واقاما جوزه العسقلاني احتمال انه يكون اطلق
في الرواية الاولى على الجد اسم الاب فتتحد الروايات فلا يخفى
بعده فانه الاب قد يطلق على الجد وسمه على بناء في الثاني
اي يعلمهم يوم عاشوراء بالمد وحكي القصر ايضا وهو اليوم
العاشر من المحرم على ما هو المشهور عند الجمهور من انه مأخوذ
من عشرة اسم للعقد قال في الفتح وهو اكثر العلماء من الصحابة
ومن بعدهم انتهى وفي رواية للترمذي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصيام عاشوراء يوم العاشر واما ما رواه مسلم

مذهب

78 مسلم من حديث الحكم بن الاعرج انتهت الى ابن عباس وهو
متوسد رواه قلت اخبرني من يوم عاشوراء قال اذا رايت
هلال المحرم فاعدوا واصلح يوم التاسع صائماً قلت هكذا
كان ابنه صلى الله عليه وسلم يصومه
فقط سره انه يوم عاشوراء هو التاسع لكنه قال ابن المنير قوله
اصبح يوم التاسع صائماً انه ينوّر الصوم من الليلة المقبلة
وهي الليلة العاشرة وقيل هو اليوم التاسع مأخوذة من العشر
بالكسر وهو ما بين الوردين كما بين في محله من كتب اللغة ثم
قال القرطبي هي معدولة عن العاشرة للمبالغة والتعظيم
وهو صفة لليلة العاشرة واليوم مضاف اليها فكانه قيل
يوم الليلة العاشرة الا انهم لما عدلوا به عن الصفة غلبت
عليه الاسمية فاستغنوا عن الموصوف فحذف الليلة وصار هذا
اللفظ علماً لليوم العاشر **قال** بعض اللغاة ليس فاعولاً
بالمدة في كلامهم غيرها وقد يلحق بها ثاسوعاء انه بفتح الهمزة
وتشديد النون وفي نسخة بكسر الهمزة وهي رواية لابي ذر
فكوى واخلة في جملة النداء من اكل اي وشرب او فعل
فعلاً منافياً للصوم فليتم بكوى الداء ويجوز كسرها وبضم
الياء وكسر التاء وتشديد الميم مفتوحة ويجوز كسر الالف
امر غائب فليحسك بنية يومه على كيفية صومه طرفة الوقت
وتعظيمه كما لو اصبح يوم الشك مفطراً ثم ثبت انه من رمضان
او فليحسك شك من امره على ما قاله الشراح اي او قال فليحس
اي فليحسك بنية النهار فيكون مؤواهما واحداً والصوم محمول
على مناهه اللغوي من مطلق الامساك المندرج فيه الامساك عن

كذا ياض في اصل
مؤلفه

اهل

المفطر

وغيرها ولا يمكن ان يجعل على معناه الشرحي فانه لا يتصور بعدلا
 عدا وكذا قوله فليتم بجمل على الجواز والا لا اتمام الا بعد
 تحقق تقدم الصيام وبهذا يتبين انه قول شارح فليتم اي
 الامساك وعدم الاكل ليس في محل ومثله هذا الشك وهو
 انه حديث اسما بن حارثة اخو جهم احمد بن ابي حنيفة من طريق
 ابن اسحق حديثه عن عبد الله بن ابي بكر عن جبيب بن هند بن
 اسما الاسلمي عن ابيه قال بعثني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى
 قومي من اسلم فقال مرفوعك انه يصوموا هذا اليوم يوم
 عاشوراء فنه وجدته منهم قد اكل في اول يومه فليصم اخوه
روى احمد ايضا من طريق عبد الرحمن بن حرملة عن يحيى بن
 هند قال كان يندم اصحاب المدينة واحوه الذم بعث
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامر قومه بالصيام يوم عاشوراء
 قال فحدثني يحيى بن هند عن اسما بن حارثة انه رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بعثه فقال مرفوعك بصيام هذا
 اليوم قال ارايت انه وجدته قد طعموا قال فليتموا
 يومهم قال وللتنويع باعتبار الروايتين في الطريقين لا في
 الشك الثاني عن الراوي التاسع انه لفظ المروزي واكما
 توهم الشراح هذا هو التحقيق والله ولي التوفيق ومن لم
 اى مثله في اول النهار فلا ياكل اى في اخوه وينور الصوم
 انه ادرك وقت النية وهو الضحوة تنفع النية في اكثر وقت
 الطاعة وظاهر الحديث انه تجوز النية بعد الزوال لحصول
 نية القضية ومن هذا يتبين انه قول شارح فلا ياكل اى
 فليتم صومه ليس في محل بل الصحيح انه يقال المانع فليصم صياحا

ياكل

صياحا شرعا بعده ويؤيد ما قررنا ما سباني في الرواية الثانية
 انه من اكل فليصم بقية يومه اى فليصم ومن لم يكن اكل فليصم
 حيث اطلقه **ثم اعلم** انه العلماء اتفقوا على انه صومه في زمان
 سنة واختلفوا في انه كان واجبا او سنة ولفظ الامر يقتضي
 الوجوب لا سيما وقد امرهم بامساك بقية اليوم لمن اكل **في**
 صحيح مسلم عن جابر بن سمرة كان صلى الله تعالى عليه وسلم يامرنا
 ويحثنا بصيام يوم عاشوراء ويتعاهدنا عنده فلما فرض رمضان
 قال من شاء صام عاشوراء ومن شاء لم يصم قال العلماء فبني
 استحباب صومه كذا ذكره بعض الشراح وفيه بحث لانه ظاهر
 الاباحة والاستحباب يعرف بفتح الجوز من الدلالة او بهذا على
 مقتضى مذهب الشافعي واما في مذهبننا اذا نسخ الوجوب
 لا يبقى الاباحة لانه ثبت في ضمن الوجوب كما انه قطع للشك
 كما واجبا بالامراء واصابته بخاسية ثم نسخ الوجوب فانه
 لم يبق القطع مستحبا ولا مباحا كما في التوضيح وفي الصحيحين عن
 ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما قدم المدينة و
 اليهود يصومون يوم عاشوراء فآلهم عنه ذلك فقالوا
 هذا يوم عظيم يحيى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه
 فصامه موسى شكرا فخص نصوصه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
 نحن احق واولى بموسى منكم فصامه وامر بصيامه **وفي رواية**
 فلما فرض رمضان ترك عاشوراء وروى مسلم ايضا حديث
 ابن عباس قال حين صام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عاشوراء
 وامر بصيامه فقالوا يا رسول الله انه يوم يعظم اليهود فقال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لئن بقيت الي قابل لا صوم

في لم يمتنع عنه ولم يتعاهدنا
 عنده **في** رواية فلما فرض
 رمضان صح

التاسع **وقد** روى انه توفي في ربيع الاول من السنة الثامنة
وهذا يدل على انه كان بعد فرض رمضان وانه كان يصوم بطل
الاستحباب بعد الحج **قال** العلماء في قوله عليه السلام لا صوم
التاسع احتمالا لانه احدهما انه يصوم التاسع بعد العاشر و
ثانيهما انه يجمع بين التاسع والعاشر والمعنى لا صوم التاسع
منقثا الى العاشر ليلولة نورا على نور ويحصل المخالفة لليهود
في تخصيص السرور ويؤيده ما رواه احمد بن حنبل في مسنده
مرفوعا صوموا عاشوراء وخالفوا اليهود فصوموا يوما قبله
ويوما بعده والظاهر انه الواو بمعنى او لحصول المخالفة باحدهما
في الجملة وهذا كان في آخر الامر لانه عليه السلام كان يحب موافقة
اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ تألفا لهم فلما فتحت مكة و
اشتهر امر الاسلام وتبين عناوهم في قبول الاحكام احب محبا
وترك ملاطفتهم **قال** المحققون من العلماء لصوم يوم عاشوراء
ثلاث مراتب اعلاها انه يصوم التاسع والعاشر والحاد عشر
واوسطها انه يصوم التاسع والعاشر والا وفي انه يصوم
العاشر وحده **قلت** او يصوم التاسع وحده لما سبق في القول
به لكنه قد ورد في انه صيام يوم عاشوراء **احسب** على الله ان
يكفر الشبهة التي قبله اخرج في كتاب الصوم في باب اذا با
معتافا وكذا بالرفع مضافا ومنونا نورا بالنهاية صومها وكذا
رواه مسلم عن سلمة بن الاكوع نحوه وهو يؤيد مذهبا
انه يصح الصوم فرضا معينا او نفلا مطلقا بنية من النهار
قبل مضي اكثره اذا كان اذ **قال** في الفتح واستدل بحديث
سلمة هذا على صحة الصيام لمن لم ينو منه الليل **واجيب** بان

بانه ذلك يتوقف على انه صيام عاشوراء كان واجبا ولذا
يترجح منه اقوال العلماء انه لم يكن فرضا **قلت** سبق انه
المحققين على انه كان واجبا ثم قال وعلى تقدير انه فرض
قد نسخ بلا ريب ونسخ حكمه وشرايطه بدليل قوله ومنه
اكل فليتم ومنه لا يشترط النية من الليل لا يحجز صيام من اكل
من النهار وعلى تقدير انه حكمه باق فالامر لا يستلزم الا
انتهى ولا يخفى انه لا يلزم منه نسخ فرضية بشئ نسخ جميع حكمه
وشرايطه المتعلقة به ونحو ما اوجنا صيام من اكل من النهار
حقيقة وانما هو امياك وثبته باهل الصيام صورة رعاية
لفظ الشريعة فانما لا يدرك كله لا يترك كله ولا اكل
خلاف في هذه المسئلة بين علماء الامة ويؤيده ما اوجبه
ابوداود والترمذي من طريق قتادة عن عبد الله بن سلمة
عن عمه انه اسم انت ابنه صلى الله عليه وسلم فقال صحتم
يومكم هذه قالوا لا فامتموا بغيره يومكم **وقد** وافقوه فان
الامر بالقضاء فرع لكان الصوم واجبا لا ذوا فالجواب
حجة لنا لا علينا كما توهمه العسقلاني ولعل هذا هو الوجه
للتفرقة بين صيام الغرض حال الاداء وبنية حال القضاء
واما صوم التطوع فيجزي بنية من النهار اتفاقا و
العسقلاني حيث قال بعد الطحا وفي تفرقة بين صوم
الغرض اذا كان في يوم بعينه كعاشوراء فيجزي النية
في النهار اوله في يوم بعينه كقضاء رمضان فلا يجزي الا
بنية من الليل انتهى وهو غاية التحقيق ونهاية التدقيق
وبه يجمع بين هذا الحديث الدال على صحة يوم عاشوراء بنية

في النهار وبين ما اخرج اصحاب السنن من حديث عبد الله
 بن عمر عن اخيه حفصة ان ابنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له بهذا لفظ الثاني
 ولابن داود والترمذي من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام
 له فانه مطلق فيقتد بما سبق على غير الفرض او كذا على
 غير النفل اتفاقا لما تقر في محله وهذا على تسليم صحة هذا الخبر
 مع انه الرواية اضطر بداهة رفعه ووقفه **قال** الطحاوي وروى
 حديث لا يرفع الحنفيا الذين يروونه عن ابن شهاب و
 يختلفون فيه اختلافا يوجب اضطراب الحديث بما دونه
 فيبطل كلام امام الحرمين بانه كلام الطحاوي وروى لا اصل
 له هذا وقد قال المحقق ابن الهمام يجب تقديم ما روينا في
 من الاحاديث الواردة في الصحيحين على ما رووه الذين نقلنا
 صحته لقوة ما في الصحيحين بالنسبة الى ما رواه بعد ما
 نقلنا منه من الاختلاف في صحة رفعه فيلزم كون الماروي به
 ثني الكمال في امثاله كقوله وصنفه لم لا يسم وغيره كثير ولو
 تنزلنا الى صحته وكونه ثني الصحيح وجب ان يخص عموم ما روينا
 عندهم وعندنا لو كان قطعيا حصر بعضه كيف وقد اجمع
 فيه الظنية والتخصيص اذ حصر منه النفل اي باتفاق فكما
 خصوا منه النفل بحديث عائشة حصرنا منه الفرض اي
 اداء بحديث سلمة بن ربيع وابن عمر وجابر بن سلمة و
 مما يؤكد انه كان يوم عاشوراء فرضا ما رواه اشخاص
 عن الربيع بنت معوذ قالت ارسل رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم غداة عاشوراء الى قرى الانصار التي

81
 التي حول المدينة من كان اصبح صائما فليتم صومه ومن كان
 اصبح مفطرا فليتم بقية يومه فكلنا بعد ذلك نضومه و
 يصومه صبيانا الصغار منهم ونذهب الى المسجد فتجعل
 لهم اللعبة من العهن فاذا بكى احدهم اعطيناها اياه
 حتى يلعبه عندنا لافطار **هذا** وقد قال المحقق الامام ابن الهيثم
 في شرح الهداية وكون لفظ الامر مشركا بين الصيغة الظاه
 رة وايجابها ولو سلم فقول عائشة فلما فرض رمضان
 قال من شاء الى احواله دليل على انه مستعمل هنا في الصيغة المؤ
 للقطع بانه التحليل ليس الا باعينا والوجوب وكذا امره في
 اكل بالامساك فانه الامر بالامساك بقية اليوم لم يبر في
 الشرع الا في صوم الفرض كما يؤمر بالامساك من قدم من سفر
 في رمضان منها راووه افطر يوم الشك ثم رآى الهلال ثم
 بعد اثبات وجوب صوم عاشوراء يستنبط من الحديث
 جوازنية صوم الفرض بالنهار فقول من لم يقل بوجوب
 صوم يوم عاشوراء لم يضرنا واما ما في البخاري عن محمد
 ابن عبد الرحمن انه سمع معاوية بن ابي سفيان يوم عاشوراء
 عام حج على المنبر يقول يا اهل المدينة ابن عليا وكم سمعت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء
 ولم يكتب الله عليكم صيامه وانا صائم فممن شاء فليصم ومن
 شاء فليفطر فالجواب ما ذكره ابن الهمام من انه معاوية من
 مسلمة الفتح فانه كان سمع هذا بعد اسلامه فانما يكون سمعه
 سنة سبع او عشر فيكون ذلك بعد نسخه بايجاب رمضان و
 يكون المانع لم يفرض بعد ايجاب رمضان جمعا بينه وبين الاول

م
 لته
 حية

المرجة في وجوبه وان سمعه قبله فيجوز كونه قبل افتراسه
 انتهى **وقال** القائل في قوله اي علماءكم في سياق هذه
 القصة مشعر بان معاوية لم ير لهم اهتماما بصيام عاشوراء
 فلذلك سأل عنه علماءهم او بلغه عنه يكره صيامه او يوجب
 حاصله ما قاله النور من انه اراد اعلامهم بان ليس بواجب
 ولا محرم ولا مكروه وخطب في ذلك المجمع **المصنف** العظيم ولم
 ينكر عليه انتهى **وزيد** المرام انه لم يكتب الله عليكم صيامه على
 الدوام وانه لم يدخل في قوله كتب عليكم الصيام ويؤيده
 قول ابن عباس في مسلم لما فرض رمضان ترك عاشوراء
 مع العلم بان ما ترك استحبابه بل هو باق فدل على انه المرو
 وجوبه واما قول بعض الثقات في سنة المروك تاركه استحبابه
 باق ولا سيما مع استمرار الاهتمام به حتى قال ابنه صلى الله
 عليه وسلم في عام وفاته لئن عشت لاصومنه التاسع
 وحتي رغب في صومه بان يكفر سنة كما رغب في صوم يوم عرفة
 بقوله يكفر السنة الماضية والمستقبلة رواه مسلم فاتي تأكيد
 ابلغ من هذا **الساكن** وهو في معنى الخي مسوقا الى ابن ابي رزح
 الملك بن ابراهيم ثنا اي قال حدثنا يزيد بن زاذل ابو ذر
 لفظ ابن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال امر ابنه صلى الله
 عليه وسلم رجلا من اسلم هو يلفظ افعل التفضيل فيل
 من قبائل العرب انه اذا في الناس اي اوقع الاعلام بينهم
 انه بالوجهين ان يعين في كانه اكل اي قبل الاعلام في اول
 يومه وفي معنى الاكل شربه وكونه اكل فليصم اي فليصم بقية
 يومه اي حرمه للوقت ولعدم الخالفة للجماعة بحسب الصورة

والباقي مطلق
 استحبابه فلا يخفى ضعفه
 بل تاركه استحبابه

عنه
 عن ابن ابي رزح
 عن ابن ابي عبيد
 عن ابن ابي رزح

الصورة واما ما رواه ابن الهمام في خبره بلفظ من اكل فلا
 بعينه يومه فليصم ثقل باللفظ او ظفر برواية في هذا الموضع
 لم يكن اكل فليصم اي حقيقة بان ينفية ولعل الوقت كان
 قبل الضحوة فانه اليوم يوم عاشوراء اي قد وجب على
 الناس عموما اوجه اي البني رر وكذا مسلم في باب صيام
 يوم عاشوراء فانكرار باعتبار استنباط الحكمين مع مخالفة
 لتغيير في الاسناد فانه شحنة في الحديث الاول ابو عاصم
 وفي هذا الحديث ملكي بن ابراهيم مع زيادة الفائدة في
 المتن وعنه عمر رضي الله عنه انه ارسل الى الحارث بن
 هشام انه هذا يوم عاشوراء فصم وامر اهلك ان يصوموا
 رواه مالك وابن جرير **وعنه** كريب بن سعد قال سمعت
 عمر بن الخطاب يقول ان الله لا يبالي لكم يوم القيمة الا ان
 صيام رمضان وصيام يوم الزينة يعني يوم عاشوراء رواه
 ابن مردويه وعنه ابن هزيمة رضي الله عنه مرفوعا
 صوموا يوم عاشوراء يوم كانت الانبياء تصومه وضوءه
 رواه ابن ابي شيبة وعنه مرفوعا يوم عاشوراء عند بني
 كانه قبلكم وضوءه انتم رواه البرار وعنه ابن عمر مرفوعا
 من صام يوم الزينة ادرك ما فات من صيام السنة يعني يوم
 عاشوراء رواه الديلمي وعنه سعيد بن زيد مرفوعا ان
 نوحا هبط من السفينة على الجودي يوم عاشوراء فصام
 نوح وامر منه معه بصيامه شكر الله وفي يوم عاشوراء تاب
 الله على آدم وعلى اهل بيته يوسف فلق البحر بين اسرائيل
 وفيه ولد ابراهيم وابن مريم رواه ابو الشيخ في الثواب

ياكل

عنا

ثم اعلم انه ما اشتهر من الافعال العشرة في يوم عاشوراء فلا
منها الا الصوم والتسعة والكحل والصدقة فعن عبد الله
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام
يوم الزينة او ركع ثمانية من صيام تلك السنة ومن تصدق
يومئذ بصدقة او ركع ما فات من صدقة تلك السنة يعني
يوم عاشوراء رواه ابن المنذر وعنه جابر مرفوعا من
وسع على نفسه واهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر
سنته رواه عبد البر في الاستذكار **وعنه** ابن مسعود
من وسع على عياله يوم عاشوراء لم يزل في سعة سائر سنته
رواه الطبراني وعنه ابن سعيد مرفوعا من وسع على عياله
في يوم عاشوراء وسع الله عليه في سنته كلها رواه الطبراني
في الاوسط والبيهقي وعنه ابن عباس مرفوعا من اكحل
بالا في يوم عاشوراء لم ير رجدا ابدا رواه البيهقي **وقال**
ابو القاسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب عن قس بن
عيان وبلغني انه لو حشر كانت تصوم يوم عاشوراء **وقال**
الفتح بن شخرف وكان من الزاهدين كنت افت للتمل
خبر في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكل **ابن**
قال البخاري حدثنا المكي بن ابراهيم ثنا اي قال حدثنا يزيد
ابن ابي عبيد عن سلمة الاكوع قال كنا جلوسا اي جالسين
عنده في المسجد ذات يوم كما صرح به في بعض الروايات
اذ اني بصيغة المفعول اي جيئنا بزيارة بكسر الجيم وفتحها
لقتنا والكسر هو الاقبح على ما صرح به ابن قتيبة وجماعة
من اهل اللغة والمراد به الميت وبالفتح التبرير لا يتركز قبل

يوم

فوق

قبل وقيل انه بالفتح الميت وبالكسر السرير وهذا هو الظاهر
لموافقة الوجود فقد ترفقا لولا اي اصحاب الجنازة له عليه
السلام صلى الله عليه وسلم لم يعرف اسم هذا الميت الا انه كان
انصاريا رواه الحاكم من حديث جابر بن عبد الله الانصاري
قال مات رجل منا قتيلا وكفناه وحنطناه ووضعناه
حيث توضع الجنازة عند مقام جبريل ثم اذننا رسول الله
صلى الله عليه وسلم به ولعل المراد بمقام جبريل ما اشار
اليه السيد المشهور في تاريخ المدينة في قصة بني قريظة
نقلنا عنه الاكتفاء انه جبريل عليه السلام اذ في ذلك اليوم على
فرس وعليه اللامة حتى وقف بباب المسجد عند موضع الجنازة
وانه على وجه جبريل لاثر الغبار انتهى فلذلك يسمى الباب
باب جبريل او لم يكن للمسجد حينئذ باب في ناحية الجنازة
غيره وفيه دلالة على انه المختار عدم ادخال الجنازة
في المسجد النبوي وامثاله من المساجد الموصولة لصلوة
الجماعة والجمعة وما وقعنا ورا انه عليه السلام صلى على جنازة
في المسجد فلعلة كان بعد رآه وادخل في المسجد سجدا
واما المسجد الحرام فتشبه لانه موصوع لا يواخ الصلوات
باسرها من الجمعة والجماعة والعديد والاستسقاء والجنازة
وقد رايت في الدر المنثور انه صلى على ادم عليه السلام عند باب
البيت الحرام فقال سهل عليه اي على الميت وبي اي م حقا
العباد ولو يسيرا قالوا لا اي لاديين عليه مطلقا قال
فهل ترك شيئا قالوا لا **فان قيل** ما فائدة هذا السؤال عند
الصلوة عليه بعد العلم بانه لاديين عليه **اجيب** بان محتملا انه

زرة

ت

لو ترك شيئا لزاو عليه السلام في الاستغفار له والدعاء بكامل
 حابه فصله عليه وعند الدار قطع من حديث علي كرم الله
 وجهه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذبحنا
 لم يزل عن شئ من عمله ليتبين انه براد فاجروا رعيه وبنه
 اي لا اتهام بامر فاه قتل عليه دين كفت اي امتنع عن الصلاة
 عليه وانه قتل ليس عليه دين صلى الله عليه وعند البخاري روى
 حديث ابن هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يؤتي بالرجل المفقوف عليه الدين فيقال هل ترك له
 قضاء فانه حدث انه ترك لدينه قضاء صلى الله عليه والا قال
 للمسلمين صلوا على صاحبكم وبيت في البخاري انه ترك ذلك
 السؤال لما فتح الله عليه الفتوح يعني انه كان يعف عنه
 من بيت المال فكان امتناعه عليه السلام من الصلوة عليه
 اولا تحذيرا عن الدين وزجرا عن الماطلة وحفظا لشفا
 انه تنوقت عن وقت حاجته الى اداء دينه اورضاء خضم
 ثم انه يجنازة اخوي فقالوا يا رسول الله صل عليها اي على
 الجنازة المراد بها الميت اعلم من انه ميت رجل وامرأة قال
 هل عليه دين فيتل نعم قال فهل ترك شيئا اي لو فاء دينه قالوا
 نعمه ونايبر اي تركها فصله عليها كان في نسخة والفل هراجه
 ملك الدنيا برك كانت وافية لدينه ولذا صلى عليه ولما لم يترك
 جابر وينا رايه وعند الطبراني من حديث اسماء بنت يزيد
 كانا وينا رين وشظرا وجمع الحظاظ الى فظ بن جبر بينهما
 باينه من قال ثلثة جبر الكسر ومن قال وينا رايه الفاء او كان
 اصلها ثلثة فوفى قتل موته وينا ر وبقى عليه وينا رايه

وعلى
 رينه
 صحيح

منه قال ثلثة فبا عتبارا لا صل ومنه قال وينا رايه فبا عتبارا
 ما يعني ثم انه بالثلثة اي باجنازة الثلثة فقالوا في
 نسخة قالوا قال صل عليها قال هل ترك شيئا قال لا قال
 فهل عليه دين قالوا ثلثة ونايبر ما لم ينع اي نعم عليه شئ
 ونايبر قال اي لا صحابه صلوا على صاحبكم اي من يصحبكم في
 الاسلام ويتبعكم في الاحكام قال ابو قتادة يعني الحارث
 ابن ربيعة الانصار روى عنه اكا بر اصحابه عليه السلام شهد
 معه احدا وما بعده من الميث الهدى العظيم وقال صلى الله
 عليه وسلم تعظيما لثانته في بعض الفروقات خبر فربنا ليو
 ابو قتادة روى مائة وسبعين حديثا مات سنة اربع و
 وخمسين من الهجرة بالمدينة على الصحيح وقيل مات با
 في خلافة علي وهو ابن سبعين سنة وكان شهد معه المشاهيد
 كلها وصلى عليه علي كرم الله وجهه وكبر عليه سبعا وذكره الشافعي
 ميركا رحمه الله وهو ممن غلبت عليه كنيته ولم يعرف في
 الصحابة من كني بهذه الكنية غيره فصل عليه يا رسول الله
 وعليه وسين وهو وينا رايه على الاصح قال في الفتح وروا
 ابن ماجة من حديث ابن قتادة نفسه فقال ابو قتادة
 انا انكفرت زادا الحاكم من حديث جابر فقال لها عليك وفي
 مالك والميت منها برى قال نعم فصل عليه فقبل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا المعنى ابا قتادة يقول ما صنعت الدنيا را
 حتى كانا احرز ذلك انه قال فضيها يا رسول الله قال لا
 ابروت عليه جلده وبنه دلالة لما ذهب اليه ابو حنيفة من
 انه نذا كان وعدا لا كفالة حقيقة فانها تقتضي البراءة با

م

لكونه

رح

حج

لكونه

وقد اجمع المسلمون على انه قضاء الدين يسقط منه ذمة الميت
ولو كان من اجنب ومن غير تركته ووقع نحو هذه القضية
لعل كرم الله وجهه فزور الدارقطني من حديثه انه صلى
الله عليه وسلم انه يجنازة ليصلي عليها فلما قام ليكبّر ساء
هل عليه ويس فقالوا ويناراه فدل عنه فقال عليهما علي
يا رسول الله وهو يرى منها فصل عليه ثم قال لعل جوارك
الله خيراً وفك الله رها نك كما فلكت رها نك احيك فاق
الحطاب في نه انه ضما في الدين عن الميت يرثه اذا كان معلوماً
سواء خلف الميت وقاء او لم يخلف وقال ابن بطال
ذهب الجمهور الى صحة هذه الكفالة ولا رجوع له في حال الميت
وعنه مالك له انه يرجع انه قال انما صحت لا يرجع فاذا
لم يكن للميت مال وعلم الضمان بذلك فلا رجوع له **وعنه** ابن
حنيفة انه ترك الميت وقاء جازا الضمان بعد ما تركه و
انه لم يترك وقاء لم يصح ذلك انتهى كلامه وظهر صراحه في
حسن عبارة وايضاً اشارة بخلاف ما قال البيضاوي
الحديث حجة على ابي حنيفة حيث قال لا يصح الضمان في
الميت اقل لم يترك الوقاء ولو تصدى لجوابه العلامة
الشمسي في شرح النفاية مختصر الوقاية حيث قال تمسك
ابو يوسف ومحمد ومالك والشافعي واحمد انه يصح الكفالة
عن ميت لم يترك وقاء فانه لو لم يصح لما صلى عليه **وقال**
ابو حنيفة لا تصح الكفالة عن ميت مفلس لانها كفالة بد
ساقط وهي باطلة والحديث بحتم الاقرار عن كفالة سابقة
ويحتمل الوعد بالاداء عنه وكان امتناعه من الصلوة يظهر

ر

ر

ك

ين

كلام
في
الصلوة

ليظهر طريق قضاء دينه فلما ظهر بالوعد صلى عليه انتهى و
يؤيده ما قاله القسطلاني من انه صلى الله عليه وسلم
وسلم وان كان الدين باقياً في ذمة الميت لكن صاحب
الحق عاد الى الرجاء بعد التماس واطمأن به دينه صار
في ما فيه **تحقق سقطه** وقرب من الرضاء **احوجه** اي البخاري
في كتاب الحوالة في باب **بالضم** على الحكاية وبأجر على الاعراب
وفي نسخة **بتنوينها** اذا حال اي احد من غير الورثة دين
الميت على رجل اي معين على جاز اسراي جازت الاحالة
او الحوالة وهذا الحديث ذكره البخاري في باب الدين و
القطب عنه انه هريرة انه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يؤتي بالرجل المستوفى عليه الدين فيسأل هل ترك لدينه
وقضاء فانه حدث انه ترك لدينه وقاء صلى والا قال
للمسلمين صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح قال
انا اولي بالمؤمنين من انفسهم فنه يؤتي من المؤمنين فترك
دينه فعلى قضاءه ومن ترك مالا فلو رثته **وقد** لخصر
القسطلاني كلام القسطلاني فيما يتعلق بهذا الحديث فقال
واستنبط منه التحريض على قضاء دين الالف في حيوة
والشوق الى البراءة منه ولو بعد مائة ولو لم يكن اخر له
شديداً في امر الدين لما ترك عليه السلام الصلوة على المديون
وهل كانت صلوة على المديون وهل كانت صلوة على المد
حواماً ارجائزة وجهها قال النذير الصواب **الجزم** بخوارها
مع وجوب الضمان كما في حديث مسلم **قلت** والافضل امتناع
كأنه بطريق الجواز بدليل قليل ما تقدم مع انه بثبت

ي

الاحاطة
كذا
المسحوق

ين

يؤي

ع

الحرمة لا بد له من احد الادلة **هذه** في حديث ابن عباس
عند الجازي ان ابنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما امتنع من الصلاة
عليه عليه وسلم جاء جبريل فقال انما المظالم في الدين
التي كانت في البغي والاسراف فاما المتعفف والفعال
فانما ضا منه له اذوى عنه فصلى عليه النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وقال بعد ذلك من ترك شيئا عا الحديث انتهى
في رواية من ترك ديناً او شيئاً عا فليأتني والضياع بفتح
المجزة بعد ما تحثانية **قال** الخطابي هو وصف لمن خلف
الميت بلفظ المصدر اي ترك وورث شيئا عا اي لا شيء لهم
قال في الفتح وفي صلواته عليه السلام عليه وسلم بعد
ان فتح الفتوح اشعار بان كان يقضيه من كمال المصاح
وقيل بل كان يقضيه من خالص نفسه وهدى كان القضاء
عليه ام لا وجهاً واقول لا ظهر الوجوب الا انه من بيت
الما رفق قال ابن بطال قوله من ترك ديناً فعلى ناسخ
لترك الصلاة على من مات وعليه دين وقوله فعلى قضاء
اي ما يعني الله عليه من المقتضى الغنايم والصدقات قال
سفيان يترجم المتولي الامر المسلمين انه يفضل من مات وعليه دين
فانه لم يفعل قال لا ثم عليه ان كان حق الميت في بيت المال
بقي بعد ما عليه من الدين والا فيقضى **الثاني** قال البخاري
حدثنا ابو عاصم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة ابن اكوع
اني ببجنازة ليصلي اي هو عليه السلام عليها اي على تلك الجنازة
لان صلواته على امته كانت رحمة وشفاعة ومغفرة وشهادة
ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان حريصاً على كل من توفي من اصحابه

86
من اصحابه حتى قال لا يموت احد منكم الا اذ تموني به فاما
صلواته عليه رحمة له فقال صل عليه اي الميت من الدين اي
شيء من الدين وفي نسخة دين قالوا لا فيصلي عليه ثم اني
بجنازة احمي اي ليصلي عليها كما في نسخة فقال صل عليه
دين قالوا نعم اي عليه دين كما في نسخة وتقدم في الرواية
التامة انه ثلاثة وثلاثون ديناً او ديناً راى قال صلوا في نسخة و
هي رواية ابن ذر فصلوا على صاحبكم قال ابو قتادة على دينه
ولا يس ماجة انا الكفلين يا رسول الله فصلى عليه اخرج اي
ابن خزيمة كتاب الكفالة في الغرض فاما قال شارح انه اخرج
في باب من كفل عن ميت ديناً فليس له ان يرجع لعله تحول على
انه البخاري في كرهه في المحلين من هذا طريق ثانياً للحديث السابق
لا اختلاف في السند والفاظ المتن واقصر فيه على اثنين من
الاموات الثلاثة المذكورة في الرواية التامة فيفهم منه
جواز اقتصار الحديث لا سله وفي قوله صلوا على صاحبكم دليل
على انه صلوة الميت فزكناية اذ لو كان من غير عين طاعة
الصلوة عليه وفي موطا مالك عن سالم بن ابي هريرة كيف
نصلي على الجنازة فقال ابو هريرة انا امر الله اجزك انبها
من عند اهلها فاذا وضعت كبرت وحمدت الله وصليت
على نبيه ثم اقول اللهم عبدك وابن عبدك وابن اهلك
كان يشهد انه لا اله الا انت وانه محمد عبدك ورسولك
وانت اعلم اللهم انه كان محسناً فزكناية وانه كان
سليماً فتجا وزعني سبناة اللهم لا تحرمنا اجره ولا نقبنا
بعده وهذا الحديث يوافق مذهب المتكاتبين انه يحمد بعد

الكبيرة الاولى ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التثنية
 ويدعو بعد الثالثة ويسلم بعد الرابعة والمجد مفسر عندنا بسجدة
 اللهم وبحمدك الخ خلافا للشافعية حيث يثبته بسورة
 الفاتحة وجوبا وعندنا لا ركن في صلوة الجنازة الا التكبير
 والبقية من قبيل المستحبات واما ما قاله شاذلي انه بعض
 الحنفية ذكره واما الاول في قراءة سورة الفاتحة بعد التثنية
 ولو على قصد التثنية وجوبا وجازا من الخلاف فيه انه
 بهذا القصد لم يخرج عنه عهدته عندهم بل قال بعضهم انه
 لا يصح صلاته الا باعتقاد وجوب قرائتها **التاسع** قال
 البخاري حدثنا ابو عاصم الصنعائي عن محمد بن يزيد بن
 ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع عن النبي صلى الله عليه وسلم
 سلم رآه يزانا بكسر اوله جمع ناري والياء منقلبة عن الواو
 وقد بصفتها الجحول مخففا يوم جبر اى يوم فتح خيبر على
 حذف المضاف وسياقه في الحديث اربع عشر بلفظ يوم
 فتح خيبر وفي بعض النسخ هنا يوم فتح خيبر وهي البلدة
 المعروفة على اربع مراحل من المدينة المشرفة الى جهة القين
 ذات حصون ومزارع وهو ممنوع من الصرف للعلية والياء
 وكانت حجازية النبي صلى الله عليه وسلم في ابد حجاز
 من اليهود ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم على راس
 سبع سنين من الهجرة وكان فتحها على يد علي رضي الله
 عنه والقصة مشهورة وليس هنا موضع بسطها فقال علي ما
 توقد اى توقد ما توقد هذه التثنية وهو باثبات الف
 ما الاستنهاية مع دخول الجار عليها وهو قليل لا يصلح قال

قال علام بحذف الف ما الاستنهاية مع دخول الجار عليها و
 لا بد من فعال علام ما قبل قال وحذف الف ما والمعنى على
 اى شئ توقد هذه التثنية قالوا اى جماعة من الخاطئين
 المسئولين ولا بد من قال اى احدهم او رئيسهم على الجهر بضم
 الخاء المهملة والياء جمع حمار ومنه قوله لك كأنهم حمر مستنز
 واما الجهر بضم فسكون فهو جمع احمر كسود جمع اسود وتكلف
 ان رجم في قوله على طبع الجهر الانسية احترازاً عن الجهر الوحشة
 وهي بكسر الهمزة وسكون الهمزة نسبة الناس وام بنو آد
 وقيل بضم الهمزة نسبة الى الناس ضد الوحشة ويروى
 بفتح الهمزة والنون نسبة الى الناس مصدر ائت كذا و
 في النهاية لكن تعقبه القاضى عياض حيث قال واكثر روايات
 الشيوع بفتحين وزعم ابن الاثير انه في كلام ابن موسى المدائني
 ما يقتضيه انه بضم فسكون لقوله الانسية هي التي تألف
 البيوت والناس ضد الوحشة ولا جهة له في ذلك لانه اباو
 انما قال بفتحين وقد صرح الجوهري ان الناس بفتحين ضد
 الوحشة ولم يقع في شئ من روايات الحديث بضم فسكون
 مع احتمال جواره نعم ريف ابوس بكر اوله ثم السكون فعلا
 ابن الاثير اراد منه جهة الرواية ففسد والى ما ثبت في
 اللغة هذا وقد وقع في حديث ابن ثعلبة وعنه الالهية بدل
 الانسية قال اى النبي صلى الله عليه وسلم اكسرها بكسر الهمزة
 اى الظراف او القذورات التي يطبخ فيها الجمر كما يدل عليه سياق
 الكلام والامر بكسرها للزجر والمبالغة في حره تلك الحوم
 على التثنية لئلا يفسد حال جو

عليها قال الفقهاء اذا كانت لاوعية التة فيها الشئ النجس
 بحيث يمكن ان يراق ما فيها واذا غسلت طهرت وينتفع
 بها لم يجز اتلافها وان لم يكن كذلك جاز كسرها وان يرقو
 اي وصوبها والواو لمطلق الجمع وهو يفتح الهمزة وسكون
 الهاء لا غير ففي الصحاح انه امر منه باب الالف فالزيادة
 الهاء بد لاء حوكة عين الفعل نحو اسطاع يفتح الهمزة
 يسطيع بضم اوله من اسطاع يطيع بزيادة السين يحو لاء
 الحوكة وتوصيحه ما قاله الطيب من انه اوراق يهريق بسكون
 الهاء نحو اسطاع يسطيع فابعدت الهمزة هاء ثم جعلت عوضا
 عن حوكة العين وضارت كأنها من نفس الكلمة ثم ادخلت
 عليه الهمزة واظهر منه ما قاله صاحب النهاية من انه الهاء
 في هراق بدل من همزة اراق بعال اراق الماء بريقته و
 هراقه بريقته يفتح الهاء هراقه وايضا الهاء هرقته الماء
 هرقته اوراقا فيجمع بين البدل والمبدل انتهى ولا يخفى انه
 يستفاد منه انه الامر لا يلوئ الا بسكون الهاء واما المضارع
 فيجوز في هائه السكون والفتح هذا ولان ذر وهريقوها يجز
 الهمزة وزيادة مشاة كهيئة قبل القاف والهاء مفتوحة كذا
 نقله شارح وهو موهم انه زيادة المشاة مختصة بهذه الروا
 ورواية الرواية الاولى وليس كذلك في واقع في اصله من زيادة
 الهمزة وحذف المشاة مخالف للرواية والدراية واما
 ما نقله ابن حجر المكي في شرح الشماثل من انه اوراق يفتح
 الهاء وسكونها من الازالة فالها زائدة فغير صحيح سكونها
 لما تقدم من كلام اهل اللغة ثم قد قال ابن حجر وفيه لغة اخرى

الماء
 ساء

اخرى هراق الماء بريقته يفتح الهاء والهاء جند بدل من
 الهمزة وعلى الاول لغتها بريقته ونهريقته فغير مستقيم
 بل هو لتعريف بين اللغتين فانه نهريق يفتح الهاء مضارع
 هراق وسكونها مضارع اوراق بزيادة الهمزة قالوا
 اي الصحابة مستعملين الا نهريقها اي من غير كسرها وتثنية
 شارح بضم النون وفتح الهاء واقتصاره عليه يوم انه
 لا يجوز سكون الهاء وليس كذلك لما سبق من انه نهريق
 لغتها يفتح الهاء على انها عوض عن الهمزة وجند ما مضى
 هراق وسكون الهاء على انها زائدة وما مضى هراق ونفسها
 اي والا تغلها من غير كسرها قال اغسلوها اي اغسلوا
 القدر والمغنى اكتفوا بغسلها اذا امكن غسلها فانه الذي
 دخل القدر من الماء الذي طيحت به الحجر يطهره الغسل وقد
 اذن صلى الله عليه وسلم في غسلها وقد دل على امكان تطهيرها
 وفي هذا اشعار الى انه الحجر كانت بيته والافالمذ بوحه منها
 طاهرة عند الحنفية لما تقر في محله من الاول كونه بشكل ما
 وقع في حديث عبد الله بن ابي اوفى قال اصابنا جماعة ليالي
 خبير فلما كان يوم خبير وقصنا في الحجر الانسية فاستخرجها الحديث
 وفي حديث انس قال لما كان يوم خبير جاء جاء فقال يا رسول
 الله افيتت الحجر فامر باطلحة فنادى الحديث وفي حديث ابي ثعلبة
 الخثني قال عزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير ان
 جياح فاصبنا بها حمرا انسية فذبحناها فاجبر الله صلى الله
 عليه وسلم فامر عبد الرحمن بن عوف فنادى الحديث هذا
 ورواية عدة الحجر التي ذكرها كانت عشرين او ثلثين على

وفيه او على من زعم انه
 ونما الحجر لا يسيل الى
 تطهيرها صح

س

اشك وفيه اشكال اخر وهو انه المجاعة تبيح اكل الميتة فكيف
 اكل الحمر الذبيحة ولعله لم تكن المجاعة بهذه المثابة ولهذا زعم
 صلى الله عليه وسلم عن ابي الحسن المال وافرهم بكسر اللام وتقليظ
 عليهم وتبينها لهم انه وجب الحمر من غير ضرورة لكسر اللام ومن غير
 حاجة فلي تنبهوا بهذا الجنب وتزولوا في هذا المعنى واستأذنوا
 بالاعتفاء في غسل الاناء او في اكله باهون الاشياء فان وقع كل من
 الاشكالين والله اعلم **وقال** الكرمان في فائز قلت لم خالفوا
 امر رسول الله صلى الله عليه وسلم **قلت** فهو ابا القزاس ان
 الامر ليس بالاجاب **فانه قلت** فكيف رجع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن الامر الجازم الى التردد بين الكسر والتفصيل
 المعنوي في قوله في رواية اخرى فقال رجل يا رسول الله او نهيتهم
 ونفيتها قال او ذاك **وقال** ابن الجوزي اراد التخليط في
 طعنهم ما نهى عن اكله فلي راي او غافهم اقتصر على غسل الاواني
 انتهى ولعله اوصى اليه بذلك وتغير اجتهادهم هناك واليوم
 قد نسخ الكسر بالاتفاق والمذاهب الاربعة على حرمه لم يزلوا
 خلافا للشيعة ويؤخذ من التقييد بالانسية حل الحمر الوحشية
 ولا اعلم خلافا لاحد في هذه القضية **وسيا في** زيادة بيان هذه
 المسئلة في الحديث **عنه** السبع عشر اوجه اي البني رز في ابواب
 الخطا لم والقصب في باب ضبط بالاوجه الثلاثة والاوجه او
 هو الجرح بل كسر بابتائيت والتذكير لدنائه بكسر اوله اي
 الفراء التي فيها حمر ووقع في بعض النسخ هنا زيادة وقد عاهد
 عليها الشراح **اي قههم** قال ابو عبد الله كان ابن ابي اويس
 يقول لانيته بنصب الثالث والنوم انتهى والمعنى بفتح الهمزة

الهمزة والنون فانه الالف تطلق على الهمزة ايضا والنصب
 والفتح يتعاضدا **وقال** ابن ابي عمير في كتابه الصحيح وكذا في سائر
 الكتب بكسبه والهمزة ابي ابي اويس اسمعيل بن ابي اويس
 شيخه والحق انه شيخ اسمعيل يقول في هذا الحديث انه الحمر الانسية
 بفتح الالف والنون خلافا لما قاله با في شيوخة والجمهور من
 العلما من انه الانسية بكسر الهمزة وسكون النون قال القسطلاني
 انها نسبة الى الانس بفتحين ضد الوحشة والمشهور في الروايات
 كسر الهمزة وسكون النون نسبة الى الانس اي بني ادم لانها
 ثمة لغتهم وهو ضد الوحشة **قاروا** التفسير عن الفتح بالنصب وعن
 الهمزة بالالف جازم عند المتقدمين وان كان الاصطلاح
 اخيرا قد استقر على خلافه فلا تبادر الى انكاره والله سبحانه
 اعلم **العاشرة** قال البخاري رحمه الله **عن** محمد بن عبد الله بن ابي
 ابي عبد الله بن الحسن بن مالك الانصاري عن ابي بصير قال سئل
 سمع ابا عبد الله وسليمان بن ابيهم وحيد الطويل ومالك بن دينار
 وغيرهم وزوي عنه ابو الوليد الطيالسي وقيس بن سعيد
 واحمد بن حنبل والبخاري والرازمي وغيرهم من الائمة الاعلام
 والى القضاء بالبصرة ايام الرشيد بعد معاوية بن معاوية وقدم
 بغداد فولى القضاء وحدث بها ثم رجع الى البصرة ثقة جليل
 محتج به من صفار اتباع التابعين وكان من اصحاب زفر بن
 الهذيل وابي يوسف مات سنة خمس عشرة ومائتين وولد
 في السنة التي ولد فيها عبد الله بن المبارك وهي سنة ثمان
 ومائة ورواه با في اصحاب الكتب الستة حديثه بصيغة

عشرة

يوم احد بين القتل فيه بضع وثما نون جراحة من ضربته
سيف وطعنة برمح وريته بسهم قد مثلوا له فلما عرفنا
حجة عرفة اخته بينا قال انشركما نقول انزلت هذه الآية
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فيه واصحابه
كسرت اى الربيع ثنية جارية الثنية واحدة الشايات اى
الاسنان الاربعه التى في مقدم الفم اثنا عشر في الطرف الاعلى
واثنا عشر في الطرف الاسفل والمراد بالجارية المرأة الشابة لا
الامة لينتصروا قصاص بينهما وفي رواية للبخارى جارية من
الانصار وفي رواية لابي داود طلعت امرأة فكسرت ثنيتهما
واى توضيح المراد بها فطلبوا اى قوم الربيع من قوم الجارية
الارشر اى يقول وهو يفتح الهرة وسكونه الراء فتبين معجزة
وية الجراحة وطلبوا العفو عن قصاصها ويحمل ان يكون العفو
طلب اهل الربيع من اهل القتل كسرت ثنيتهما اى تعفو عن القتل
المذكور جنانا او على مال للدية فالجواب بعين او قابوا الامر من
المذكورين والمعين امتنع قوم الجارية فلم يرضوا باخذ الارشر
ولا بالعفو عنها ولم يقبلوا الا القصاص فالتوا ابنه صلى الله
تعالى عليه وسلم اى ورعوا القضية اليه عليه السلام فامرهم بالقصاص
اى بالمعاذلة على وجه المماثلة بان كسرت ثنية الربيع بدلت ثنية
الجارية فقال انشركما القتل وهو احوال بيع بنت النضر المذكور
وهو عم انشركما مالك انكسرت ثنية الربيع يا رسول الله استنهام
استبعا ونظرا الى اعتماده على رب العباد في استجابة دعائه
حال نضر عمه وبكائه ولهذا جزم بقوله لا اى لا تكسر ثنيتهما ثم
اكد القضية بالحجة القسمة حيث قال والذرى بغيرك باحق لا تكسر

91
لا تكسر ثنيتهما قال العسقلاني قد اشكل انكار انشركما القتل
كسرت الربيع بعد حكم ابنه صلى الله تعالى عليه وسلم بالقصاص
ثم قسمها على انها لا تكسر واجيب بانها اشابة لك على التاكيد
على ابنه صلى الله تعالى عليه وسلم في طلب الشفاعة اليهم انه
يعفو عنها او ياخذ والارشر وقيل كان حلف قبل ان يعلم
انه القصاص حتم فقل ان التخيير بينه وبين الدية والعفو
ويكفى ان يقال انه لم يرد الا انكار المحض والمراد الصريح بل
قاله توقفا ورجاء من فضل الله تعالى ورحمته انه يلزم الحقيق
الرضا حتى يعفوا او يقبلوا الارشر وبهم جزم الطيبي فقال
لم يقله رد الىكم بل نفى وقوعه لما كان له عند الله من
اللطيف به في اموره والثقة بفضله وجوده انه لا يجيب
خلقه فيما اراد ولا يحدث في حلفه بان يلزمهم العفو وقد
وقع الامر على ما اراد فقال ابنه صلى الله تعالى عليه وسلم و
لا في ذروا الاصيل وابى الوقت قال يا انشركما كتاب الله
القصاص قال في الفتح المشهور انهما فرغوا من على انها مبتدأ
وجزى اى حكم كتاب الله القصاص على حذف المضاف او المراد
بكتاب الله حكمه فقتل انشركما القتل بالسنة في قوله
تعالى وكتبنا عليهم فيها الآية بناء على انه شرع من قبلنا شرع لنا
ما لم يرد في شرعنا ما يرفع وقيل انه قولهم تعالى فعاذوا بمثل ما
عوذتم به هذا وقيل انها منصوب بان على الاعزاء او القصاص
بدل منه فرضي القدم اى قوم الجارية بالدية وعفوا اى
عن الربيع فتركوا القصاص فزال ابنه صلى الله تعالى عليه وسلم
سلم انه من عباده والله من لوازمه على الله لا يرد اى ابر

في المبيعة فبايعته الثانية اي البيعة الثانية او المرة الثانية
وفيه دليل على انه اعاد لفظ الكاچ وغيره ليس نسخا للعقد
الاول خلافا لبعض الشافعية كما ذكره ابن المنير وقال العلماء
الحكمة في تكرار البيعة سلمية انه كان مقداما في الحرب فاكده عليه
احتياطا اولانه كان يتقاتل قتال الفارس والراجل كما بينهم في
الحديث الذي بعده فتعد البيعة بحسب تعدد الصفه
كانه اعطيه رجلين وانما اعطاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في تلك الغزوة سهم الراجل والفارس كما وقع في بعض حركات
الحديث الا انه والله اعلم كذا ذكره الشارح لكنه تعقب استقلاله في
هذا الكلام حيث نقل عن المصنف فيما ذكر ابن بطال انه اراد
صلى الله تعالى عليه وسلم انه يؤكده بيعة سلمية لعلمه بشياعته
وعلمه في الاسلام وشهرته في الثبات للمرام وكذا امره بتكرار
المبيعة ليلكون له في ذلك فضيلة ثم قال المستقل والذى
اشاد اليه ابن بطال من حال سلمية في الشياعته وغيرها لم يكن
ظهوره لانه انما وقع منه بعد ذلك في غزوة فز وجيشه
استند الشرح الذي كان المشرقة اغاروا عليهم فاستلب
ثيابهم وكانوا اخر امره انه اسلم له الفارس والراجل قال
انه يقال تفرس فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك فبايعه
مرتين واشاد بذلك الى انه سيقوم في الحرب مقام رجلين
كانه كذا لك والله اعلم بما هناك فقلت سلمية وقائله يزيد
ابن ابي عبيد يا ابا مسلم وهي كنية سلمية على ابي شيى كنتم تبنا
يومئذ اي يوم الحديبية قال على الموت اي كنا نبايع على انه
لا نفرو لو متنا والمعنى على الثبات الموت والموت منه الصبر على

في

ولي

بعض

على القتال وانما آل ذلك الى الموت في المال لا الى الموت مقصود
في نفس الامر وحقيق الحال وقضية الحديبية مشهورة وقضيتها
في كتب السير مطورة اوجه اي البخاري في كتاب الجهاد في
باب البيعة في الحرب كما في نسخة **الك** عشر قال البخاري رحمه الله
الملكى بن ابراهيم ثنا اي قال الملكى حدثنا وفي نسخة انما انا
يزيد بن ابراهيم عن عبيد بن سلمة بن الاكوع انه اي سلمة اخبره
اي يزيد قال سلمة حجت من المدينة قال المستقلاني وفي
رواية حجت قبل ان يؤذنه بالاولى يعني صلوة الصبح و
يدل عليه قوله في رواية مسلم انه تبعم من الغسل الى غروب
الشمس واهبا اي حال كوني متوجها نحو الغابة بالغيث المبيحة
وبعد لائف موحدة وهي على يزيد من المدينة في طريقها
الشام وفي النهاية موضع قريب من المدينة في عواليها وبها
اموال لا يملكها حتى اذا كنت بشيعة الغاية الشيعة هي كالقبة
للجبل ويطلق على الرابية والاكعة والمعنى حتى اذا وصلت
شيئتها يعني غلام لعبد الرحمن بن عوف قال في الفتح لم اقف
على اسمه ويحتمل ان يكون رباحا غلام رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم كما في رواية مسلم قد منا الحديبية ثم قد منا المدينة فبقت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بظفره مع غلامه رباحا كان ملك
احدهما وكان ملك احدهما وكان يخدم الاخر منهما فبقت تارة
الى هذا وتارة الى هذا فقلت اي له ويحك قال الشارح اي الويل
لك والهلاك لاحق بك انتهى وهو غير مناسب كما لا يخفى فالاول
انه يقال هي كلمة توجع وترحم تعالى الله وقبح في هلكته لا يستحقها
وهي منصوبة على المصدر كما في النهاية بدليل قوله ما لك اي اي

كانه

في

شيى

ثم اركب ما اوقع الهم لك قال اخذت بصيغة الجاهل للتأنيث
 ولان وزعني الجوى والمستمل اخذ لقاح النبي صلى الله عليه
 وسلم بكسر اللام بعدها فاف وفي اخرها حاء مهمله واحدها
 لغية بكسر اللام وفتحها ايضا وقيل لغوج وهي الخلوب وفي
 بعض الروايات انها كانت عشرين لغية ترمى بالغابة وكان
 ترمى بالغابة وكان في جملة دعائها ولد له وز الغفار
 وامرأة فاعار المشركون عليهم فقتلوا الرجل وامرؤاها
 المرأة فلت من اخذها غطفان بفتح الغين والمعجمة والفاء
 المهمله بعدها فاء واحده لغو قبيله كبيرة وفرة بفتح
 الفاء والراء اي بطون من غطفان وهو من قبيل عطف الخاضر
 على العام فصرحت اي فضحت بصوت عال قلت صرخات
 بفتحات اي اصوات اسمت ما بين لايتها اللاتية المرأة
 ارض ذات حجارة سود وهي حرة نائمة تكتنفان المدينة و
 المعية اسمت من في طريقها وجانيها والمراد من فيها باسرها
 يا صباحاه مناد مستغاث والها للكت والالف للثغاة
 فكانه نادر الناس استغاث بهم في وقت الصباح يا صباحا
 كثره للتاكيد وقيل معناه يا غارتاه لانها تكون في وقت
 الصباح غالبا وفيه اشعار بان كان واسع الصوت جدا
 ويحتمل ان يكون ذلك من حوارق العادة وعند مسلم فقلوا
 اكنه فاستقبلت المدينة فنا ديت ثلثا يا صباحاه وعند
 الطبراني فصعدت في سلم فقلت يا صباحاه فانتهى صياحي
 الى رسول الله فتودر في الناس الفرع الفرع ثم انذقت
 اي اسرعت في السير وفي رواية على وجهي اي لم التفت بعينا

قال

بعينا ولا شحال بل اسرعت الجري في جهة وجهي وتوجهت اليهم
 بكلمتي وكان شديدا بعد وعلى اثر العدو حتى القاهم وفي روا
 حتى اوركنتهم وكان في قصده الرواية الاولى استحضار الحالة
 الماضية وقد اخذوها يعني اللقاح والجملة حاليتها فقلت ار
 شرعت وطفقت وفي رواية فاقبلت ارميهم اي بالسهم وفي
 رواية للبخاري فقلت ارميهم بيني وهو يفتح النون فيكون الموح
 السهم العرب واقول انا ابن الاكوع يوقت عليه بالسكوة
 مراعاة للسجع وكذا في قصه واليوم يوم الرضع بضم الراء
 وتشديد الضاد المعجمة المفتوحة جمع راضع وهو البجمل الذي
 يرضع عنه خذ الرمية من الكرام اليوم يوم هلاك اللئام وارتقا
 اليوم الاول على الاقدام والكتا على الخبر ويجوز نصب الاول على
 الخبر ويجوز على الطرف على انه اليوم يعني الوقت والطير
 كما حكى سيبويه عن تاسر من العرب ثم اعلم انه العرب يلقون
 عن البجمل واللؤم بالرضاع والمصر وسبب ذلك انه شجفا كما
 شديدا لبجل فكان اذا اراد حلب ناقته ارتضع من ثديها
 لئلا يلجها فيسمع جيرانه او من يخرجه صوت الحلب فيطالبونه
 منه اللين وقيل بل صنع ذلك لئلا يتبدد من اللبن شيئا اذا
 حلب في الالاء ويبقى في الالاء شيئا اذا شربه منه فقالوا
 في المثل الائم من راضع وقيل بل معنى المثل انه ارتضع اللؤم
 من ثدي امه وقيل المراد من يحضر طرف الحلال اذا خلل اسنانا
 وقيل هو الراعي الذي لا يستجلب محلبا فاذا جاء الضيف
 اعتذر بان لا حلب معه واذا اراد ان يشرب ارتضع وقيل
 وقيل معناه هذا يوم شديدا عليكم تفارق بينه لرضعة من ارضعته

المراد اليوم يوم
 كريمة فاجتبه اولئمة
 فاجتته وقيل معناه اليوم
 يوم من ارضعته الحلب من
 صفوه وشدت بها ركبها

فلما تجدد من ترصعه فكانه ما خوذ من قومه تكريما ثم ردها تذل
كل من رصعه عما ارضعت وعند مسلم فاقبلت ارميهم بالنبل و
اربحز وبنه ايضا فالحق رجلا منهم فاصكه سبها في رجله
فيخلص السهم الى كعبه فارتلت ارميهم واعقوبتهم فاذا رجع
الى فارس منهم ايت شجرة فجلست في اصلها ثم رميته فوفت
به فاذا تضايق الجبل قد خلوا في مضايقه علوت الجبل فميت
بالبحارة وعند ابن اسحق وكان سلة مثل الاسد فاذا جلست
عليه الجبل فترتم عارضهم فنضجها عنهم بالنبل فاستنقذتها بالفا
والذال المجمع اي استخلصت اللقاح منهم اخرج غطفاء وفرا
واستلبت منهم ثلثين برودة قال الشارح وفي رواية اهل السير
والمغازير واستلبت منهم ثلثين رجلا انتهى وكانه غفل عن روا
مسلم في زلت كذلك حتى ما خلف الله من ظهر رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من غير الا خلفته وراء ظهرهم ابعثهم ارميهم حتى
الغوا اكثر من ثلثين برودة وثلثين رجلا بتحقيقها بها قتل
يشربوا اي من لبن تلك اللقاح او من الماء القراح فاقبلت
بها اي باللقاح اسوقها اي حال كونه او فها من ورائها طليق
البنه صلى الله تعالى عليه وسلم اي وكان قد خرج عليه السلام
اليهم غداة الاربعاء في الحديد مقنعا في خمسانه وقيل سبعا
بعد ان جاء الصريح ونودى يا جيل الله اركبي وعقد المقداد
ابن عمرو لعاء وقال له امض حتى تلحقك الجبل وانا على اثرك و
وقع في بعض الروايات انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما سمع وقع
يا صباحاه ونودى في الناس الفرع الفرع فامر اصحابه ان
يخرجوا معه الى قتال الفارسيين فخرج في خمسانه راكب فلقبه

في رواية

فلقيه سلمة في اثناء الطريق بعد استنفاد اللقاح منهم فزال
البنه صلى الله تعالى عليه وسلم على ماء في ذلك الوادي يقال له ذو
قر وافتح القاف والراء وبعد ما وال مهلة وهو ما يلي بلاد
غطفاء على نحو يريد وقيل على مسافة يوم وليلة فقلت
يا رسول الله اني اقدم يعني غطفاء وفزارة غطفاء كبير
اوله واني اعجلتهم اي اطردهم والجاهلهم الى البعثة اني
يشربوا مفعول له اي كراهته شربهم سقيهم بكسر السين و
سكوا القاف اي حطهم من الشرب وهو مفعول به وفي نسخة
واني اعجلتهم قبل ان يشربوا سقيهم وفي نسخة بفتح السين
اي سقيهم فابعث في اثرهم بفتح السين وفي نسخة بكسر فيكون
اي ارسل جماعة في عقبهم وعينهم سعد قال سلمة فلو
بعثت في مائة رجل استنقذت ما بينهم من السرح واخذت
با عناء القوم فالعن البعثة معهم في اثارهم لا قتلهم واخذ
اسرهم ويارهم فقال اي النبي عليه السلام يا ابن الاكوع
ملكك وفي نسخة او املكك اي قدرت عليهم فاستعبدتهم
وهم في الاصل الحوار فاصحج بهمزة قطع وكسر جيم وسكوا
حاء مهمله اي ارفع بهم ولا تأخذهم بالشدة لهم وهذا
لكونه رحمة للعالمين ولتوقع ايمانهم واصل السجاجة السجاجة
والسجاجة والاسجاج احصاء العفو وهذا مثل للمعرب اني
القوم يقرؤن بضم اليا وفتح الراء مضارع يقرؤن بفتح
الياء وضم الراء اي يضاهون في قوامهم وعند الكشي هي لغة
قومهم ولمسلم انهم الان يقرؤن في ارض غطفاء والمعن انهم
وصلوا الى بلاد قومهم ونزلوا عليهم منهم الان يذبحون لهم و

اهم

ويطعمونهم فلما فائدة للتعقب في اثرهم لانهم لم يلقوا باصحابهم
 وتقدوا باقدامهم وزادوا بن سعد بن جابر رجل من غطفان فقا
 مروا على فلانة الغطفانية فتخروا لهم خوفا فلما اخذوا
 يكشطون جلد بها راوا عبرة فتركوها فخرجوا بها الى الحديث
 وفيه معجزة حيث اجزى الله صلى الله عليه وسلم بذلك و
 كانه كما قال هناك وفي رواية للبخاري عن طريق حاتم بن سمير
 ابن يزيد عن سلمة قال ثم رجعنا الى المدينة وارادني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة وفي
 رواية غيره واعطاه سهم الفارس والراجل اي مما اخذت
 من كفار غطفان من البرود والرماح وفي رواية فلما دوننا
 رجل الا رجل سابقا معي على الرجل فاستأذنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اني اسابق معه فاذن لي فركلت عن
 الدابة فاسبقته فسبقته فقال صلى الله عليه وسلم خير فربنا
 اليوم ابو قتادة وخير رجلا لنا سلمة وانما قال في حق ابي قتادة
 الا تضار بهذا لاتناول من بازر الكفار من الفرس في هذه
 الغزوة وقتل عظيم من عظيماتهم فهربوا لذلك هذا وفي بعض
 الاصول من البخاري في غزوة بدر بضم الراء مع فتح اوله اي
 ارفعوا بهم فانهم يضيغون الاضياق فزاعى صلى الله عليه وسلم
 وسلم ذلك لهم رجاء لتوبتهم وانا بتم ولا بد من الجور و
 المستعمل يغزو بفتح اوله وكسر القاف وتشديد الراء اي
 يشتد في محلهم وليس وقت الحرب مع كلام الحججه اي البخاري
 فيه اي في كتاب الجهاد ايضا كما سبق وهو في باب من رأى
 العدو فنادى يا علي صوته يا صاحبا **الثالث عشر** قال

96 قال البخاري رحمه الله تعالى عن عاصم بن خالد كبير العين المهمله ابو
 اسحاق الطخري الحنفي صدوق قال السائي ليس به بأس
 وذكره ابن جبانة في كتاب الثقات وهو من صفار الاثبات
 روى عنه البخاري روى له رواية في باق الكتب الستة **قال**
 في التقریب مات سنة اربع عشرة ومائتين علم الصحيح
 وهذا طريق ثالث للبخاري روى في الثلاث ثبات وجمع روايته
 لم يتقدم لهم ذكرنا اي قال عاصم حدثنا حريز بن عثمان
 بفتح الحاء المهمله وكسر الراء والحد زاي واما ما في بعض
 النسخ بالجيم والرائين وفي بعضها بضم المهمله وفتح الراء
 وفي الحدود زاي فصحفان وهو من صفار الاثبات يقال
 له ابو عثمان الرحبي بفتح الهمزة بطن من حير قبيلة من اليمن
 قال في التقریب ثقة ثبت مات سنة ثلاث وستين ومائة
 وهو ابن ثلاث وثمانين سنة **قال** في جامع الاصول وكان
 فيه شح مل على علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الشارح
 بالنصب اي بانه خارجي ولذا لم يخرج له مسلم شيئا في صحيحه
 وقيل تاب منه في الاخرة ولعل البخاري روى عنه ثوبته و
 لذا اخرج له هذا الحديث هو صالح على طلب علو السند وليس
 له في صحيحه سوى هذا الحديث وحديث آخر فقط ورواه صحيح
 ابن الاربعة والله العاصم انتهى ولا يخفى انه الحديث
 يروونه عن اهل البعثة من الخوارج والرفضة اذا كانوا
 اهل الضبط والديانة كما هو مقرر في محله من علم الاصول فلما
 لم يقيد رواية البخاري بكونها بعد صحة الثوبته انه اي
 هو جزاء شاعر عبد الله بن بسر بضم الهمزة وسكون السين

يحتاج

المهمله واحده راء كما ذكره النووي في الاذكار ابن ابي اسير
صحا في صغير له احاديث روى له جماعة في كتبهم ولا يسهل
صحة ايضا قيل ولانته ولا حجة عليه واخيه الصائم صحة ايضا
وله ذكره في مسلم بلار رواية ورور له سنة وهو اخر من مات بالشا
من الصحابة على قول هو الصحيح ويقال له ابو صفوان السلمي
المازني الثاني وقيل نزل بالثام ومات بحمص فجاءة وهو يوتو
وكانه صلى الله القليلين فيما قيل صاحب النبي صلى الله عليه و
سلم لعل كقصير ذكره بهذه الصفة لعله ورور رواية في
الصحيح فمرفوعة بها لتلا يشبه امره على القارئ والسمع او
عبد الله بن بسر متعدد في الصحابة والتابعين فصرح به لئلا
يظن انه الحديث مرسل والله اعلم قال اي حريز ارايت النبي
صلى الله عليه وسلم كان شيئا ينصب النبي ويجوز رفعه
حيث قال في الفتح يحتمل ان يكون ارايت بمعنى اجز في النبي
برفع على انه اسم كانه والتقدير اجز في اكانه النبي صلى الله
عليه وسلم شيئا انتهى وبعده وتكلمه لا يخفى ثم قال ويحتمل
انه يكون ارايت استنها مأمنه هل رأى النبي صلى الله عليه
وسلم ويكونه النصب على المفعولية وقوله كان شيئا استنها
بانه حدثت منه اداة الاستنها ويؤيد هذا الك رواية الامم
من وجه اخر عن حمير بن عثمان قال رايت عبد الله بن بسر
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم بحمص والناس ربأ لونه
قد نوت منه وانا غلام فقلت انت رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ام شاب قال قيسم في رواية له فقلت اكانه النبي صلى الله

97
عليه وسلم مشع قال يا ابن ابي لم يبلغ ذلك قال اي ابن
بسر كانه في عنته بفتح العين وسكن النون بعد هاء
وقاف مفتوحين وهي ما بين الذن والشفة السنية
كانه عليها شعرا لم لا وقد تطلق على الشعرات عليها ايضا
وفي النهاية قيل هي الشعرات في الشفة السفلى شعرات بيض
في اتبانه بصفة جمع القلة ايها لم يكن راى الله اعلى العظم
الحاجه اي البخاري روى في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم اي
في لفته الثا من عشرة وغيره قال القسطلاني في شرح حديث
فتاوة سألت ابا سهل خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال
انما كان شي في صدغيه وهذا مفار للحديث السابق انه شعر
الابيض كانه في عنته ووجه الجمع ما وقع عند مسلم عن فتاوة
عن انس قال لم يحضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان
البياض في عنته وفي الصدغين وفي الرأس شي اي متفرقا
وعرف من مجموع ذلك انه الذكر شاب من عنته اكثر مما شاة
من غيرها ومراد الشرا لم يكن في شعره ما يحتاج الى الحفاة
والله اعلم بالصواب واما ما رواه الحاكم واصحاب السنن
من حديث ابن رمثة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم عليه
بروان احضرا له وله شعر قد علاه الشيب وشبهه حمير فضوى
بالحناء فهو موافق لقول ابن عمر رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحضب بالحمرة فالجمع بينه وبين حديث انس يحمل
على نفي الش على الشيب حتى يحتاج الى حفاة ولم يتفق انه
انه راء وهو يحضب ويحمل حديث من اثبت الحفاة على انه
نقله لارادة بيان الجواز ولم يوافق عليه انتهى ولا يخفى انه قوله

ولم يتفق لانسانه رآه محضو با مع انه خام له ملازم في غاية
البعد فالاول انه يقال لعل ان اراد بنى الخصاب اكثر احو
عليه السلام وهو لا ينافي ما وقعنا ورأيناه في بعض الايام علم
انه بعضهم قال لما كان في بعض شوره عليه السلام حمرة صخرة
وهما مقدمتان للبيان كانه يظن الظاهر انه من استعمال الخصاب
والله اعلم بالصواب واما ما اخرجوه الحاكم من حديث عائشة
قال ما شانه الله بالبيان فخر لعل انه تلك الشرات البيض لم
يتغير بها شيء من حسنه صلى الله عليه وسلم **فانه قلت** قد
ورد انه صلى الله عليه وسلم قال من شاب شيبة في الاسلام
كانت له نور يوم القيمة وورد ايضا انه ابراهيم عليه السلام
اول من شاب فقال يا رب ما هذا قال هذا وقار قال زدني
وقار يا رب فالحكمة في تقليل البياض بالنسبة اليه صلى الله
عليه وسلم **قلت** لما كان صلى الله عليه وسلم مولعا بحب
النساء وهن يكرهن الشيب كما يشهد به حديث عائشة المتقدم
صانه الله تعالى عما يشانه ليدرس لئلا يلحقه مكرها علمهن **الرا**
عشر قال البخاري رحمه الله تعالى الملك بن ابراهيم قال شانه
الملك علم لانسانه ملكه وروى صاحب الكواكب جعفر الكرماني فقال
منسوب الى ملكه انتهى والتحقيق انه الملك لانسانه الا انه صار
علما له ثنا اي قال الملك حدثنا يزيد بن ابي عبيد قال رايت
اثر ضربة اي تأثيرها بحصول جراحة في ساق سلمة اي ابن
الاكوع فقلت اي له يا ابا مسلم ما هذه الضربة اي نفسها
او اثرها قال ضربة وفي نسخة هذه ضربة اصابتها اي ساق
قال ابن رجب كذا وقع في نسخ البخاري فقتل الصواب اصابتها

ب
ل

كما في رواية الاسماعيل وقيل الضمير راجع الى الركبة المفروقة
من الساق وقيل انش الى باعتبار الجارية كما في قوله
لقد والله انش الى قال في القول وهذا هو الصواب و
اما قوله الضمير راجع الى الركبة ففي غاية من البعد لان الساق
ما بين الكعب والركبة فلا يكون مطابقا بين السؤال والجواب
فخطئة هذه الرواية خارجة عن صواب الصواب وكذا عدو
ش رجع عنها وجعل رواية اصابتها اصلا فيها ثم قوله ولا
عسا كرا صابتها ولما قيل وارج الوقت وارج اصابتها اي
اي رجله انتهى ولا يخفى انه رجع الضمير الى اصح الى الساق لكونها
مؤثرا فلا يحتاج الى تفسير الضمير بقوله رجله ثم رواية الاكثر اي
الاولى بانها تلك الاصل المعتبر فتدبر وتأمل ثم قول البخاري
يوم جبر منسوب على الطريقة فقال الناس اصيب سلمة فاما
ابن عبيد الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشي مني الى
الى ابنه اي متوجها اليه ومنصرفا لديه صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ففتت فيه اي في موضع الضربة وفي نسخة فيها
اي في الضربة على تقدير مصناف اي موضعها او اثرها طاش
نقشات بفتح النون والفاء والمثاء المثلثة جمع نقشته وهي
موق الفخ ودون الثقل برين وغيره فاما اشتكيتها فانه
الاعنة بالجر في اليوبينية على انه حجة جارة في محل النصب
بتقدير زمانه اي في اشتكيتها زمانا حجة الساعة الى الان
يعني وما اورد من ما يجبر في غير هذا الزمان وقال الكرماني **فانه**
قلت حجة للغاية وحكم ما بعدها خلاف ما قبلها فيلزم الاستحسان
الحكاية **قلت** الساعة بالنصب وحجة للعطف فالمعطوف

ثبت

ما

داخل في المعطوف عليه وتقديره في اشتكيتها زمانا حتى الساعة
 نحو اكلت السمكة حتى راسها بالنصب انتهى ولا يخفى ان ما قد مر
 اوله وادنى لما في اكثر النسخ من الجنب فيكون المعنى ما وجدته
 اخرج الى الساعة واما بعدها فلا ادري اجد ام لا
 فيصدق عليه ان حكم ما بعد حتى خلاف ما قبلها ثم الاظهر
 ان يكون المراد مني الشكاية باكد وجه في الحكاية فكانت
 قال ما وجدت وجعا الى الان فلو امكن ان يوجد وجع هنا
 يكون بعد ذلك ومنه الحال العاد وان يرجع الوجع بعد مدة
 بدت من بعد الضربة اخرجهم اي البخاري في غزوة خيبر
الحاشية قال البخاري حدثنا ابو عاصم الضحاك بن محمد
 وسقط الضحاك بن محمد لابن ذر ثنا اي قال ابو عاصم حدثنا
 يزيد بن ابي عبيد ولا بد من وابي عساكر والاصل اجترنا و
 هو اصح النسخ فينبغي ان يكون هو الاصل خلافا لما جعله
 مما قد مرنا ثم بثوت ابن ابي عبيد مخصوص برواية ابن ذر
 فينبغي ان يكون نسخة لا اصلا عن نسخة اي ابن الاكوع كما
 في اصله ثم قال اي ابوسلمة وفي نسخة انه قال غزوات
 مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالسيرة والمؤد
 ثم فتح القاف المحجمة والزاى جمع غزوة وهي المرة من الغزو
 وهي في اصطلاح اهل الحديث والسير ما قصد النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال الكفار بنفسه او بجيش من قبله و
 قصد هم اعم منه ان يكون في بلادهم مثل غزوة احد والخندق
 او الى الاماكن التي حلوا بها ونزلوا فيها من بلاد اعدائهم
 كخيبر وكحوا ثم اول هذه الغزوات السبعة الحديثة والثانية

والثانية خيبر والثالثة غزوة ذي قرد وهي غزوة نهب
 غطفان وفرة لقاح النبي صلى الله عليه وسلم مما تقدم
 والرابعة غزوة فتح مكة والخامسة غزوة حنين مع قبيلة
 هوازن وهي عقيب فتح مكة والسادسة غزوة تبوك
 وهي اخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره الشارح
 وجعل شارح اصله في الحديث سبع غزوات بفوقية قبل ان
 سم قال وكذا في الفرع هنا في رواية ابن عاصم الضحاك فانما
 كانت محدودة فلعله عد غزوة دار الرقي التي وقعت بعد
 خيبر وغمرة القضا وبها تكمل السبعة **قال** القسطلاني لكن را
 في غير الفرع من الاصول المعتمدة سبع بالمؤحدة بعد السبع
 في هذه الرواية وغزوات مع ابن حارثة اي زبير بن عمار
 مولد النبي صلى الله عليه وسلم استعمله اي جعله النبي صلى الله
 عليه وسلم عاملا واميرا علينا والمناسب ان يراجه سامة
 ابن زبير بن حارثة وذلك لعنه اخرجهم اي اورد البخاري
 الحديث في كتاب المغازير في باب بعث النبي صلى الله عليه
 وسلم سامة بن زيد الى الحرقات من جهينة ثم الحرقا
 بضم الحاء المهمله وفتح الراء والقاف جمع حقة كهرة و
 وهي بطن من جهينة وهي بالتصغير قبيلة كبيرة واما المغازير
 فجمع مغارة مصدر ميمي لغز يغزو وغزوا وغزوا وغزوا
 فالجيم زائدة والاصل غزاة **وقال** الشارح استعمله علينا
 اي في تلك الغزوات وابهم هذه الغزوات في رواية ابن عاصم
 لكنه عيشت بانها سبع كما تقدم في رواية البخاري قال ويعظم
 كلام اهل السير والمغازير ان الاول من تلك الغزوات كانت في

ولم يذكر في نسخة بخط
 من خطه في نسخة بخط
 المؤلف ولعلها غزوة او غزوة
 دار الرقي

- عدد ٥٥

سنة خمس من الهجرة قبل مجيء مائة راكب والثانية في
 ربيع الآخر سنة ست الهجرت الى بنى سليم والثالثة في جمادى الاولى
 منها في مائة وسبعين راكبا الى غير القرى شر رجوعهم الشام
 والرابعة في جمادى الاولى منها الى بنى ثعلبة والخامسة في محرم
 الى ناس من بنى جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق
 على وجه الكلبى حين رجوعهم عندهم قتل والى اوس الى
 وادى القري والى السابعة الى ناس من بنى فزارة انتهى و
 قول ارباب المغازى اظهر قتلا ملوتد بركنته وذكر البخاري قتل
 هذه الرواية رواية اخرى عن يزيد بن ابي عبيد انه قال سمعت
 سلمة ابن الاكوع يقول عزوات مع البنت صلى الله عليه و
 سبع عزوات بالوحدة بعد ابن عمر الحديبية وخبر و
 يوم القروى ويوم غزوة الفتح والطائف وبتوك واهى
 اخوه من وخرجت فيما بعث من البعوث جمع بعث وهو الخيش
 سبع عزوات بعوثية قبل البين مرة علينا ابو بكر الصديق
 امير الى بنى فزارة واخرى الى بنى كلاب وثالثة الى الج
 ومرة علينا اسامة امير الى حرقات والى ابني بضم الهمة
 وسلكة الموحدة ثم نؤمن مفتوحة مقصورة من نواحي البلقاء
 وهذه خمسة وذكرها اهل السير وبقيت اربع لم يذكر و
 فيحتمل ان يكون في هذا الحديث حذف اى ومرة علينا و
 غيرهما هذا **وقال** في الفتح اما عزوات سلمة مع البنت صلى الله
 عليه وسلم فتقدم بها في غرة الحديبية وقد ذكرها
 الطريق الاخير من حديث الباب يعني بعث اسامة والح
 ويوم حنين ويوم القروى في اخوه قال يزيد بن ابي

الى

ثم

سلمة

يقال

ها

بين

ابى عبيد الراوى عنه ونسبت بعيتهم كذا فيه بالميم في غير الف
 والمعروف فيه التائيت واما بقية الغزوات التي لم يذكرها
 يزيد فمن غزوة الفتح وغزوة الطائف وغزوة تبوك
 وهى اخى الغزوات النبوية فعده سبع عزوات كما ثبت
 في اكثر الروايات **ثم قال** واما ما وقع عند ابي نعيم في المسخر
 فقال في اوله احد وصلى خير وفيه نظر لانهم لم يذكر واكثر
 فيمن شهد احدا انتهى **قلت** يحتمل ان يكون مستند من عند
 احدا وخبر من مشاهد ما اثار رايه القاضى عياض في الشفا
 واهى الاثر في جامع الاصول والكرمان في شرحه من اجل
 ابن الاكوع هو الذي ذكره الذئب وقد ورد في بعض روا
 انه الذئب قال للمراعى انت اعجب منى واقفا على غنمك تركت
 نبيا لم يبعث الله نبيا اعظم منه عنده قد راقد فتحت له ابواب
 الجنة واشرف اهلها على اخصى به ينظرونه قتلهم وما بينك
 وبينه الا هذا الشعب فتصير في جنود الله الى انه وذكر قصة
 واسلامه ووجوه البنت صلى الله عليه وسلم يقتل و
 والظاهر انه كان ذلك باحد وايضا قال في الفتح في بيان
 غزوة يزيد بن حارثة بعد انه ذكر حديث الباب وروا
 ابو مسلم الكجى عن ابي عاصم بلنفا وعزوات مع زيد بن حار
 سبع عزوات يؤمره علينا وكذا اخوه الطبراني عن ابي
 عاصم وكذا لكا حوجه لاسماعيل علي من طريق عن ابي عاصم
 وقد ثبتت ما ذكره اهل المغازى من سر ايا زيد بن حار
 فبلغت سبعا كما قال سلمة وانه كان بعضهم وذكر ما لم يذكر
 بعضا ولها في جمادى الاولى سنة خمس قبل مجيء مائة

وت

2

يا

ه

رثه

ثمة

ه

راكب

والثانية في ربيع الاخر سنة ست الى بنه سليم والثالثة في
 جمادى الاولى منها في مائة وسبعين فتلقى غير العرش و
 استروا ابا العاص بن الربيع والرابعة في جمادى الاخرة
 منها الى ثعلبة والخامسة الى حيمي بنهم الملهة وسكن
 الى بن منصور في خمسمائة الى ناس من بني جذام بطريق
 الشام كانوا قطعوا الطريق على وجهه وهو راجع من عند
 هرقل والسادسة الى وادى الرعم والابعة الى ناس
 من بني قزارة وكان خرج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس
 من بني قزارة فاخذوا ما معه وضربوه فجهزه النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم اليهم فاوقع بهم **البارع عشر** قال
 النبي ررحمنا محمد بن عبد الله الا انصار سقطوا
 عبد الله لاني وزرنا اي قال محمد حدثنا حميد اي الطويل
 انه انما اي خادم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حدث
 اي الى حاضر عنده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كنا
 الله القصاص اخرج اي البخاري في كتاب التفسير في تفسير
 سورة البقرة اي في باب يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
 القصاص قال العسقلاني الحديث الذي راى في سورة
 البقرة فخصر من حديث طويل ساقه البخاري في الصحيحين
 من طريق حميد عن انس بن مالك وقد بين في مقدمة فتح البار
 ستر اختصاره وتقطيعه للاخبار حيث قال واذا
 تقطيعه للحديث في الابواب تارة واختصاره منه
 على بعضه **الحديث** في ذلك لانه كان الماتن قصيرا او
 مرتبلا ببعضه ببعض وقد اشتمل على الحكيم فصاعدا فانه

س

ثم

ة

م

فانه يعيده بحسب ذلك مراعى مع ذلك عدم اخلاصه في
 حديثه هناك واهى ابراهمه له عن شيخه سوار الشيخ الذي
 اخرج عنه قبل ذلك يستفيد بذلك كثيرا لولا ذلك الحديث
 وربما ضاقت عليه مخرج الحديث حيث لا يكون له الا طريق واحد
 فيصرف حسنه فينورده في موضع موصولا وفي موضع معلقا
 ويورده تارة وتارة وتارة مقتصرا على طرقة الذم يحتاج
 اليه في ذلك الباب فانه كان الماتن مشتملا على حمل متعدد
 لا تعلق لاحدهما بالآخر فانه يخرج كل جملة منها في باب
 مستقل فزارا من التلويل وربما نشط بساقه بتمامه والله
 اعلم بحقيقة مرامه وهذا كله في التقطيع واما الاعادة فلا
 بد لها من زيادة الافادة وقد حكى بعض شراح البخاري
 انه وقع في ابتداء الحج في بعض النسخ بعد باب وقصر الخطبة
 بعرفة باب التجهيل الى الموقف قال ابو عبد الله يرا في هذا
 حديث مالك عن ابن شهاب ولكنه لا يريد ان يدخل منه
 معا وانشأ وهو يقتضي انه لا يتعدا ان يخرج في كتابه حديثا
 معا وجميع اسناده ومنه وان كان وقع له من ذلك شيئا
 فخص غير قصد وهو قبل جذا **ثم اعلم** انه مسلم روى
 القصة على وجه اخر فقال عن انس بن مالك ان الربيع ام حارثة
 زوجة انس بن مالك فاختصموا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
 القصص القصص فقالت ام الربيع ايقصر من فلانة و
 الله لا يقصر منها ابدا قال فما زالت حتى قبلوا الدية فقال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتم عباد الله من لو قسم
 علم الله لا برة **قال** النووي قال العلماء المعروف رواية البخاري

نوة

ة

الباب

لا يريد

ل

ر

ويحتمل انهما قصتان واما الربيع الجارية في رواية البخاري
 اخت الجارية في رواية مسلم وفي بعض الراي وفتح الباء وتش
 الباء واما الربيع الى الفة في رواية مسلم فيفتح الراي وكسر
 الباء وتحققت الباء انتهى **وقال** البيهقي بعد ان اورد الروا
 خطها الجارية بدل على انها قصتان وفي الفتح قلت ووجه
 حرم بانها قصتان صحيحان وقعا لامرأة واحدة احدهما
 انها جرحت ان ثا فقصت عليها بالقصاة والاحوى انها
 كسرت شية جارية فقصت عليها بالقصاة وحلفت امها
 في الاول واخوها في الثانية انتهى وبكسر الهمزة القصاة
 بالفتح فحلفت امها في الثانية كما حلفت اخوها في الاول
 واتفق اجابتهما كرامة لهما **ابن** **بوعشر** قال البخاري حديثنا
 الملكي بن ابراهيم ثنا اي قال الملكي حديثنا يزيد بن ابي عبيد
 وفي نسخة صحيحة حديثه بالافراوع عن سلمة بن الاكوع قال
 اي انه قال لما امسوا اي دخلوا في المساء يوم فتحوا خيبر
 وفي نسخة يوم فتح خيبر اي وقتة وزمانه او قد و اي
 الصحابة النيران لاجل طبع لحوم الخمر قال ابنه صلى الله
 عليه وسلم علم ما بالالف بعد الميم ولابنه وزر عن الكشيبي ع
 او قد تم هذه النيران قالوا لحوم الخمر بالجر اي على لحوم
 الخمر كما في نسخة الاسبية وسقط لفظ الخمر لانه ذكر قال
 ابريقوا بهمة مفتوحة ولابنه ذكر ابريقوا ما فيها واكسروا
 قد و رها اي مبالغة في زجرهم عنها وسقط قوله واكسروا
 قد و رها لابن عباس كرم فقام رجل من القوم فقال يا رسول الله
 نهيتي بعض النوى وفتح الهاء واصله ناريق ابدلت الهمزة

يد
 ابريق

الهمزة بها قال سيبويه قد ابدلوا من الهمزة هاء ثم ازلت
 فصارت كانهما من نفس الحرف ثم ادخلت الالف على الهاء و
 تركت الهاء عوضا عن حذفهم حركة العين لانه الاصل
 ابريق انتهى ثم نقل حركة الهاء الى الراء لانها حرف صحيح
 فابدلت الهاء لانه كانهما في الاصل وحرك ما قبلها الالف فصار
 اراقا ومضارعه يريقا واصله ناريق وفعل فيه ما فعل
 بيلكم اصله يا كرم من حذف الهمزة لاجتماع الهمزتين
 في المتكلم الواحد بخلاف يريقا بفتح الهاء مضارع ابراق
 او هراق لعدم المحذور المذكور وهو اجتماع المتكلمين في
 كلمة للاستعمال والله اعلم بالحال وجملة الاستفهام مقيد
 وفي بعض النسخ مسطرة مفرقة اي انصب ما فيها وفي نسخة
 ماءها وتعلمها فقال ابنه صلى الله عليه وسلم او ذاك
 يسكنوا الواو اشارة الى تحوير الفعل بين الكسر والفتحة
 الخطا في فيه انه التعليل عند ظهور المنكر وعلية اهل جابر
 يلقون ذلك حسا للذلة وقطعا لدواعيه فلما رااهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد سلموا الحكم وقبلوا الحق ومنع
 عنهم الاصر الذمرا وادانه يلزمهم اياه عقوبة على اهلهم انتهى
 ثم الامر بفيلها حكم بالتحجير لظهورها فيمنعها منه تحريم
 اكلها وهو والعلية تحريمها لعلها خارج عنها فدل الحد
 على تحريم الخمر الالهية وهو مذهب الجمهور واما ما خالفهم
 فاستدل باحاديث ذكرها في الفتح واجاب عنها بالشرح
 حيث روي عن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية ياكلون
 اشياء ويتركون اشياء تقدر ان يفتت الله نبيته وانزل

هراق

ق

رة

يث

كتاب

واحل حلاله وحرم حرامه فاحل فيه من حلال وما حرم فيه
 فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو وتلا هذه الآية قل لا
 الية والاستدلال بهذه الآية انما يتم فيما لم يأت فيه نص عن
 النبي صلى الله عليه وسلم بتحريمه وقد توارت الاخبار
 بذلك والتفصيل على التحريم مقدم على عموم التحليل وعلى القياس
 وقد تقدم في المفاز عن ابن عباس انه توقف في النهي عن
 الحمر هل كان لمعناه خاصا او للتأنييد فيمنع عن الشعبي عنه انه
 قال لا اورر انهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل
 انه كان جملة الناس فله ان يذهب جمولهم او حرمها
 البته يوم جبر وهذا التردد اصح من الخبر الذي جاء عنه بالجر
 بالعلة المذكورة وذلك فيما اوجهه الطبراني وابن ماجه
 من طريق شقيق بن سلمة عن ابن عباس قال انما حرم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الحمر الا اهلية فانه قلعة الظاهر
 سند وضيعت وتقدم في المفاز ايضا في حديث ابن ابي اوفى
 فتحدثنا انه انما نهى عنها لانها لم تحبس قال بعضهم انما نهى
 عنها لانها كانت تاء كل العذرة **قلت** وقد زالت هذه
 الاحتمالات من كونها لم تحبس او كانت حلالا او كانت اشبهت
 بحديث ابن قيس عند حيث جاء فيه فانها حرس ظاهرا في عود
 الضمير الى الحمر لانها لم تحبس عنها الماء موربا كفاؤها من
 القذور وغسلها وهذا حكم المتنجس فيستفاد منه تحريم كل ما
 وسودا على تحريم بيعها لا لمعناه خارج **وقال ابن** شقيق
 العيد الامر بكفاة القذور ظاهرا انه سبب تحريم الحمر
 قد وروت عللا اخر انما صح رفع شيء منها وجب المصير اليه

الجر

س

ا

في

لكن

لكنه لا مانع انما يعلل الحكم باكثر من علة وحديث في تعليقه
 صريح في التحريم فلا يعدل عنه واما التعليق بحديث قلعة
 الظاهر فاجاب عنه الطحاوي وبالمعارض بالجليل فانه حديث
 جابر انتهى عن الحمر والا وانه في الجمل موقوف فلو كانت العلة
 لاجل الجملة لكانت الجمل اول ما يمنع لعلها عندهم وعزها
 وشدة حاجتهم اليها والجواب عن اية الانعام انها مكية
 وخبر التحريم متاخر جدا فهو مقدم وايضا فنصر الآية
 جبر عن الحكم الموجود عند نزولها فانه جسد لم يكن نزل
 في تحريم المأكول الا ما ذكر فيها وليس فيها ما يمنع ان ينزل
 بعد ذلك غير ما فيها وقد نزل بعدها في الدين احكام بتحريم
 اشياء غير ما ذكر فيها كالخمر في اية المائدة وفيها ايضا
 تحريم ما اهل لغير الله به والمختصة اتم وكن تحريم البعاض
 والحشرات قال النوراني بتحريم الحمر الا اهلية اكثر العلماء
 من الصحابة فمن بعدهم ولم يجد عن احد من الصحابة في ذلك
 خلافا لهم الا عن ابن عباس وعند المالكية ثلاث روايات
 ثلثها الكراهية انتهى ولعل احداها الاباحة والاصح في البرقة
 كما هو مشهور من اهلهم مستدلين بقوله تعالى والجلل والبغال
 والحمر لركبوا وزينة ثم قال واما الحديث الذي راجحه
 ابو داود وعنه غالب بن اخو واصاب تناسله الى جماعة
 فلم يكن في ماله ما اطعم اهل الاسمان حمر فثبت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فعلت انك حوت طوم الحمر الا اهلية
 وقد اصابت تناسله اطعم اهلك من سمان حمر فاما حمرها
 حواله القرية يعني الجمالة فاسناده ضيف والمترش

في

ل

يات

د

مخالف للاحادِيث الصحيحة فالاعتقاد عليها واما الحديث
 الذي اخرج الطبراني عن ام النضر المحاربية انه رجلا
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحرام الاهلية
 فقال ليس مرعى الكلاء واما كل الشجر قال نعم فاعجب
 من حومها واخرج ابن ابي شيبة عن طريق رجل من بني
 مرة قال قلت فذكر نحوه ففي السندين فقال ولو ثبتا
 احتمل ان يكون قبل التحريم **قال** الطحاوي وكرهوا لقواتر
 الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحريم الحرام
 الاهلية لكثرة النظر يقتضيه اطلاقها لانه كل ما حرم من الاهلية
 اجمع على تحريمه اذ اكان وحشا كالحنزير وقد اجمع على حل
 الحمار الوحش فكان في النظر **فانه قلت** يلزم من هذا
 مذهب الحنفية حيث قالوا بتطهير حوم البعاج بالزكاة
قلت ذكر في الخلاصة انه المحدث وعدم طهارة لحم البعاج
 بالزكاة انتهى فانه قال منهم بطهارة يحمل الامر بقول القدر
 على المبالغة في التاخير جازية بالافتقار وفي الحديث فوائد
 منها انه كل شيء نجس بملاقاة النجاسة يعني غيلة مرة وا
 لا طلاق الا بالفسل فانه يهدى في الامثال بالمرة وانه لا
 زيادة عليها **فانه قلت** هذا ايضا بشكل على الحقيقة حيث
 قالوا بتثليث الفيل من العصر **قلت** انما اشترطوا ذلك فيما
 يتوهم فيه عدم زوال اثر النجاسة واما ما يتحقق فيه زوال
 اثره بمره فلا يشترطونه فيه التثليث ومنها انه الاصل في
 الاشياء الاباحة للكل الصحابة اقدموا على ذبحها وطيها
 كسائر الحيوانات من قبل ان يسأروا مع توفروا واعينهم

انظر
 في
 النجاسة

وواعينهم على السؤال عما يشكك **منها** انه ينبغي لامير العسكر
 تفقد احوال رعيته ومن رآه فعل ما لا يبيح في الشرع اشنا
 منه اما بنفسه كما في خطبهم واما بغيره واما بامرنا
 فينا واما بغيره من رآه فيمنعه **فانه قلت** اذ اثبت تحريم
 لحومها فلم قالت الحنفية بتشكيك سورها **قلت** قد اوضحنا
 ذلك الامام بن الهمام في شرح الهداية حيث قال وسبب
 الشك تعارض الادلة في اباحتها وحرمته فحديث جابر في القفا
 القدور وفي روايات انه عليه السلام امر مناديا ينادي بالكفا
 فانه حبر رواه الطحاوي وغيره يفيد الحرمة وحديث غالب
 ابن ابي جرح حيث قال له عليه السلام هل لك من مال فقال ليس لي ما
 الا حيرت لي فقال كل من سمان ما لك بعد الحل واختلاف
 الصحابة في طهارته ونجاسته فعن ابن عمر بن جاسته وعن ابن
 عباس طهارته انتهى وفيه حديث غالب بن ابي جرح وروى في
 سنة الجماعة كما سبق فلا يفيد تحليله مطلقا وانه قول ابن
 عباس مبن على القول بتحليله وهو مذهب مردود فلا ينبغي ان
 يلتفت اليه لا سيما وهو استدلال في مقابلة نقل نجاسته كما تفقد
 والله اعلم ولذا قال والصواب انه سبب التردد في تحقق
 الضرورة المسقط للنجاسة فاده شرط في الاقية وشرب
 من الاجانات المستعملة فبالنظر الى هذا القدر من المناظر
 يسقط نجاسة سورة التي هي مقتضى حمة النجاسة وبالنظر
 الى انه لا يدخل المضايق كالهره والفارة ويلقونها في النبال
 في يطأ لا يسقط فلما وقع التردد في الضرورة وجب تقرير
 الاصول فالما كان طاهرا فلا يخبر بحال تحقيق نجاسته و

التو

بمقتضى حرمه اللحم بحسب فلاحكم بطهارته ولا يتجر الماء بوقوعه
انتهى ولا يخفى انه بهذا التحقيق بالنظر الدقيق يزيل الاشكال
الاحد وهو لغة عرقه طاهر لا يخفى كسوره فتدبر احد اخر
اي البخاري في كتاب الذبايح والصيداي في باب آية الجوه
وقد سبق هذا الحديث مختصرا في التاسع من الثلاثيات
ولعل سبب اعادته تغيير بعض روايته واختلاف بعض كلماته
فلا يدخل في باب محض مكرراته هذا وعن ابن اسحق في حديث
السور ومروان قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المدينة فرزت عليه سورة الفتح فيما بين مكة و
المدينة فاعطاه الله فيها خير بقلوبهم وعدكم الله مقام كثير
تأخذونها ففعل لكم هذه يعني خير فقدم المدينة في ذمرا حجة
فأقام بها حتى سار اليها في المحرم **الثاني عشر** قال البخاري
حدثنا ابو عاصم اي الضحاك عن يزيد بن ابي عبيد بالتصنيف
عن سلمة بن الأكوع قال قال النبي وفي بعض النسخ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صحتي منكم بشريد الماء من
التضحية واي الذبح وقت الضحى يوم عيد الاضحية اي من ذبح
اضحية وهي بضم الهمزة ويجوز كسرهما وقد تحذف الهمزة
فتفتح الضاد والجمع ضحيا بكهنية وهدايا وبها سمي يوم
الاضحية فكان اسمها اشتقت من الوقت الذي يشرع فيه فلا
تصحب بضم التاء وكسر الموحدة والمحققة من الاصباح وهو
الدخول في الصباح بعد ثلثة اي بعد ليلة ثلثة من وقت
التضحية وفي بيته ولا بد من روي في بيته منه اي من الذي
صحت به شيء اي من لحمه حيلة حالته فلما كان العام المقبل اي

105
المقبل اي الالة ويقال له القابل قالوا يا رسول الله تفعل اي
انفعل كما فعلنا العام الماضي اي من ترك الاو خار وفي بعض
النسخ عام الماضي باضافة الموصوف الى الصفة والمعنى
الانذ حرك كما نذح في السنة الماضية قال كلوا واطعموا اي
جيرانكم واقاربكم وفقراءكم وادعوا بتشد يد الدار المهله
من الذخيرة بالذال المجع اي واتركوا بعضه او خارا لوقت
الحاجة يكون لكم به افتقارا فانه ذلك العام وفي نسخة قال
فانه ذلك العام اي العام السابق الذم ومع بينه انتهى
كانه بالناس جهد بفتح الجيم ويعظم اي مشقة من جهة فخط
السنة فاروت انه تعين فيها من الاعانة بالنون وصغير
وصغير فيها للمثقة المعنونة من الجهد اول شدة اول السنة لانها
سبب المشقة كذا قاله الشيخ والظاهر انه الضمير راجع الى العا
وانت باعتبار مرادها وهو السنة والمعنى اروت انه تعينوا
الفقراء بعدم الاو خار في تلك السنة او في حال المشقة و
الشدة وهذا انتهى مؤكدا عن الاو خار من لحوم الاضاحي
وكانه بهذا سنة شيع من الهجرة لاجل الخط والعسرة
في تلك السنة كما صرح بها في الحديث ووقع الاو خار في الاو خا
عام عشر من الهجرة في حجة الوداع كما جاء مفصلا في رواية
احمد **ثم اعلم** انه الاو خار كان مذموما لعله وهي الاضحية
فلما زالت عاد وجواز الاو خار واما الامر بالاكل على الاطلاق
فلما باحة للقرينة وكذا الامر بالادخار واما الاطعام
فواجب كذا قيل والسنة انه يأكل بعضها ويعطي الفقراء
بعضها ويهدى بعضها الى ميتة ولو كانوا من الاغنياء **قال**

في الفتح وتمسك به من قال بوجوب الاكل من الاضحية ولا حجة
 فيه لانه امر بعد خطر فيلزمه اللاباحه **وقال** في موضع اخر ولا
 في كونه الاضحية من شرايع الدين وهي عندنا ثلثة نفية سنة
 مؤكدة على الكفاية وفي وجه لثالث نفية انها من فروض الكفاية
 وعندنا حنفية يجب على المقيم الموسر وعنه مالك مثله في
 رواية لكنه لم يقيد بالمقيم ونقل عن الاوزاعي وربيعة والليث
 مثله وخالف ابو يوسف من الحنفية واشتهب منه المالكية
 فوافقا الجمهور وقال احمد يكره تركها مع القدرة وعنه وا
 وعنه محمد بن الحسن هي سنة غير مخرصة في تركها سنة واقرب
 ما يتمسك به للوجوب حديث ابن ابريرة رفعه في وجوبه
 فلم يفتح فلا يترى مهيئاً لنا **وجه** ابن ماجه واحمد ورجا
 ثقات ومثل هذا الوعيد لا يلحق الا بترك الواجب والله اعلم
 هذا وقد يقال لما حرم عليهم الا وخار موقفاً ثلثة وعملوا بمقتضى
 ذلك كانه انما هو انهم يسمونه عليه كل عام ولا يعادونه
 السؤال ثانياً هناك **قال** ابن المنيرو وكما انهم فهو انما انتهى
 عنه ذلك كانه على سبب خاص وهو الرافعة واذا ورد
 العام على سبب خاص حاك في النفس من عموم وحفوصه اشكا
 فلما كان مظنة الاختصاص عاودوا السؤال فبين لهم صلى
 الله تعالى عليه وسلم انه خاص بذلك السبب ويشبه انه استد
 بهذا من قال ان العام يضعف عمومه بالسبب فلا يبقى على ما
 ولا ينتهي به الى التخصيص الا بترانهم لو اعتقدوا بقاء عموم على
 اصله لما شالوا ولو اعتقدوا التخصيص ايضا لما شالوا
 فسؤالهم يدل على انه ذو شاين وهذا اختيار الامام الجويني

106 الجويني **الوجه** اي البخاري في كتاب الاضاحي بتسديد
 الياء وقد خيفت يعني في باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي
 وما يتزو منها **الناصح عشر** قال البخاري حديثنا الملكي
 ابن ابراهيم ثنا وفي نسخة حديثنا يزيد بن ابي عبيد وهو
 مولى سلمة عن سلمة اي ابن الاكوع قال خرجنا مع النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم الى خيبر اي قاصداً الى محاصرة اهلها
 وعز واهم فيها فقال رجل منهم اي من الصحابة وهو اسيد
 ابن حضير قال انا شارح ووقع عند البخاري ايضا طريقا
 ابن اسمعيل عن يزيد عن سلمة فسرنا ليلاً فقال رجل من القوم
 وسمي في بعض الروايات الصحيحة بهذا الرجل اسيد بن حضير
 الانصار را سمعنا بفتح الهمزة وكسر الميم اي اوصل الى سمعنا
 في عام وهو ابن سنان ويقال له ابن الاكوع ايضا عم
 سلمة ابن الاكوع الراوي عنه فيها تك بضم الهاء وفتح
 النون وسكون التحتية بعدها هاء فالف فتوقية فكاف
 اي اراجيزك ولا بين عاكر وانه ذكر عن الكشيته في
 ههنا تك بفتحية مشددة بدل الهاء الثانية تصغير ههنا
 واحدة ههنا وتقلب الياء هاء كما في الرواية الاولى وفي
 نسخة ههنا من غير تصغير وهي كناية عن الشيء اصله ههنا
 والمؤنث ههنا وتصغيرها ههنية وههنية فتأنيثها باعتبار
 قصد الارجوزة او الكناية ونحوها **قال** في الفتح وعندنا
 اسحق عن حديث نصير بن زهير الاسلمي انه سمع رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في مسيرة الى خيبر لعام ابن
 انزل يا ابن الاكوع فاحد لنا من ههنا تك فقي هذا انه

النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امره بذلك انتهى ولا يخفى
 امكان الجمع بينهما بان يقال ما اشتهرنا من قول الصحابي حجة امره
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال جمع من الشراح في وجه الجمع
 انه يحتمل ان لما استدعي منه اسيد بن حضير امره صلى الله عليه
 عليه وسلم تقرير القول اسيد **اقول** والا فلهذا ان يكون الامر منها
 في وقتين مختلفين لقوله الاتي من هذا الباب والله اعلم بالحق
 هذا بهم اي ساقهم مشددا للاراجعة وفي رواية حاتم بن اسيد
 وكان عامر رجلا شاعرا فزال بهدوا بالقوم يقول **شعر** اللهم
 لولا انت ما اهتدينا . ولا تصدقنا ولا صلينا . فاعترفوا
 ما اتقينا . وثبت الاقدام انما لا قينا . والقياس سكتة علينا
 انتهى ولو قال وانزل من سكتة علينا لكلامه اطلاق بما في الكتاب
 وفي رواية تقدم مصراع القيس على مصراع ثبت وزيادة قوله
 وانا اذا صبح بنا ابقينا وبالفصاح عولوا علينا **قال**
 في الفصح اللهم لولا انت ما اهتدينا فيه زحاف واكثر هذا الرجل
 وقد تقدم في الجها ومن حديث البراء بن عازب وانه من شعر
 عبد الله بن رواحة فيحتمل ان يكون هو وعامر تواردا على ما
 تواردا على منه بدليل ما وقع لكل منهما ما ليس عند الآخر
 او استغناء عامر ببعض ما سبقه اليه بن رواحة ثم قوله
 فداء بكسر الفاء ممدودا وحكى ابن التين فتح اوله مقصود
 وزعم انه هنا بكسر الفاء ضرورة الوزن ولم يصب فانه لا يتر
 الا بالمد وقد تشكك في الكلام لانه لا يقال في حق الله اذ
 معنى فداء لك تفديك بانفسنا وحذف متعلق الفداء للشعر
 وانا يتصور الفداء لانه يجوز عليه الفداء واجيب عن ذلك بانها

قوله

بانها كلمة لا يراد بها بل المراد بها المحبة والتفظيم مع قطع
 النظر عن ظاهرها اللفظ انتهى وفيه انه المراد لا يدفع الا يرد
 ومثل هذا التاء ويل لا يقبل في كلام ظاهرها انفسا والا انه صلى
 الله عليه وسلم لما سمعه وما انكره لا بد له من وجه يصح
 فقبل المراد بهذا الشعر النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لا
 بتقصيرنا في حقك ونفكر وعلى هذا فقوله اللهم يقصد بها
 الدعاء وانما افتح بها الكلام والمخاطب بقوله لولا انت
 النبي صلى الله عليه وسلم انما كذا ذكره وفيه انه بهذا اللفظ
 بعيد ويبعد انه صلى الله عليه وسلم يراد به خطابه بهذا المعنى
 مع معارضة لظاهر قوله تك حكاية وما كنا لنهتدي لولا
 ان هدانا الله ويؤيده ايضا انه في بعض الروايات لولا
 الله ما اهتدينا ومع هذا فيمكن عليه قوله بعد ذلك فانه
 سكتة وثبت الاقدام انما لا قينا فانه دعاء الله تك قبل و
 يحتمل ان يكون المعنى فاسأل ربك ان ينزل ويثبت وهذا بعد
 مما تقدم والله اعلم واما قوله ما اتقينا فثبت بدلائلنا
 وبعد ما قاف للكثر ومعناه ما تركنا من الاوامر وما خافنا
 ولا صيلنا والنسخ بهمة قطع ثم موحدة ساكنة اي
 ما خلقنا ورائنا ما اكتسبنا من العيوب وما ابقينا
 ورائنا من الذنوب وللقابس ما لقينا بلام وكسر قاف و
 المعنى ما وجدنا من المناهي والملاهي ووقع في رواية قتيبة
 عن حاتم بن اسيد ما اتقينا بقاف ساكنة ومثناة مفتوحة
 ثم تحية ساكنة اي تبغنا من الخطايا من دعوت الاثر تبغية
 وكذا المسلم عن قتيبة وهو اشهر الروايات في هذا الرجل

لواخذنا

لن

ة

هـ

وقوله والذين سكنوا علينا في رواية النسخة والحق الكنية علينا
 بحذف النون وبزيادة الف ولام في الكنية بغير تنوين
 وهو موزون وقوله انا اذا أصبح بنا ايتنا بمشاة اي حينا
 اذا وعينا الى القينا او الى الحق من المقال وروى بالوحدة
 قال العسقلاني كذا رأيت في نسخة النسخي فانه كانت ثا
 فالمنع اذا وعينا الى غير الحق اي امتنعنا ثم قوله و
 بالصياح عولوا علينا اي قصدونا بالاصوات لدعاء بالصوت
 العالي واستغاثوا علينا بالاصوات تقول عولت علي فلان
 وعولت بفلان بمعنى استغثت به وقال الخطابي المنع حلف
 علينا بالاصوات وهو من العويل وتعقبه ابن التين با
 عولوا بالتثنية من التعويل ولو كان من العويل لكان اعر
 لواء ووقع في رواية اياس بن سلمة عن ابيه عن احمد في نه
 الرجزة الزيادة **ش** انه الذين قد بغوا علينا اذا
 ارادوا قتلنا ايئنا ونحن من فضلك ما استغثنا وهذا
 القسم الاخير عند مسلم ايضا فقال النبي صلى الله عليه و
 سلم من اتى نوح امر الذر يجدوا في طريق الحنايق قالوا
 عامر اي هو عامر وقد عمر عمره في حقيق القايق وتدقيق الذ
 فقال اي النبي عليه السلام رحمه الله قال الشارح وقع في بعض ظرف
 الحديث قال سلمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول
 لاخذ الا استشده وبهذا يظهر سر كلامهم فيما سألوا فقالوا
 قيل القائل هو عمر رضي الله عنه كما في مسلم هذا متعنا به بهمة
 مفتوحة وسكون ميم وفي نسخة هل متعنا به اي بعمر عامر في
 القاهر قبل اسراع الموت له في الزمة الحاضر قال الشارح وفي

بته

قايق

وفي رواية حاتم فقال رجل من القوم وجبت يا بني الله لولا
 امتعتنا ووقع عند ابن سعد فقال عمر بن الخطاب وجبت والله
 يا رسول الله اي وجبت له الشهادة فاسناد القول الى الاصح
 في هذه الرواية مجاز من المعنى قد وجبت له الشهادة بدعا
 وليست تركته لنا فانه من اجابك فلما سمع عامر ذلك بارز
 يومئذ يهوديا فاختلعا ضربتين فرجع سيف عامر على ساقه
 فقطع اكله فأتى لما في رواية حاتم فلما تصاف القوم وكان
 سيف عامر قصيرا فلما تنا وارب ساق اليهودي ليضربه فرجع
 ذبا به فاصاب عين ركبت فأت منه فقال القوم ومنهم اسيد
 ابن حضير كما عند البخاري في الادب جبط عمله اي بطل سعيه
وامله قتل وفي نسخة فانه قتل نفسه فلما رجعت الى المدينة
 وقام له سلمة فحقت النبي صلى الله عليه وسلم اي بعدائه
 قدم المدينة ووقع عند ابن سعد فحقت وهو في المسجد فقلت
 يا بني الله ولابي ذري يا رسول الله فذاك بفتح الفاء اي وامي
 زعموا وعند ابن سعد بن عمرو انه عامر جبط عمله زاد ابن
 سعد قال من يقول فلت رجال من الانصار منهم فلان وقلان
 واسيد ابن حضير فقال اي النبي عليه السلام كذب منه قالها
 اي كلمة جبط عمله والظاهر انه من فاعل كذب ولا بعدائه يكون
 استنها ما انه لا جبريس اي اجه الجهد في الطاعة واجه الجهاد
 واللام في لا جبريس للتاكيد اثنين تاء كيد لا جبريس والمعنى انه
 لم يجبط عمله الاول ولا الاخر وانه لا يضربه ما وقع من الخطا
 وانما اخطا منه جعل الخطا في حكم العدم سند لا يعوم قوله
 لك ولا تقتلوا انفسكم وعقل عن قوله عليه السلام رفع عن

لك

بها ونحوه في نسخة قاصبي
 عامر صبيحة ليكنه اي تلك وتلك

امتنى الحظاء وفيه اشكال من حيث انه فعله لنفسه ولو كان عمدا
لا يوجب جرمه عمله لانه قتل النفس الكبار ولا يحبط شيء من
الذي يوجب جميع الاعمال الا الاكثر نفوذ بالله من ذلك خلافا
للمقتزلة ولعلهم ظنوا انه قتل نفسه كقولنا ذهب اليه بعض من
الفتراء او قال لا يفعل ولا يصلي عليه ولهذا اكد النبي صلى
الله عليه وسلم تأكيد بعد تأكيد حيث قال انه في سجدتي
كذا الاكثر الرواية باسم الفاعل فيها فالاول مرفوع على الجزية
والثاني اتباعا للتأكيد كما قالوا اجازة مجدة وبعض الرواية في
بفتح الهاء والذال وفتح قومه في سجدتي مبتدأ محذوف اي هو في
وقيل الجاهل من يترك المشقة ويجاهد في اعداء الله زاد
ابن سعد من طريق الواقدي وانه يقوم في الجنة عموم الدعوى
بضم الدال وسكون العين وويمة مفعول في مستغنى الماء تفوق
فيه كثيرا والعموم السباحة في الماء والمفعول انه عامدا يسير في
الجنة ويسرح فيها حيث يشاء كما تسمي هذه الدويمة ولا يخرج
منه الا نارا وهذا **وقال** النووي في معجم نسخ مسلم انه لم
لاجرانه ووجهه انه المثنى اعرا به فقد مر عند بعض كعصا
ومنه قوله **لكن** انه سوانه لانه كذا في شرح المثار **وقال**
راي قتل بفتح القاف وسكون الفوقية يزيد عليه اي يري
الاجرة على سوا ولا يجزى عنه الكشيمهني واي قتيل كسر لغو
وزيادة تحية ساكنة يزيد عليه باسقاط الضمة من يريده
وللاصيلة واي قتيل يريده اخرج اي البها رتبة كتاب
الديات اي في باب اذا قتل نفسه خطاء **وقال** القسطلاني
وهذا الحديث حجة الجمهور انه من قتل نفسه لا يجب فيه شيء اذا

اولم ينقل انه عليه السلام اوجب في هذه القضية شيئا وقال
القسطلاني وهذا الحديث هو التاسع عشر من ثلث ثمان لاما
ابن رويحي في المغازي والاب والمظالم والذبايح و
الدعوات واخرجه مسلم وابن ماجه **العشرون** قال البخاري
حدثنا الاصحاح بن محمد بن عبد الله بن المشي البصري
ثنا اي حدثنا حمداي الطويل عن ابي اسحق عن ابي النضر
لطمت جارية فكسرت ثنيتها فتوا اي اهلها النبي صلى الله
عليه وسلم اي يطلبون القصاص فامر بالقصاص اخرج
اي البخاري في كتاب الديات ايضا اي في باب البين با
وقد تقدم الحديث مطولا وما يتعلق به من جهة المبني ومنه
طريق المعنى **مفصلا الى در والعشرون** قال البخاري رحمه ثنا
ابو عاصم عن يزيد اي ابن ابي عبيد كان في اصل صحيح عن سلمة
اي ابن الاكوع قال بايعنا اي نحن النبي صلى الله عليه
وسلم تحت الشجرة اي التي بالحديبية وتسمى البيعة ببيعة
الرضوان لئلا يزلوه **لكن** لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة في تلك القضية فقال اي النبي صلى الله عليه
وسلم في اي بعد ما بايعته او لامع المؤمنين عامة الا بايع
بتخفيف اللام على انه الهرة للاستنهام والاستعلام عن سبب امتناع
من البيعة الثانية خاصة قلت يا رسول الله قد بايعت في
الاول بفتح الهرة وتشديد الواو اي في الزمة الاول واللام
وزعم الكشيمهني في الاول بضم الهرة وفتح اللام في الثانية
الاول او البيعة او الامة او الامة الاول قال اي
النبي عليه السلام وفي الكا اي في الزمة الكا بايع ايضا وفي رواية

وانزل في الكتاب بشرا في قوله تعالى فلي قضى زيد منها وطراً
زوجهما كلها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج اديانهم
اذا اقضوا منهم وطراً وكان امر الله مفعولاً **فان علم** انه
زينب حش ابنة عمه النبي صلى الله عليه وسلم واهي
اميمة بنت عبد المطلب اخت عبد الله والد النبي صلى الله عليه
عليه وسلم وكان لزينب اخ اسمه عبد الله وقد خطبها النبي
صلى الله عليه وسلم لاجل زيد وهو مولاه فانه قبل البعثة
اشتراه من سبي واعتقه وتبناه فاستغاضه فبول هذا الامر
لكونها من بيوت الشرف والخير ولزعمها انه هذا الامر ليس
محتماً بل على رضاها يكون متوقفاً فنزل قوله تعالى وما كان
للمؤمنين ولا المؤمنات اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم
الحرية من اموالهم ومن بعض الله ورسوله فقد ضل صلاً لا يميناً
فقالا رضينا بالله واطيعنا رسول الله فترجى وجهها زيد وكان
في خلق زينب شدة وفي مزاجها حدة وتوزي زيداً وتعا
بانه من الاطراف وانها من الاشراف فليكثر تأزيمها واراد
تطليقها وشاور النبي صلى الله عليه وسلم في امرها قال
له اصبر عليها ولا تفارقها وخطب باله الشريف انه لو طلقها
لترجى وجهها لجمال نسبها وحسبها وادبها فنزل قوله تعالى
تقول للذين انعم الله عليهم اي بالاسلام وانعمت عليه اي بالبعثة
وتعليم الاحكام وتزويج بنت الاكابر النعام امسك عليك
زوجك واتق الله اي لا تخلف البغض الحلال الى الله الطلاق
كما ورد تخفى في نفسك ما الله مبديه اي مظاهرة ومفضية و
تحشئ النار والله حق انه يخشاه اي اوله انه تراعى حكمه فيما

111
فيما ابداه وامضاه وقدره وقضاه ولا تنظر الى الخلق وقولهم
انه عليه السلام تزوج امرأة زيد وقد تبناه وهو مولاه فلما
قضى زيد منها وطراً اي حاجته ورأى منها بطراً لما كان لها
خيراً زوجهما كلها اي من غير ان يكون شهوداً ومهرراً لكيلا يكون
على المؤمنين اي عامتهم حرج اي انهم في ازواج اديانهم
اي في تزويجهم من جعلوهم كبنائهم اذا اقضوا منهم
وطراً اي اذا فرغ حاجتهم منهم وطلقهم وخرج من عندهم
وكان امر الله اي قضاؤه وقدره مفعولاً اي حتماً مفضلاً
لامره ولا يحوي بل حكمه **والخلاصة** انه هذه القضية لا تنالها
على الايات الجلية كانت سبباً لا فتى زينب على امثالها في
اشترائك الجنسية فقد روي في مرسل الشعبي مما اخرج الطبراني
وعنه قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم
انا اعظم نكاحك عليك حقاً انا خير من منكى واكرم من
سغيراً واقرب من رجلاً زوجهك اكرم من فوق عرشه و
كان جبريل هو السفير بذلك وانا ابنة عمك وليس لك
من نكاحك قربة غيري ثم هي كانت سبب نزول آية
الحجاب ووقع رأي عمر بن الخطاب فقد روي البخاري عن
ابن مسعود قال قال عمر قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفرا
فلما امرت امهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب
وتوضيح ما روي البخاري عن ابن مسعود قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم على زينب بنت جحش خبروكم فانزلت
عليها الطعام واعيا فيجيئ قوم ياكلون ويخرجون فدعوت حتى
ما جدا حداداً فدعوت يا بني الله ما جدا حداداً ودعوه

تبدل

9

فقال ارفعوا اطعامكم وبنى ثلاثة رهط يتحد ثوبهم في البيت
 فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وانطلق الى حجرة عايشة
 فقال السلام عليك اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليكم
 السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك فتوى
 حرجك كل من يفتح الفوقية والقف وتشد يد الرء
 مقصوراً من غير امر بصيغة الفعل الماضي اي تتبع الحركات
 واحدة واحدة كذا ذكره **العقلاء** يقولون كما يقول
 لعائشة ويقولون له كما قالت عائشة ثم رجع النبي صلى الله
 عليه وسلم فاذا الرهط الثلاثة يتحد ثوبهم وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم شديد الحياء فخرج منطلقاً نحو حجرة
 عائشة فاذا رزاً خبيرة او اجزاً القوم حوجوا فجمع حجة
 او اوضع رجله في اسكفة الباب داخله والاهوى خارجة
 ارضى التريئة وبينه وانزلت اية الحجاب انتهى وهذا معنى
 قوله يا ايها الذين امنوا لا تذكروا بيوث الله لانه يؤف
 لكم الى طعام غيرنا طريسا اناه ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا
 طعمتم فانثروا ولا مستانين الحديث انه ذكركم كما يؤف
 النبي فيسبحي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا استتموهن
 متاعاً فاسئلوهن من وراء حجاب **الحجة** اي البشارة في كتاب
 التوحيد اي في باب وكان عرشه على الماء قال **العلما** في
 وفيه دليل على انه العرش والماء كانا مخلوقين قبل الارض
 والسماء **قلت** وفيه الايمان الى انه خلق العرش مؤخر عن
 خلق الماء فحق المدارك انه الله خلق يا قوته خضراء فنظر
 اليها بالهيئة فصارت ماء ثم خلق ريحاً فاقر الماء على مشه

112
 على مشه ثم وضع عرشه على الماء قال **العلما** العرش فوق
 الماء تحته الهواء اعظم الاعتبار لاهل الافكار ثم المناسبة
 بين الكتاب وحديث الباب انه المراد بقولها انه الله الخ
 في السماء فوق عرشه الذكر كان على الماء وهو لا ينافي الله
 الذي جاء به الانبياء على وجه التزييه من الامكنة المشتملة
 على الارض والسماء لانها قصدت بها علو الكبرياء كما قال
 الكرماني لما كانت جهة العلوا شرف من غيرها اضافتها اليه
 اشارته الى علو الذات والصفات يعني لانه منزله عن جميع
 الجهات ويستور في علمه العلويات والسفليات كما قال
 في وهو معكم ايها كنتم فخرج يوسف كان الى بطن الحوت
 في الماء وكان اسراء نبينا صلى الله عليه وسلم كان
 الى السماء لانه كان في ازل الازل ولم يكن معه شيء
 من الاشياء **قال العقلاء** ويحوي كلام الكرماني اجاب
 غيره عن الالفاظ الواردة من الفوقية وكونها يعني
 ولا يجتمع في تاويله الى معنى الاستواء بل تجر الصفات
 المتشابهات من الايات والاحاديث الواردة كما
 نزلت من غير تصرف في المعنى المراد بها ويعوض امرها الى
 عالمها مع التزييه عن ظاهرها المحجب للتشبيه في امرها
 وهذا طريق امامنا الاعظم وجمهور السلف والخلف
 وهو احكم واسلم والله اعلم فتى الله سبحانه كحقيق الحق
 والتأييد في الحيوة وتوفيق التوحيد عند الملمات والمجد
 لله الذم من بفعلة نعم الصالحات وافضل الصلوات والمجل
 التحيات على سيد الكائنات وسد الموجودات وسلام

جيد

تركت
مشه

يد

على المرسلين والمحمد لله رب العالمين حرة مؤلفه في شهر
 ذي القعدة الحرام عام عشرين بعد الألف من الهجرة حيزاً
 بركة المكرمة قبال الكعبة المعظمة زادها الله
 نفعاً شريفاً ومكرماً وبراً
 ومهابة وقسطاً
 تمت الرسالة

Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Kişisi	Esat Ef.
Yeni Sayı No	
Eski Kayıt No	3621